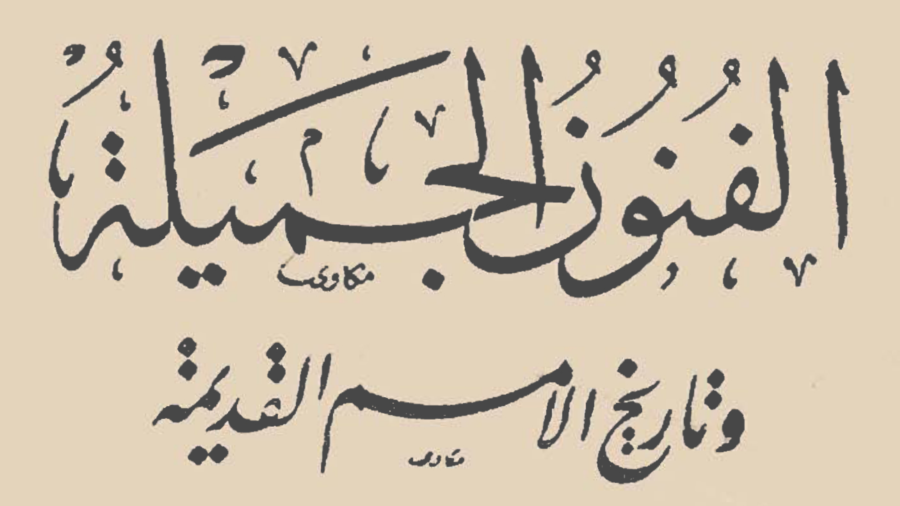


المصريون القدماء . الكلدانيون والآشوريون . اليونان

تأليف

محمود فؤاد مرابط

ليسانسيه في الحقوق
والعضو السابق فى لجنة الفنون الجميلة
ومدرس تاريخ الفن بمدرسة الفنون الجميلة العليا

يحتوى على ٥٦ صورة

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر
١٣٤٨ -- ١٩٣٠

فهرست

الكلدانيون والآشوريون

الفن الكلدانى والآشورى

تاريخ اليونان القديم

ملحق الكتاب

مقدمة الكتاب

كانت البلاد المصرية فى حاجة الى مدرسة حكومية للفنون الجميلة ولذلك فقد رأت الحكومة الملكية انشاء مدرسة يدرس فيها كل فروع هذه المادة وقد افتتحت مدرسة الفنون الجميلة بشبرا فى يناير سنة ١٩٢٨ وكان لافتتاحها شأن تاريخى اذ انها أول مدرسة من نوعها فتحت فى الديار المصرية وتعتبر الحجر الاساسى لمهد الفن والجمال .

وقد انتدبتنى وزارة المعارف لتدريس تاريخ الفنون الجميلة فيها ولى شرف عظيم بان أكلف بمهمة مثل هذه ورأيت من الواجب على قبولها مع علمى بأنها شاقة لعدم وجود الكتب العربية فى هذا الموضوع ولان هذه المادة تدرس لاول مره وفيها من الأصطلاحات والتعبيرات ما لا مقابل له بالعربية . وقد وجدت صعوبة أخرى فى جمع صور الابنية الشهيرة قديمة كانت أو حديثة وصور التماثيل والصور المشهورة الموجودة باوروبا أو بالبلاد الشرقية لتتميم مجموعتى الخصوصية اذ لا يمكن اقتناء مثل هذه المجموعات الا من أوروبا أما صور الآثار الفرعونية والاسلامية فموجودة بمصر بكثرة ولذلك فقد أتممت بعض النقص فى سياحتى باوروبا . والغرض من هذه المجموعة هى أنها تعرض على الطلبة بالفانوس السحرى حتى يروها أمام أعينهم مجسمة كبيرة طبق الاصل فكأنهم يرونها رؤيا العين ولا يخفى ما فى ذلك من الفائدة اذ أن الانسان يتعلم برؤية الصور أكثر مما يتعلم بالمتن وغاية المتن هو تعليم الطالب القواعد الاساسية للفنون الجميلة وتاريخها وتتابع الطرز عند الامم المختلفة وتأثير الحوادث التاريخية عليها .

وبعد تدريس هذه المادة مدة ثلاث سنوات متتالية وفقت الى اخراج هذا

الـكتاب الخاص بالمصريين القدماء وأمم الدجلة والفرات واليونان وانى أتشرف بتقديمه الى قراء اللغة العربية الشريفة معنونا اياه «الفنون الجميلة وتاريخ الامم القديمة»

وقد اطلت الشرح فى بعض مشاهير الرجال من هذه الامم دون سواهم لما لهم من الشهرة الطائلة ولما لهم من التأثير على رجال الفن فى عصورهم ولما فى تاريخهم من الحوادث التى ألهمت الفنيين بعمل التماثيـل والصور التى تمثلها وهى لا تزال تلهم الفنيين الى عصرنا هذا .

أما من جهة الصور التى يتحلى بهـا الـكتاب فاجتهدت أن تكون من الآثار المشهورة التى تعتبر نموذجا ومثـالا للطرز المختلفة والعصور المتتاليـة و بعضها قد عمل خصيصاً للـكتاب .

وعشمى ان يحوز الـكتاب قبولا لدى طالبيه وانى أقدمه راجيا ان يتساهل القارىء فى الحـكم عليـه اذا وجد فيـه بعض النقص لكونه أول تجربة فى نوعه وأول كتاب فى بابه . وانى لم اقدم على عملى هذا الا حبا للفنون الجميلة التى كرست حياتى لها ولاعتقادى بانه سيفتح للقارىء بابا جديداً لم يطرق من قبـل . وعسى ان تجد فيه الشبيبة المصرية الناهضة وخصوصا طلبة مدرسة الفنون الجميلة الفائدة المرغوبة والغاية المنشودة ومصر تنظر اليهم وكلها آمال فى مستقبل البلاد الفنى اذ ان المعماريين منهم سيشيدون المبانى الجميلة التى تتحلى بهـا مدن مصر والنحاتين منهم سيبدعون التماثيل التى تقام فى الحدائق والافنية والمصورون منهم سيرسمون الصور الزيتية والمائية ليتزين بها داخل الغرف والمنازل والمزخرفون منهم سيتفننون فى حليات المبانى واشكال الاوانى والأثاث والحلى وغير ذلك مما يجعل مدن القطر تتباهى بجمالها وأبهتها .

وانى أؤرخ مقدمتى هذه بل أؤرخ الـكتاب بتاريخ اليوم الذى القيت فيه أول درس فى الفنون الجميلة ؟

محمود فؤاد مرابط

يوم الثلاثاء ٣١ يناير سنة ١٩٢٨

المقدمة

كثيراً ما نسمع كلمة « فن » و « فنون جميلة » ونعلم أنها أشياء لطيفة تسر الانسان وتشرح نفسه وتجلب له الفرح والسرور . نعلم أن الفنون الجميلة تشمل فروعاً كثيرة وأن المشهور منها هو الرسم والموسيقى ولكننا لا نعرف جيداً ما هى ولماذا سميت فنون جميلة وما هى أوجه الجمال فيها وما هى أقسامها وما هى العواطف التى تحركها فى النفس

ان حاجيات الانسان الضرورية لحياته ثلاث :

١ — الغذاء ويشمل المأكل والمشرب ولولاهما لما عاش الانسان

٢ — الملبس ليستر به جسمه وقاية من البرد والحر

٣ — المسكن وهو ملجأ له يستريح فيه من عناء الأعمال ويجد فيه ما يجدد قواه من نوم وراحة

فنجد الانسان الوحشى أو الذى يعيش بالفطرة يتغذى بالفواكه التى يقطفها من أشجار الغابات أو ببعض جذور الاشجار الصغيرة أو من لحوم الاسماك والطيور والحيوانات التى يصيدها ويشويها على النار . أما لباسه فمن أوراق الاشجار أو من جلود الحيوانات التى يصيدها . وأما سكنه فهو الغار الذى يجده فى الجبل أو العش الذى ينصبه فوق الاشجار

ولكن الانسان ميال بطبيعته الى تزيين حياته وتحليتها فلا يكتفى بالضروريات بل يريد أن يمتع حواسه بكل شىء يجلب له الفرح والسرور فنجد هذا الرجل الفطرى الذى يعيش عيشة الهمجية الاولى قد دبت فيه روح تحلية حياته وزخرفتها فكان ينحت

آلات الصيد من حجر السيلكس أى الحصى ويجملها بشكل منتظم وكان يثقب حجارة مستديرة الشكل ليصنع منها عقوداً تتزين بها نسوته وكان يحفر على الرماح الحجرية أشكالا هندسية تسر نظره وتحدث أعجاب مواطنيه وكان ينقش داخل الكهوف التى يسكنها صور الحيوانات التى يراها فى الجبال والغابات المجاورة لمسكنه ثم تدرج فى التفنن حتى لونها بالوان حمراء وسوداء و بيضاء . وقد عثر المنقبون على كثير من هذه المصنوعات الفنية وهذه النقوش والصور فى كهوف الطميرة باسبانيا وكذلك فى جنوب فرنسا

ففكرة تحلية الحياة وزخرفتها هى الغرض الأول من الفن ويوجد بجانب هذا فكرة أخرى الا وهى عبادة الخالق وتقديس الموتى وهى الغرض الثانى من الفن فكان الرجل الفطرى ينصب الأحجار صفوفا منتظمة ويخصص هذا المكان للعبادة والدعاء وكذلك اذا دفن الميت وضع مكان دفنه حجراً تقديساً له وذكرى لحياته الماضية . فكان هذا أول فن بناء المعابد والمدافن فنرى مما تقدم أن المحرك للفن هو

أولا — فكرة تحلية الحياة وتزيينها

ثانيا — فكرة عبادة الخالق وتقديس الموتى

وقد نمت هاتان الفكرتان فى رجال الفن حتى أبدعوا هذه الاعمال الفنية العظيمة وهذه الآثار الجميلة من معابد وقصور وتماثيل وصور وأوانى وزخارف وغير ذلك مما هو موضع الاعجاب والحيرة

ان رجل الفن قبل أن يبدأ فى عمله تجهز له مخيلته مسببات الجمال والكمال وعند ما تختمر فكرته يقبض على المادة ويكيفها بآلاته وعدده حتى يحقق ما أوحاه اليه خياله

فاما أن ينحت الأحجار ويعطيها أحجاما هندسية ثم يضع بعضها على بعض حسب النظام الذى جعله و بذلك يخرج لنا مبانى بديعة من معابد شامخة وقصوراً عالية

ومنازل جميلة ورجل الفن هذا هو (المعمار)

واما أن ينحت الأحجار فيخرج منها شكل الانسان والحيوان مجسما بارزاً أى أنه يبدع التماثيل والأصنام ورجل الفن هذا هو (النحات)

واما أن يضع ألواناً مختلفة على الحائط أو على لوحة من الخشب أو القماش فتظهر لنا صوراً من الانسان أو الحيوان فى مظاهر حياته أو صوراً تمثل الطبيعة بجبالها وبحارها وسمائها وسحبها ورجل الفن هذا هو (المصور)

وأما أن ينقش على جدران المبانى حليات وأشكالا هندسية منتظمة أو يزخرف الأدوات المنزلية والأثاث والمفروشات والأوانى أو يتفنن فى صنع الحلى للنساء . ورجل الفن هذا يسمى (مزخرفا)

ان هذه الاعمال وهذه المصنوعات الفنية اذا رآها الانسان شعر فى نفسه بعواطف مختلفة حسب الشىء الذى يراه

فاذا رأى قصراً فخما أو مسجدا كبيراً شعر فى نفسه بدهش واذا رأى تمثالا متقناً أو صورة أو أية زخرفة جميلة أعجب بها واذا سمع قطعة موسيقية شعر بطرب وسرور واذا قرأ قصيدة أو رأى تمثيلا أحس بجميع العواطف النفسية التى قصدها الشاعر أو الممثل واذا رأى رقصا فنياً أعجب بجمال الحركات ورشاقة الأجسام فى سيرها على الوحدات الموسيقية .

وفى كل هذه الأحوال يقول لسان حاله . ياسلام . هذا شىء جميل . ما أبدع ذلك . انبسطت جداً . طربت . سررت . انشرحت نفسى . ملأ الفرح فؤادى ما أعجب هذا . هذا شىء مدهش وهكذا مما يدل على أنه شعر بالجمال وأحس بالفن

فما تقدم يمكننا أن نعرف الفن كالآتى :

﴿ الفن هو مايخرجه الانسان من عالم الخيال الى عالم الحس ليحدث فى النفس دهشاً أو اعجاباً او طرباً او تأثراً بالعواطف الانسانية مع الشعور بالجمال ﴾ م؟

محمود فؤاد صابط

تعريف الفن واقسامه

﴿ الفن هو ما يخرجه الانسان من عالم الخيال الى عالم الحس ليحدث فى النفس دهشاً أو اعجاباً أو طرباً أو تأثراً بالعواطف الانسانية مع الشعور بالجمال ﴾

وتنقسم الفنون الجميلة كما يأتى :

١ . العمارة
٢ . النحت
٣ . التصوير
٤ . الزخرفة

وهى ماتسمى بالفنون الشكلية لتحقيقها أشكال المرئيات

٥ . الموسيقى
٦ . الرقص
٧ . الشعر
٨ . التمثيل

وهى ما تسمى بالفنون الزمنية لأن الانسان لا يشعر بها الا بالزمن التى تمتد فيه

وسنقتصر على دراسة الفنون الشكلية فقط لانها هى المقصودة بالذات أما الفنون الأخرى فلكل فرع منها دراسة خاصة

ولارتباط الفنون الجميلة بالتاريخ يجب علينا معرفة مختصر التاريخ العام ويلزمنا تتبعه خطوة بخطوة حتى نعلم كيف تطور الفن بتطور التاريخ وما هى الظروف التى كانت محيطة به وكيف سار معها وكيف نما وما هى الأزمان التى انحط فيها الفن وما هى الازمان التى ارتقى فيها وبلغ أوجه وما هى أسباب ذلك

تعريف التاريخ واقسامه

التاريخ هو علم يبحث عن الحوادث والوقائع التى حصلت فى الأزمان السالفة وعن أعمال مشاهير رجالها . وينقسم التاريخ الى أربعة عصور :

التاريخ القديم (... — ٤٧٦) يبدأ بأقدم الأيام التى لم يصل علم الانسان اليها وينتهى بسقوط الدولة الرومانية الغربية سنة ٤٧٦ بعد الميلاد ويشمل

١ — المصريين القدماء أى تاريخ الفراعنة

٢ — أمم الدجله والفرات كالكلدانيين والأشوريين وغيرهم

٣ — الفرس

٤ — اليونانيين

٥ — الرومانيين

تاريخ القرون الوسطى (٤٧٦—١٤٥٣) يبدأ بسقوط المملكة الرومانية الغربية سنة ٤٧٦ وينتهى باستيلاء الأتراك على مدينة القسطنطينية سنة ١٤٥٣ ويشمل

١ — هجوم الأمم الهمجية على أوروبا وتكوينها الممالك

٢ — المملكة الرومانية الشرقية والأمبراطورية البيزنطية

٣ — العرب وظهور الأسلام وفتوحاته

٤ — الحروب الصليبية

٥ — الأتراك وتكوين الدولة العثمانية

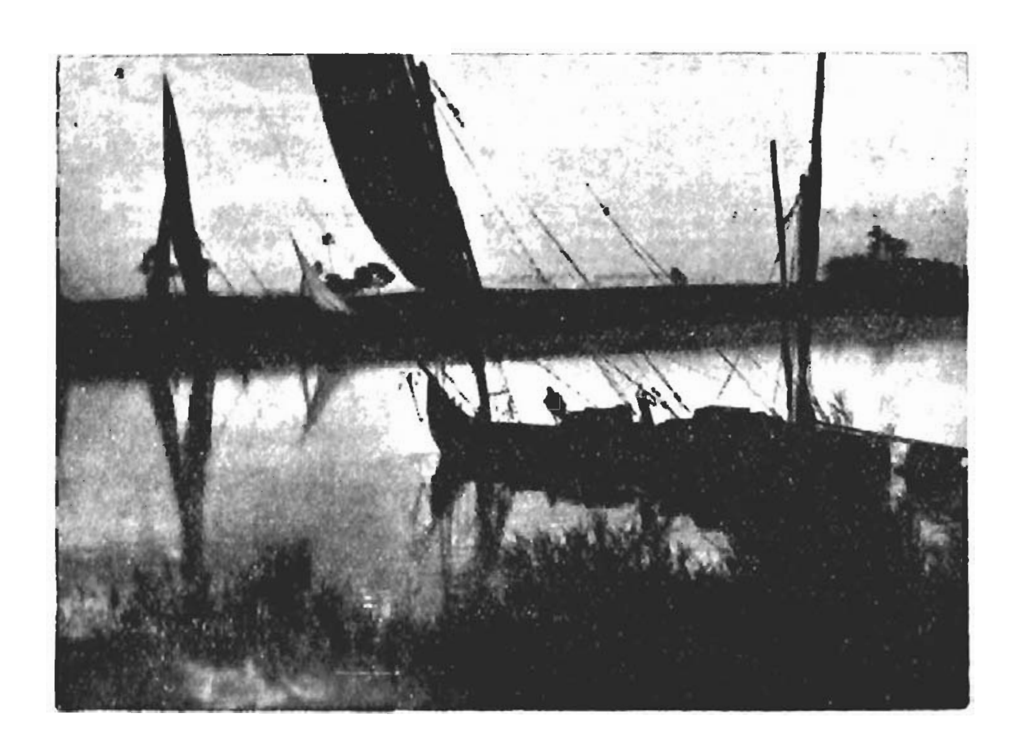
التاريخ الحديث (١٤٥٣ — ١٧٨٩) يبـدأ من استيلاء الأتراك على مدينة القسطنطينية سنة ١٤٥٣ وينتهى بابتداء الثورة الفرنسية سنة١٧٨٩ ويشمل حوادث كثيرة وحروباً عديدة وظهر فيه كثير من عظماء الملوك

ولـكن الذى يهم الفن هو تاريخ « عصر الأحيـاء » الذى نهضت فيه الفنون الجميلة نهضة مباركة ووصل فيه الفن ما وصل اليـه فى عهد المصريين القدماء واليونان والرومان وظهر فيه أكابر رجال الفن مثـل رافاييـل وميكلانجلو وليونارد ودافنشى وبرامانتى وبرونلسكى وغيرهم مما يطول شرحه

تاريخ العصر الحاضر : ويبتدئ من الثورة الفرنسية (١٧٨٩) ويستمر الى يومنا هذا

تاريخ مصر القديم

الموقع الجغرافى : توجد مصر فى الشمال الشرقى من قارة أفريقيا وهى متصلة بآسيا بواسطة برزخ السويس وتحد شرقا بالبحر الأحمر وبرزخ السويس وغربا بالصحراء الكبرى وشمالا بالبحر الأبيض المتوسط وجنوبا ببلاد النوبة



١ — منظر فرع من أفرع النيل بالزمالك
cliché M. Fuat

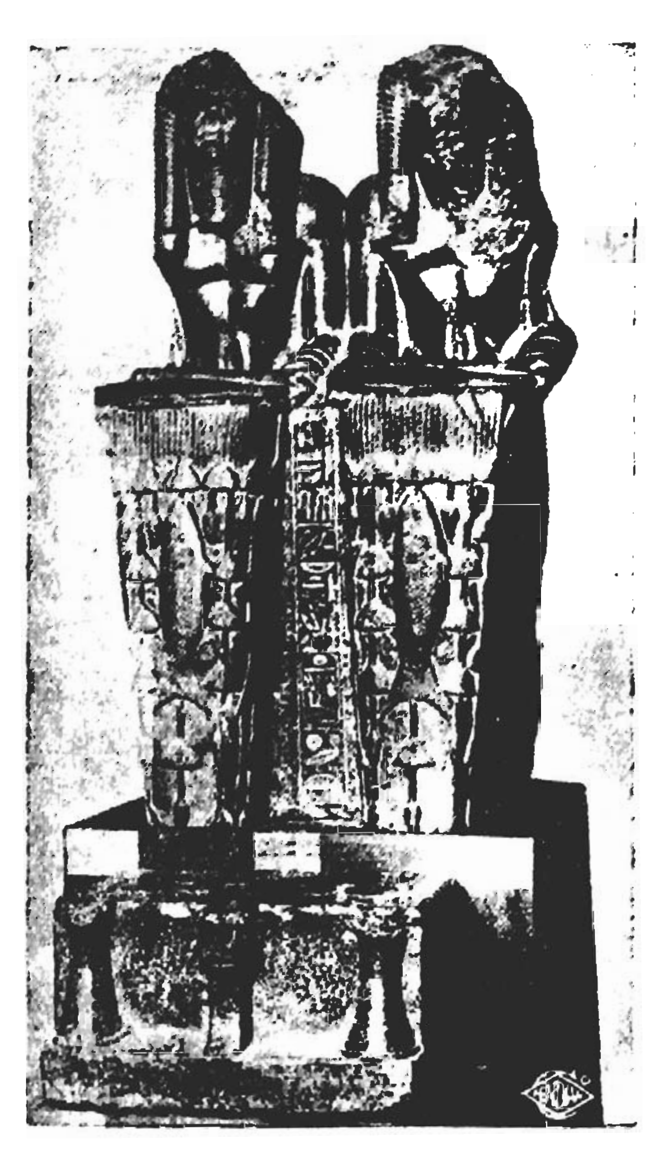
النيل : هو أطول أنهار الدنيا يخترق مصر من الجنوب الى الشمال ويصب فى البحر الأبيض المتوسط بسبعة أفرع كانت موجودة فى العصور الأولى ولم يبق منها اليوم الا فرعا دمياط ورشيد .

والنيل هو روح مصر اذ لولاه لما وجدت ولولاه لكانت صحراء قفراء وقد قال هيرودوتس المؤرخ اليونانى القديم الذين يسمونه أبا التاريخ « أن مصر عطية النيل » أى أن النيل وهبها واهداها للشعب المصرى فهو سبب غناها وسعادتها

والنيل تارة تكون مياهه راكدة ومنخفضة ولونها أخضر كامدا وتارة تعلو مياهه وتتدفق بقوة شديدة ويكون لونها مائلا للحمرة لأنها تحمل طميا يقوى الأرض ويجعلها صالحة للزراعة وهذا الوقت هو ما يسمى بالفيضان وسببه هطول الامطار الغزيرة فى جبال الحبشة وكذلك فى البحيرات الكبرى بخط الاستواء حيث توجد منابع النيل ويبتدىء الفيضان فى أوائل شهر يونيو ويبلغ اقصاه فى أواخر شهر سبتمبر من كل سنة فيغمر الاراضى بمياهه المصلحة فيصير القطر المصرى كأنه بحيرة عظيمة متسعة الأطراف لا يرى فيها الانسان الا القرى كأنها جزائر صغيرة يعلوها النخل وأشجار الجميز وبعد ذلك يتناقص النيل وتنسحب مياهه من الأراضى التى غمرها تاركة الطمى الذى يكسب الارض خصوبة وقوة فيلقى عليها الزراع الحبوب فتنبت بدون رى ولا تحتاج لاى عناء وبعد أيام تجد الاراضى قد اكتست حلة خضراء مرصعة بالازهار تحفها الرياحين وتنبعث منها الروائح الزكية

وكان قدماء المصريين يحتفلون ببلوغ الفيضان أقصاه احتفالا عظيما وكانوا يعتقدون أن النيل اله كبير فكانوا يقدمون له الهدايا والضحايا وأعظم ضحية يقدمونها له هى بنت عذراء يلبسونهـا أفخر الثياب وبعد تأدية

الصلوات والعبادات يلقونها فى النيل



٢ — إلهى النيل ويرى فى الصورة الاسماك ونبات البردى
Cliché Lehnert & Landrock

سكان مصر — هم من أصل اسيوى من القبائل التى دخلت مصر من قديم الزمان عن طريق برزخ السويس وهم من الجنس الأبيض ولكن حرارة الشمس قد أعطت لهم لوناً أسمر مشرباً بالحمرة

وان من نظر الى التماثيل المصرية والنقوش الأثرية لتحقق أن المصريين

الحاليين هم من سلالة القدماء وانهم احفاد الفراعنة الأقدمين الذين شيدوا أعظم مدنية كتبها التاريخ



٣ — كاع أبير أحد رجال الكهنة واطلق عليه اسم شيخ البلد . والتمثال من خشب الجميز

حكاية — بينما كان مريت باشا العالم الأثرى الفرنسى ينقب الأرض لاكتشاف الآثار فى جهة سقاره اكتشف قبراً من القبور القديمة وكان العملة المصريون يشتغلون فى حفر الأرض فاندفعوا فى سرداب فوصلوا الى غرفة مظلمة فأوقدوا مشعلا وما كادنظرهم يقع على الأشياء التى فى الغرفة حتى صرخوا معاً : « ها هو شيخ البلد » واذا بتمثال من الخشب يمثل رجلا واقفاً وفى يده عصاه وهو مشابه تمام المشابهة لشيخ قريتهم

وهذا ما يدل على أن العنصر الأصلى للمصريين الحاليين هو العنصر الفرعونى

العقائد الدينية — ان المصريين القدماء أشد الأمم تمسكا بعقائدهم وتقاليدهم فقد مكثوا نحو ثلاثة آلاف سنة لم يتحولوا عما هم فيه من العقائد

كان الكهنة يعتقدون بوحدانية الخالق وأن الله واحد ولكن الشعب لا يمكنه أن يدرك هذه الحقيقة بل يريد شيئاً مجسما يراه بعينيه فكان يعتقد

بتقمص روح الاله فى الأصنام التى كان يعبدها وقد تعددت الآلهة بتعــدد أشكال الاصنام وكان لـكل مدينة إله خاص بها يحميها من الأشرار وينزل عليها البركات فكان العجل ابيس معبود مدينة منفيس وآمون معبود مدينة طيبه وكانوا يقدسون أيضاً بعض الحيوانات الصغيرة مثل القط وابن آوى والطير ايبيس والضفدعة وغير ذلك

ولـكن بعض الآلهة كان له الأفضلية على الآخر لأنه كان منتسباً الى مدينة كبيرة كالاله آمون اذ كان معبوداً لـكل سكان مصر . وأفضل الآلهة وأكبرهم هو الشمس التى فيها قوة الحياة والتى بدونها لما وجدت المخلوقات وكانوا يسمونها « راع » وهو اله الـكون ويتشكل بثلاثة أشكال مختلفة

١ — أوزيريس وهى شمس الغروب أو اله مملكة الأموات

٢ — ايزيس اله السماء والقمر وهى امرأة أوزيريس

٣ — حوروس وهى الشمس المشرقة وهذا الاله هو ابن أوزيريس وايزيس

حكاية — كان الاله أوزيريس ملـكا على وادى النيل وكان مشهوراً بالعدالة والحـكمة فسن القوانين وحكم البـلاد بالقسط ثم أراد أن يطوف بلاد الأرض ليعلم الناس كيف يعيشون فى سلام آمنين فبعد ما أتم رحلته عاد الى مصر فتربص له إله الشر المسمى ست وقتله غدراً وقطع جسمه ارباً اربا وبعثرها فى انحاء البلاد فلما علمت ايزيس بموت زوجها بكت عليه وصارت تبحث عن جثته الى أن جمعت جميع أعضاء جسمه المبعثرة ثم سلمتهـا ربة التحنيط فجمعوها وأعادوا الجسم كما كان ثم حنطوها فكانت أول موميـاء عملت فى مصر .ثم قبض حوروس على إله الشر وغله بالسلاسل وسلمه الى أمه ولـكنه أظهر الذلة والمسكنة فأشفقت عليه وعفت عنه وتركته يذهب



٤ — الاله اوزيريس من اشهر آلهة قدماء المصريين إله المملكة الغربية واله الاموات
cliché Lehnert & Landrock

الى حال سبيله ولكن رجل الشر لا يتغير فعاد وتربص الى أوزريس الذى عادت فيه الحياة فقتله مرة ثانية وقطع جسمه وبعثر أجزاءه فى انحاء البلاد فتعود امرأته ايزيس الى جمع شتات أعضاء جسمه وتسلمها الى ربة التحنيط والحكاية تستمر وتعيد نفسها بنفسها ولا تنتهى أبداً

وهذا رمز لليل والنهار أو الظلمة والنور اللذين يتحاربان الى الأبد أو رمز للخير والشر فكلاهما موجود وهما فى عراك مستديم

وقد تطورت العقائد فى التاريخ الاخير لقدماء المصريين حتى اندمج الاله آمون بالشمس فصار الاله « آمون راع » آله الآلهة وإله الناس أجمعين

تحنيط الموتى : كان قدماء المصريين يحترمون الموتى الى درجة التقديس وكانوا يعتقدون بالروح وانها تنفصل عن الجسم عند الموت ويعتقدون بوجود شبح مماثل لشكل الجسم كل المماثلة ينفصل عنه أيضاً ويبقى بجانب الجثة ما دامت محفوظة ولذلك كانوا يعتقدون بحفظها وتحويلها الى مومياء

وكان تحنيط الموتى حرفة خاصة ببعض الافراد ولكل قرية محنط خاص بها يعرف أسرار التحنيط ولم يعرف الى الآن طريقة تحنيط قدماء

المصريين وان المومياء المصرية لمن المعجزات فاننا كثيراً ما نرى أجسام الفراعنة بشعرها وجلدها وتقاطيع الوجه باقية بعد مرور آلاف السنين وان طريقة لفها بالشرائط بهذه الدقة وهذا الاعتناء لمن العجائب . وان المومياء بعد وصولها الى هذه الحالة توضع داخل تابوت من الخشب يشبه شكل الجسم بصفة عامة وعلى غطاء التابوت صورة وجه المتوفى مجسمة ومشابهة له تمام الشبه حتى أن « المماثل » يعرف جسم صاحبه فلا ينفك عن ملازمته فى القبر

القبور : كانوا يعتبرونها المسكن الأبدى ولذلك كانوا يصرفون كل عنايتهم فى نقبها فى الجبل وفى زخرفتها وكانوا يضعون فى القبر قبل اقفاله مأكولات ومشروبات غذاء للميت وكانوا يرسمون على الجدران كل أطوار حياة المتوفى حتى إذا آن وقت النشر وقام من مرقده تذكر حياته الماضية فيعرف بها نفسه

يوم الحساب : هو اليوم الذى تذهب فيه الروح لمقابلة أوزيريس فى المملكة الغربية وذلك بعد ما تخترق الأهوال وترى الصعاب من حيوانات كاسره وسيول مياه تغلى وافاعى مفترسة وبعد ذلك تذهب الى الميزان ليزنوا قلبه ويروا مقدار حسناته وسيئاته فان كان الروح طاهراً نقياً ذهبوا به الى مقابلة أوزيريس فيبرئ نفسه من كل السيئات وبعدها يذهب الى حقل الفول وهو غاية فى الجمال والخصوبة حتى ان القمح يبلغ فيه ثلاثة أمتار ونصف وهى بمثابة الجنة وكانوا يضعون فوق المومياء كتاباً يسمونه كتاب الأموات ليرشد الميت فى سياحته الأخروية وها هو بعض ما يجب

أن يقوله الميت أمام أوزيريس ليبرئ نفسه من الخطايا

« التحيات لك أيها الاله الأكبر . إله الحق والعدل . انى لم ارتكب أى غش نحو الناس ولم أعذب الأرملة ولم أكذب أمام المحكمة ولم أعرف سوء النية ولم أكن مهملا ولا كسولا ولم أعمل ما يغضبك ولم أتسبب فى بكاء أحد ولم أقتل ولم أسرق كفن الميت ولا غذاءه ولم أغتصب الأرض ولم أنقص الميزان ولم أقطع مياه الترع . وانى نقى نقى نقى . فأنت أيها الحاكم الأكبر فى يوم الحساب الجلل ساعد المتوفى أن يرجع اليك فانه لم يخطئ أبداً ولم يكذب أبداً ولم يسيء الى أحد انما كان يعيش بالحق ويتغذى بالعدالة وأن الناس لشاهدون والآلهة مسرورون فانه أعطى خبزاً للجائع وماء للعطش ولباساً للعارى وقدم الضحايا للآلهة والمآكل للموتى وفمه طاهر ويداه طاهرتان »

الهيئة الاجتماعيـــة

الفرعون : هو الملك الذى يحكم القطر المصرى بقسميه الوجه القبلى والوجه البحرى وكان الشعب يعتبره ممثلا للاله وكان الناس لا يتقدمون اليه الا وهم ساجدون كأنهم أمام معبودهم وكان فرعون يمثل الاله حوروس ولذلك كانت النقوش والتماثيل التى تمثله على رأسها هيئة الصقر والدائرة الشمسية التى تعبر عن الاله الأكبر راع

الموظفون : كان نظام الموظفين عند المصريين الأقدمين يشابه النظام الحالى فكان فرعون له وزراء ومستشارون يطلعون على أسرار المملكة ويقومون بالادارة العليا وكانوا يسكنون قرب سراى الملك والموظفون الآخرون لهم أعمال تشبه أعمال أية حكومة من حكومات العصر الحاضر مثل جباية الأموال والتعداد وملاحظة الأشغال والقضاء وخلاف ذلك

الجيش : كان مكوناً من العساكر المحترفين بهذه الحرفة وأولادهم يرثون هذه الحرفة أى يكونوا عساكر أيضاً وحينما كان فرعون يخرج محارباً يضم الى الجيش المحترف أفراداً من الفلاحين ولكن كثيراً منهم كان يهرب من الخدمة العسكرية لأن طباعهم كانت هادئة وكانوا لا يحبون الحرب لأن مصر مكثت أجيالا عديدة لم يحاربها أحد فتعود الاهالى على السكينة والهدوء ولذلك كان فرعون يستعين بعساكر أجنبية مثل السودانيين والنوبيين واليونانيين ويدفع لهم أجراً على ذلك

الكهنة : كانت بيدهم السلطة الدينية وكان لهم تأثير عظيم على الشعب وذلك لشدة تدينه وكانت الكهنة أكثر الناس علماً ومعرفة وكانوا يحافظون على علومهم وأسرارهم فيما بينهم ولا يلقنونها لأحد . أما عاداتهم فكانوا لا يمسون إلا كل نقى طاهر ويلبسون الكتان ويحلقون شعر رأسهم ويصومون أكثر الأيام وكانت المعابد مورد ثروة هائلة إذ كان فرعون يهب كثيراً من أمواله وأملاكه وكذلك أغنياء المملكة

التجار والصناع - كان فى المدن المصرية كثيراً من التجار والصناع فكان من ضمن الصنائع صناعة الغزل ودبغ الجلود وعمل السلال والمقاطف كذلك النجارة والبناء وصب قوالب الطوب وأعمال الزخرفة كعمل التطعيم بالعاج والخزف الملون وحلى النساء والاقمشة المنقوشة وأوانى الزجاج وغير ذلك وكان يوجد كثير من أصحاب الفن كالمعماريين والنحاتين والنقاشين وكل هذه الصنائع والفنون كانت غاية فى الدقة والاتقان مع ان الآلات التى يستعملونها كانت على بساطتها الاولى وكل الآثار المصرية

القديمة لأعظم دليل على مهارة الفنيين وحذاقتهم

وكانت اجور الصناع تدفع لهم فى أول كل شهر بدلا من مأ كل وملبس واذا نفذ المأكل فى بعض الأحيان قبل انتهاء الشهر كان العملة ينضمون الى بعضهم ويعتصبون عن العمل ويهاجمون مخازن الغلال لأنهم لو لم يعملوا ذلك لماتوا جوعا .

الفلاحون : كانوا يفلحون الأرض بالمحراث البسيط الذى لا يزال فلاح اليوم يحرث به أرضه وكان عمله غير شاق لأن الارض كانت خصبة جداً اخصب مما عليه اليوم فكانت لا تحتاج الى العناية الكبيرة وكانوا يستعملون للحصاد المنجل وكانوا يشتغلون جماعات جماعات لكل جماعة واحد ينفخ فى الناى بنغمات شجية وآخرون يصفقون وهم يغنون أثناء عملهم تسلية لهم مثل ماهو جارى الآن

الكتبة : كانوا من الطبقة المتعلمة ضمن الموظفين وكان الكاتب له أهمية عظيمة فى جميع أطوار الحياة الادارية وكل من يعرف القراءة والكتابة والأعمال الحسابية يرقى الى هذه الوظيفة وكان الكتبة يقومون بوظائف كثيرة كمساعدين للوزراء أو يشتغلون بجباية الاموال واذا ذهبوا لتحصيلها من الفلاحين كانوا يأخذون معهم الجلادين ليجلدوا كل من لم يدفع الضرائب وكان الفلاحون يحترمونهم ويخشون بأسهم . وهؤلاء الكتبة يترقون فى وظائفهم حتى ينالوا أكبر المناصب

مشاهير الفراعنة

ان الامم الاسيوية التى دخلت مصر عن طريق برزخ السويس أقامت على ضفاف النيل ففلحت الارض وشيدت القرى وأنشأت مدنية أولى . وقد تكونت مملكتان إحداهما مملكة الوجه البحرى والأخرى مملكة الوجه القبلى وقد حصلت حروب طويلة بين المملكتين وفى النهاية تغلب الوجه القبلى على الوجه البحرى وتوحد الحكم فى شخص الفرعون منيس أول فراعنة مصر وأول ملوك الأسرة الأولى . وقد حكم مصر ثلاثون أسرة سقطت الأخيرة منها عند دخول اسكندر الأكبر فى مصر سنة ٣٣٢ ق . م

يقسم المؤرخون تاريخ مصر فى زمن الفراعنة الى أربعة عصور

١ — **الدولة القديمة** : كانت عاصمة مصر أولا تينيس ثم انتقلت الى منفيس

٢ — **الدولة الوسطى** : كانت عاصمتها طيبه

٣ — **الدولة الحديثة** : كانت عاصمتها طيبه أيضاً

٤ — **الدولة الاخيرة** : كانت عاصمتها بوباسطيس ثم صائيس

منيس

(حكم مصر حوالى سنة ٣٣٠٠ ق . م)

هو أول من لبس تاجى الوجهين القبلى والبحرى معاً رمزاً لسيطرته على القطرين وله أعمال كثيرة منها إنشاء مدينة منفيس وجعلها عاصمة

القطر ومنها بناء الجسر الكبير لحمايتها من مياه فيضان النيل اذ كان النيل يغمر جزءاً كبيراً من الأراضى ويطغى على بعض أحياء المدينة فلما بنى الجسر حول النيل عن مجراه وحفظ عاصمة البلاد من الغرق و بذلك اتسع العمران وصارت أكبر مدينة فى هذا العهد وقد بنى فيها معبداً للاله فتاح

خوفو . خفرع . منكورع

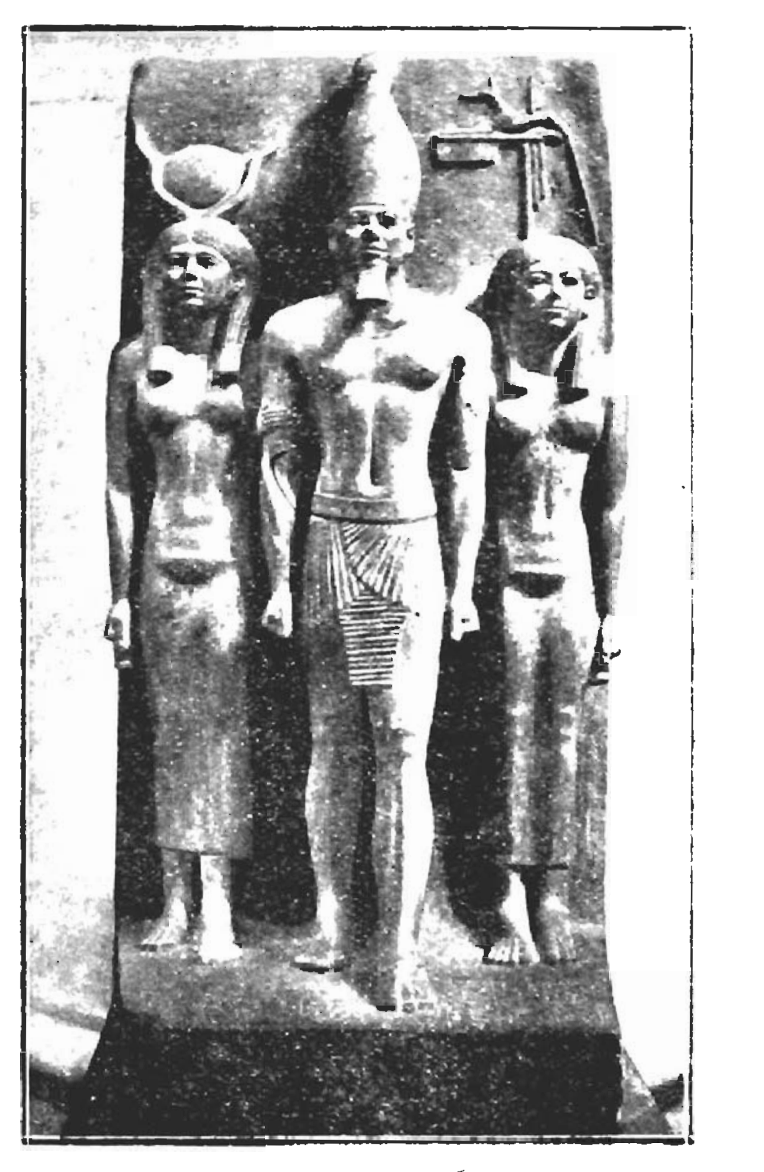
(حوالى سنة ٢٦٠٠ ق . م)

الدولة القديمة — هؤلاء الثلاث هم أشهر فراعنة الأسرة الرابعة وقد أمر كل واحد منهم فى زمانه ببناء هرم عظيم ليكون مدفناً له وذكرى تبقى الى الأبد وها هى اهرام الجيزة الثلاث تشهد بخلود ذكرهم وتمجيد المعماريين الذين قاموا ببنائها . وكان يشتغل فى بناء الاهرام عشرات الآلاف من العملة والأسرى وقد استغرق البناء عدة سنين . وقد اعتقد السلف بظلم الفرعونين خوفو وخفرع فكسروا تابوتيهما وأخرجوا جثتيهما وألقوهما فى الصحراء ولكن الفرعون منكورع كان تقياً عادلا محباً لخير رعاياه ولذلك حفظ له التاريخ ذكرى طيبة

الدولة الوسطى — لما ضعفت مملكة منفيس تفككت مصر وصارت تحت حكم الأمراء الذين استقلوا فى المقاطعات و بعد حروب طالت بينهم تغلب أمراء الوجه القبلى ووحدوا الحكم فى القطر المصرى وأنشأوا مدينة طيبه وجعلوها عاصمة للبلاد وقد بنى فى هذا العهد على الحدود كثير من الحصون منعاً للغارات فتحولت مصر الى مملكة قوية

٥ — خفرع وهو الذى بنى الهرم الثانى

Cliché Lehnert & Landrock



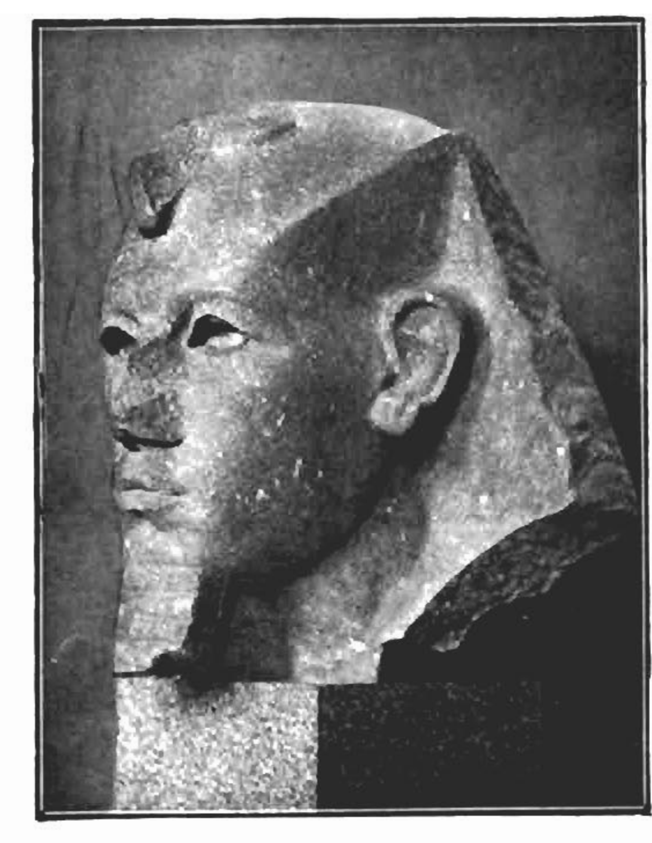
٦ — منكورع وهو الذى بنى الهرم الثالث

وقد استخرج النحاس من طورسيناء والذهب من بلاد النوبة وكان يرد من غاباتها الخشب لعمل أثاث المنازل والصناديق والتوابيت وغير ذلك ومن مشاهير فراعنة الدولة الوسطى نجد أسماء منتحوتب وامنمحت وسيزوستريس

وحوالى سنة ١٧٠٠ ق . م . أغارت على مصر قبائل أسيوية تدعى الهكسوس ونهبت البلاد وسلبتها ودمرت المعابد وخربت المدن ولكن أمراء طيبة جمعوا شملهم وحاربوهم حروباً طويلة يقال لها حروب الاستقلال فتمكنوا من الانتصار عليهم حوالى سنة ١٥٨٠ ق . م . وهنا يبتدىء أزهى عصر فى تاريخ الفراعنة

الدولة الحديثة — بعد أن تمكن أمراء طيبه من طرد الهكسوس حصلت نهضة جديدة فى مصر فأصلحت المعابد و بنيت الآثار الفخمة من قصور وهياكل وحفرت مدافن وادى الملوك الشهير وشيدت معابد الاقصر والكرنك فبلغت مصر فى ذلك العهد أقصى ذروة فى المجد والمدنية ومن الفراعنة المشهورين نجد أسماء امنوفيس وتحوتمس ورمسيس وسيتى وغيرهم وسنقتصر على ذكر حياة اثنين منهم لشهرتهما العظيمة ألا وهما تحوتمس الثالث ورمسيس الثانى

أمنمحت الثالث



أمنمحت الثالث فى كبره

من فراعنة الأسرة الثانية عشر وقد أخذ شهرة خاصة بمناسبة أعمال الرى العظيمة التى عملت فى زمانه فانه رأى أن كثيراً من مياه النيل تذهب هدراً وتسبب غرق البلاد ففكر فى تحويل جزأ من المياه الى جهة منخفضة فى الصحراء حتى يتقى الفيضان من جهة ويخزن المياه الزائدة من جهة أخرى فتكونت من هذه المياه بحيرة موريس التى هى الآن بحيرة قارون بالفيوم على مايظن وقد بنى على صفتها الشرقية

فى حداثة سنه

معبداً وهرمين ومسلة كلها باقية الى الآن وقد بنى اللابيرنته المشهورة التى تحتوى على ثلاثة آلاف غرفة موصلة بعضها البعض بسراديب تضل من يدخل فيها وقد بناها ليوضع فيها خزائن المعبودات وتماثيل الفراعنة ونفائس الأشياء وغير ذلك ولكن لم يعثر عليها الى الآن

تحوتمس الثالث

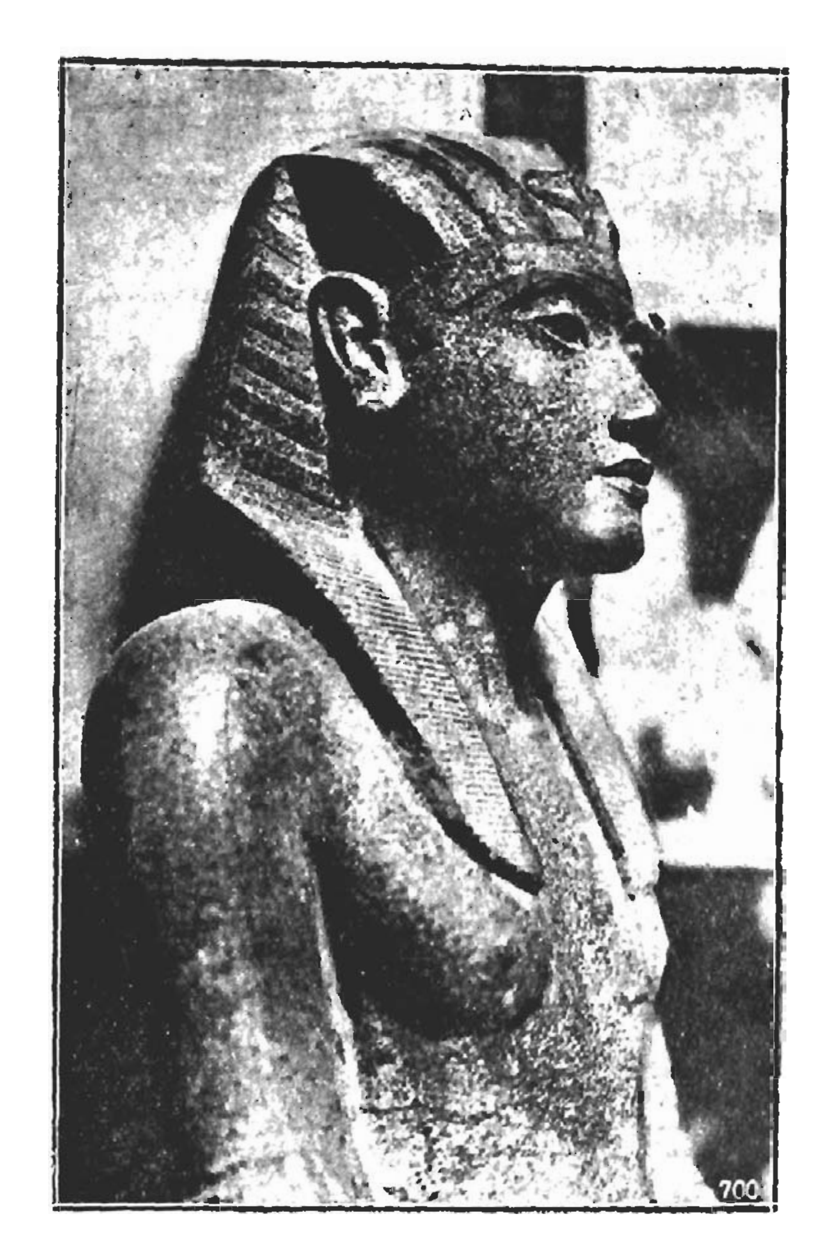
(حكم من سنة ١٥٠١ الى سنة ١٤٤٧ ق . م تقريباً)

هو أشهر فراعنة الأسرة الثـامنة عشر وهو الذى رأى أن أضمن الوسائل للمحافظة على مصر هو الاستيلاء على البلاد المجاورة مثل فلسطين والشام من الجهة الشمالية الشرقيـة والنوبة والحبشة من الجهة الجنوبية وقد كتب تاريخ حروبه على جدران معبـد الكرنك الكبير ووصف كيفية استيلائه على هذه البلاد وقد وصل فى حروبه الى أعالى نهر الفرات فخضعت له جميع أمراء هـذه الجهات وقدموا له الهدايا من الأحجار الكريمة والحلى والأوانى المزخرفة وكان مولعاً بالصيد كأجداده الذين كانوا يفاخر بعضهم البعض بعدد الأسود التى قتلوها فى صيدهم وكانوا يعتبرون هذا كواجب ليتخلص الناس من شر الحيوانات الضارية وخرج تحوتمس مراراً لصيد الفيلة حتى قتل منها ما يزيد عن المائة . وكان مشهوراً بسرعة حركاته العسكرية ونقل الجيوش من ساحة الى ساحة



Cliche Lehnert & Landrock

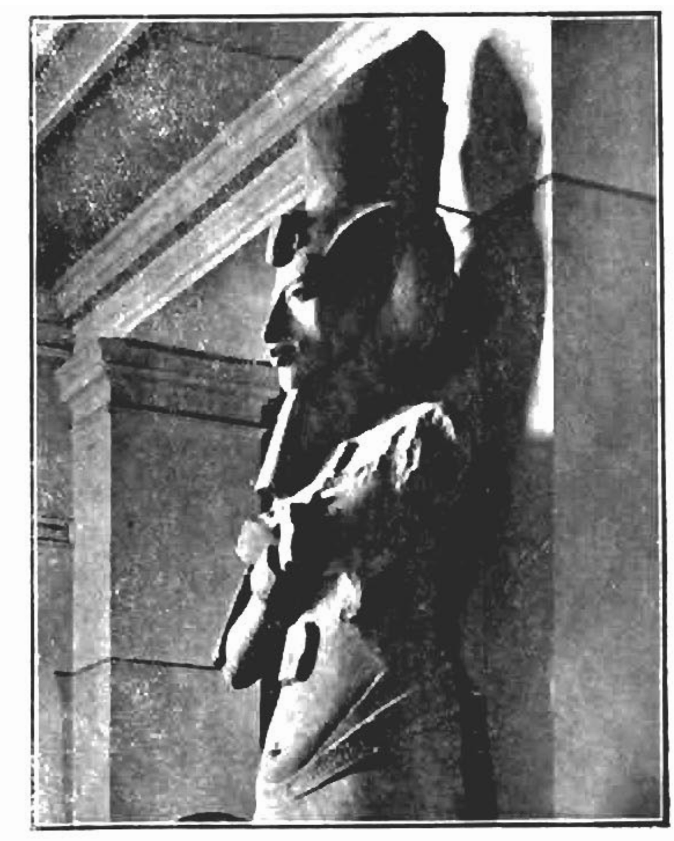
٧ — تحوتمس الثالث



Cliché Lehnert & Landrock

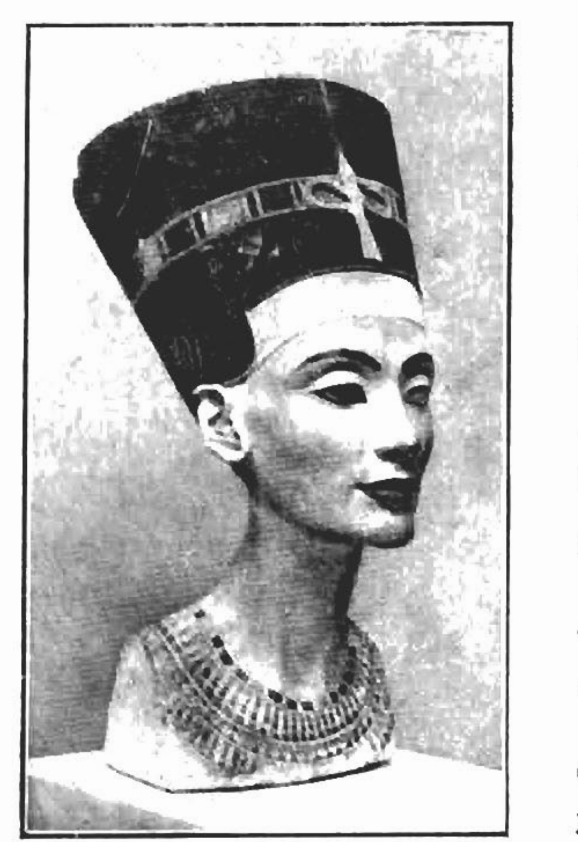
٨ — توت عنخ أمون من أواخر فراعنة الأسرة الثامنة عشر
وله شهرة خاصة بمناسبة اكتشاف قبره وقد وجد
فيه من الأثاث النفيس والأواني المزخرفة
ما يحير فيه العقل

أمنحتب الرابع خوناتن



أمنحتب الرابع خوناتن

هو ابن أمنحتب الثالث من فراعنة الاسرة الثامنة عشر وعندما استولى على الحكم كانت كهنة آمون غاية فى القوة والسيطرة وكانت والدته تهيي كلدانية الأصل ويقال أنها ربته على عقائد بلادها وكان من صغره مولعاً بالفلسفة والبحث فى العقائد الدينية فاهتدى الى دين التوحيد ووجد فى نفسه قوة يهدم بها سلطة الكهنة فأعلن على الملأ ديناً جديداً يأمر به عبادة قرص الشمس التى هى منبع حياة الكون وقد نقل عاصمة الملك الى مدينة جديدة أنشأها على الضفة الشرقية من النيل قرب تل العمارنة بمديرية المنيا وسماها ختنى آتن أى أفق الشمس وأطلق على نفسه لقب خوناتن أى أبهة الشمس وقد تزوج بنوفريتيتى الجميلة ورزق منها ببنات كثيرة تزوج بأحداهن الفرعون توت عنخ أمن



الملكة نوفريتيتى

فانه بينما كان يغزو الشام يسمع بخبر فتنة فى النوبة فينقل جيشه الى هذه الجهة و بعد إخماد الفتنة يعود الى حيث كان لاتمـــام خططه الحربية فهو يشابه نابليون من هذه الوجهة وقد تحولت مصر فى أيامه الى امبراطورية عظيمة ممتدة الأطراف متسعة الجوانب فكانت تشمل فلسطين والشام والجزيرة والعراق وكردستان وارمينيا وجزيرتى قبرص وكريد هذا من جهة الشمال أما من جهـــة الجنوب فكانت تشمل النوبة والسودان والحبش ولم تبلغ الامبراطورية المصرية هذا الاتساع فى أى عصر سوى عصره ولذلك يصح أن يلقب بنابليون مصر

رمسيس الثانى

(حكم من ١٣٠٠ الى ١٢٣٤ ق . م تقريباً)

هو أشهر فراعنة الاسرة التاسعة عشر وكانت مصر قد فقدت كثيراً من البلاد التى استولى عليها تحوتمس الثالث فكان فى نيته استردادها فغزا الشام ولكن دولة الحيثيين تغلبت عليه وثبتت أقدامها فى شمال هذه البلاد ولكنه رغماً من ذلك اشتهر بفروسيته وحماسه حتى أنه حارب بمفرده فى معسكره عندما كانت الجنود الحيثية تنهب الامتعة والذخائر وها هو تفصيل الحادثة مأخوذ من الكتابات المحفورة على جدران معبد الكرنك

قد صدر الامر الى فصيلة من العساكر المصرية بالهجوم على جيش الحيثيين بالقرب من مدينة قادش ففاجأهم العدو وكان مشتملا على ٢٥٠٠ عربة قتال فتمزق جيش فرعون وارتد الى معسكره فتبعتهم العربات الى

أن دخلت المعسكر وابتدأت الجنود الحيثية بالسلب والنهب وكاد رمسيس الثانى يؤخذ أسيراً ولكنه عند ما رأى ماحل بجيشه استشاط غضباً وأحس بروح الانتقام فاشتعل قلبه حماسة فاسرع بلبس ملابسه الحربية وعلق الخيول فى عربتــه بنفسه وركبها ثم نادى الاله آمون وتضرع اليه فاجابه الآله وألقى فى قلبه قوة ربانية فشعر رمسيس بان الروح الالهية قد دخلت فى جسده فنسى أنه وحده وسط العدو فامتلأ حماسة واقداما وشعر أنه من الابطال فخرج على العدو هاجماً بعربته وقد وصف المعركة قائلا : —

٩ — رمسيس الثانى وهو مثال الشهامة والأقدام وأشهر فراعنة العائلة التاسعة عشر

« كنت أقطع أجسامهم ارباً اربًا وكانت العربات تتهشم أمام خيولى ولم يجد أحد ذراعاً يحارب بها وقد فقدت قلوبهم من صدورهم وشل الخوف أعصابهم ولم يعرف أحد منهم ان يرمى سهامه وخانتهم قوائم حتى عجزوا عن حمـل رماحهم فرميتهم جميعاً فى الماء فسقطوا فيه كما تسقط التماسيح الواحد فوق الآخر ووجوههم نحو الارض وصرت اقتل فيهم لانى لا أريد أن ينظر الواحد خلفه ولايظهر أى التفات

وراءه وكل من سقط لا تقوم له قائمة »

ففزع أميرهم خاتى ودهش من القوة الخفية التى هزمت فصيلته فنادى رؤساء الجند فجمعوا جيوشهم وكان معهم ٣٠٠٠ عربة ولكن فى هذه الأثناء تجمع جيش رمسيس فخطب فرعون فيهم خطبة حماسية ولما التقى الفريقان انتصر فرعون وجنوده وأرسل اليه خاتى يطلب الصلح وعرض عليه أن يزوجه بنته فتزوجها وعاد الى بلاده ظافراً منتصراً فاستقبله الشعب استقبالا باهراً وأقاموا الحفلات الدينية الكبيرة فى جميع المعابد وخصوصاً فى طيبه وكان عصر رمسيس عصر التشييد والبناء فقد بنى معابد كثيرة بالكرنك واسمه منقوش على كثير من الآثار وقد تغالى مهندسو زمانه حتى أنهم مسحوا من الآثار بعض أسماء الفراعنة الاقدمين ونقشوا بدلها اسم رمسيس وقد حكم نحو سبعين سنة

الدولة الأخيرة — ولكن الايام تدور والدول تتغير فبعد هذا العصر الزاهر وهذه الانتصارات العظيمة حصل الاضمحلال فى مصر وفقدت كل ممتلكاتها بآسيا وحصلت فتن داخلية فأغار عليها السودانيون والأحباش مرة أخرى وفى هذه الأثناء كان الآشوريون قد كونوا مملكتهم العظيمة وصاروا يغزون الأمم المجاورة حتى استولوا على الشام ومنها هجموا على مصر واستولوا على مدينة منفيس سنة ٦٧١ ثم على طيبه سنة ٦٦٤ ق . م ونهبوا وسلبوا كل ما وجدوه وبعد عشر سنوات كانت مصر فى اثنائها تحت حكم الاتيوبيين تارة وتحت ظلم الآشوريين تارة أخرى تمكنت مصر من طرد الآشوريين وتكونت بذلك الأسرة السادسة والعشرون

بسامتيك الاول

(حكم سنة ٦٥١ ق . م .)

هو مؤسس الأسرة السادسة والعشرين وكان اتيوبيا ولكنه تزوج من أسرة مصرية وفى عهده أخذت مصر تنتعش وبلغت كثيراً من المدنية وقال هيرودوتس المؤرخ اليونانى انه كان فى هذا الوقت عشرون الف مدينة مسكونة وهذا دليل على ما كانت عليه البلاد من الرخاء . وارتقت التجارة لكثرة تردد الأجانب على مصر وخصوصاً اليونانيون وكان كثير منهم يرسل أولاده ليتعلم فى جامعة هليوبوليس ومن ضمن من تعلموا فيها من مشاهير علماء وفلاسفة اليونان سولون وفيثاغورس وأفلاطون وغيرهم .

نيخاو الثانى

(٦١٠ — ٥٩٤ ق . م .)

كان مولعاً بكل ما يختص بالملاحة والمواصلات التى هى اساس نجاح التجارة والصناعة ومن ضمن أعماله حفر قنال يصل النيل بالبحر الأحمر واشتغل فيه مائة الف عامل وأراد أن يكتشف البحار المجاورة لمصر فجهز اسطولا كبيراً وكلف ملاحى الفينيقيين بأن يسيروا به فى البحر الأحمر ويطوفوا حتى يصلوا الى مصر عن طريق بحر الشمال أى البحر الأبيض المتوسط فبعد أن ساروا فى البحر وطافوا حول قارة أفريقيا وصلوا الى مضيق طارق بعد مضى سنتين من سفرهم ووصلوا

سواحل مصر فى السنة الثالثة . وقد دهشوا من أنهم عند طوافهم رأوا الشمس تشرق من الغرب وما كانوا يعلمون أن اتجاه سفنهم قد تغير بعد رأس الرجا الصالح بل كانوا يعتقدون أنهم سائرون على اتجاه واحد وأن الشمس كانت تشرق من يسارهم عند ما غادروا مصر فلما وصلوا جنوب أفريقيا وانحدرت بهم السفن تدريجيا تغير موقعهم بالنسبة للشمس وهم لا يشعرون فرأوا الشمس تشرق عن يمينهم فظنوها تشرق من الغرب فدهشوا دهشا عظيما واعتبروا هذا من المعجزات أو من علامات القيامة .

واراد نيخاوى ان يستولى على الشام وقد انتصر فيها واستمر فى الفتح الى أن وصل نهر الفرات ولكنه انصدم مع جيش بختنصر وانهزم فى موقعة كركميش (سنة ٦٠٤ ق . م .)

امازيس

(٥٧٠ — ٥٢٦ ق . م .)

هو آخر الفراعنة المشهورين وقد حكم مصر بعدالة وروية واستمر حكمه أربعين سنة وكثر فى عهده اليونانيون حتى كان لهم حى خاص فى مدينة منفيس وقد وهبهم مدينة نوكراتيس الواقعة على فرع النيل الغربى وهى ميناء بحرية كبيرة فتحت للتجارة الأجنبية وقد صارت بعد قليل أكبر ميناء فى البلاد الشرقية .

الفتح الفارسى

(٥٢٥ ق . م .)

بعد موت أمازيس بأشهر قليلة هجمت على مصر الجيوش الفارسية تحت قيادة قمبيز بن سيروس

وسبب هذا الحرب أن الملك قمبيز كان استولى على البلاد المجاورة للقطر المصرى وأراد أن يوسع ممالكه باستيلائه على مصر التى كانت أغنى البلاد الشرقية فاستعمل حيلة غريبة لاعلان الحرب على مصر وذلك بأن طلب ابنة أمازيس ليتزوج بها معتقدا أن فرعون سيرفض طلبه فيعتبر ذلك أهانة لشرفه فيعلن الحرب عليه ولكن أمازيس قبل طلبه هذا ولكنه بدل أن يرسل ابنته ارسل نيتيتى بنت ابريس ملك مصر السابق الذى اغتصب منه أمازيس الملك وقتله وبعد أن تزوج بها قمبيز ناداها يوماً من الأيام قائلا لها « يا بنت أمازيس »

وبما أنها ليست بابنته بل تحقد عليه لأنه قتل أباها انتهزت هذه الفرصة وقالت لقمبيز

إنى لست من تعتقد ولا تعلم أيها الملك كيف خدعك أمازيس فانه كسانى بأفخر الثياب وألبسنى أنفس الحلى وأرسلنى اليك كأننى ابنته ولكن الحقيقة أنى ابنة ابريس رئيسه وسيده الا أن أمازيس مع انضمام المصريين له تمكن من سلبه حقه وقتله

فاستشاط قمبيز غضباً وأمر فى الحال بالحملة على مصر . فلما وصل

الجيش تحت قيادته على أبواب مصر أمام بيلوز بالجهة الشرقية من الدلتا علم بأن أمازيس مات وأن ابنه بساماتيك الثالث هو الذى يدافع عن مصر فحصلت معركة هائلة دافع فيها المصريون دفاع الأبطال ولكن الحزن كان ملء صدورهم لعلمهم بأن المملكة كانت ضعيفة وأن الامم الأسيوية شديدة البأس قوية البطش فانهزم بساماتيك الثالث وتقهقر مع جيشه الى مدينة منفيس حيث التجأ فيها فأرسل اليه قمبيز الرسل يطلب التسليم فما كان من الشعب الا أن قتلهم فأمر جيشه بالزحف حتى وصل منفيس فاستولى عليها وأسر بساماتيك الثالث وأهانه أشد أهانة ولكنه أظهر صبراً وجلداً أدهش الملك الفارسى فاستعرض أمامه بنته لابسة ملابس الأسى وكذلك أولاده وأولاد الحكام الذين حكم عليهم بالاعدام فلم يتأثر أيضاً وبعد ذلك مر صديق له من الأغنياء فلما رآه بهذه الحالة كاد بساماتيك يقطع وجهه وصار يلقى العبرات فسأله قمبيز لماذا لم تتأثر من كل ما مر أمامك وتأثرت لهذا الرجل فقال له : « يا بن سيروس آلامى كثيرة بدرجة أن دموعى جفت لها ولكنى عند ما رأيت هذا الشيخ الذى كان فى عز وغنى مجردا الآن عن كل ذلك وماشياً أمامى تعيساً ذليلا تأثرت له وحقيقة يستحق أن يبكى عليه . » فعند ما سمع هذا كريزوس صديق قمبيز وكان أغنى سكان الأرض بكى وبكى كل من كان معه من امراء الفرس. فتأثر قمبيز لذلك وأمر بمعاملة بساماتيك معاملة الملوك وكاد يعينه ملكاً تابعاً لدولة الفرس الا أنه علم بأنه يتآمر مع المصريين لطرد الفرس فأمره أن يتناول السم بيده و بعد ذلك سقطت مصر تحت حكم الفرس سنة ٥٢٥ ق . م

ولكن الشعب ما زال يثير الثورات لطرد الفرس فتمكنوا من طردهم مرة ولكنهم عادوا ثانية ثم احتل بعدهم اليونانيون مصر بعد ما هزموا الفرس في ممتلكاتهم ثم دخل الرومان ولكن مصر حافظت بعض المحافظة على عوائدها وأخلاقها وفنونها مدة وجود هذه الأمم ولكن المدنية المصرية القديمة التي استمرت أربعة آلاف سنة اضمحلت شيئاً فشيئاً الى أن انطفأت في القرن الأول من ميلاد المسيح ولكن المدنيات لا تفنى بل تتعاقب الواحدة بعد الأخرى فبعد أن زالت المدنية المصرية القديمة دخلت مصر مدنية أخرى ألا وهي المدنية الاسلامية وهي ان لم تعادل سابقتها في الفنون فهي تعلوها في العلوم والآداب والأنظمة الاجتماعية وقد نشأت في بلاد العرب ومنها سطعت على العالم الاسلامي وامتدت الى اسبانيا وجنوب فرنسا وأخذ بيدها كثير من الأمم الشرقية مثل العرب والأتراك والأعجام والهنود وسار الكل بها الى أن بلغوا أوج الكمال

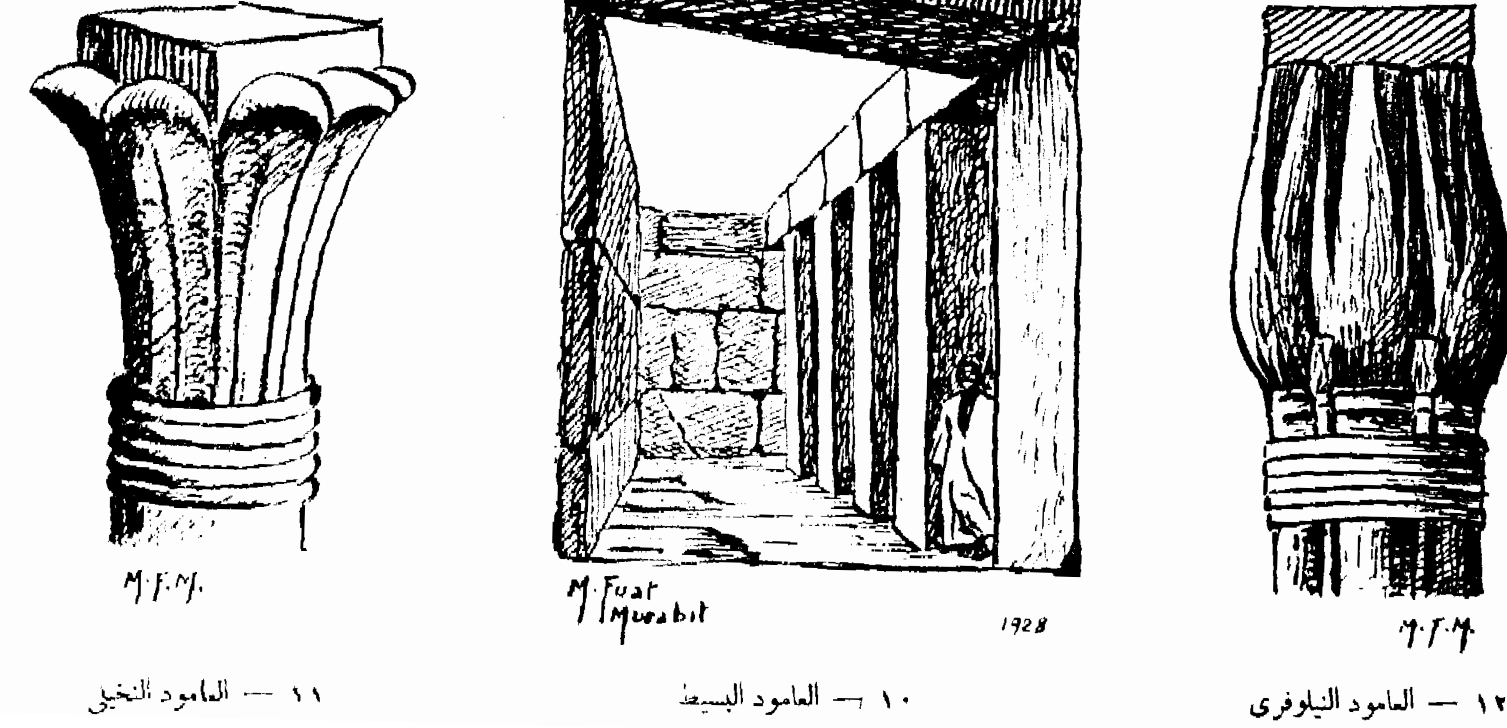
الفن المصرى القديم

العــــمارة

ان الآثار المصرية لهى أعظم آثار وجدت فى المدنيـات القديمة ولا نجد فى أى بلد من بلاد الدنيا مايعادلها فقد أخرج علماء الآثار منها ومن نقوشها وكتاباتها أكمل تاريخ لأعظم مدنيةظهرت فى الأزمان القديمة .

علمنا مما تقدم أن الفكرة الدينية كانت مسيطرة على فن البناء وما يتبعه من التماثيل والصور والنقوش أى أن الدين هو المؤثر الاكبر على الفن فقد بنى المصريون مدافن مزخرفة بأنفس النقوش ليضعوا فيهـا مومياء أمواتهم وبنوا أيضاً معـابد شامخة لعبادة آلهتهم وقد شيدوها بدقة ومتانة حتى عاندت الدهر بصلابتها و بقيت الى يومنـا هذا موضع الدهش والأعجاب وأن المهندسين الذين قاموا ببنائها كانوا على علم بفن وصـل الأحجار بعضها ببعض وكانوا يعرفون حساب الضغط والثقل ومقاومة الأجسام مما يحار فيه عقل مهندسى العصر الحاضر

الطريقة – أهم شىء فى فن عمارة المعابد هى الأعمدة لأنه بوضعهاصفوفاً محازية و بوضع السقف عليها يتكون المعبد لأن المصريين لم يعرفوا بناء القباب فكانت معابدهم مسقفة بكتل الأحجار الضخمة وقد أخذت الأعمدة أشكالا مختلفة وتفننوا فى زخرفة الجهة العليا منها وهو ما يسمى بتاج العامود كما أنهم تفننوا أيضاً فى شكل العامود نفسه ومجموع شكل



١٢ — العامود النيلوفرى

١٠ — العامود البسيط

١١ — العامود النخيلى

العامود مع قاعدته وتاجه يسمى بالطريقة .

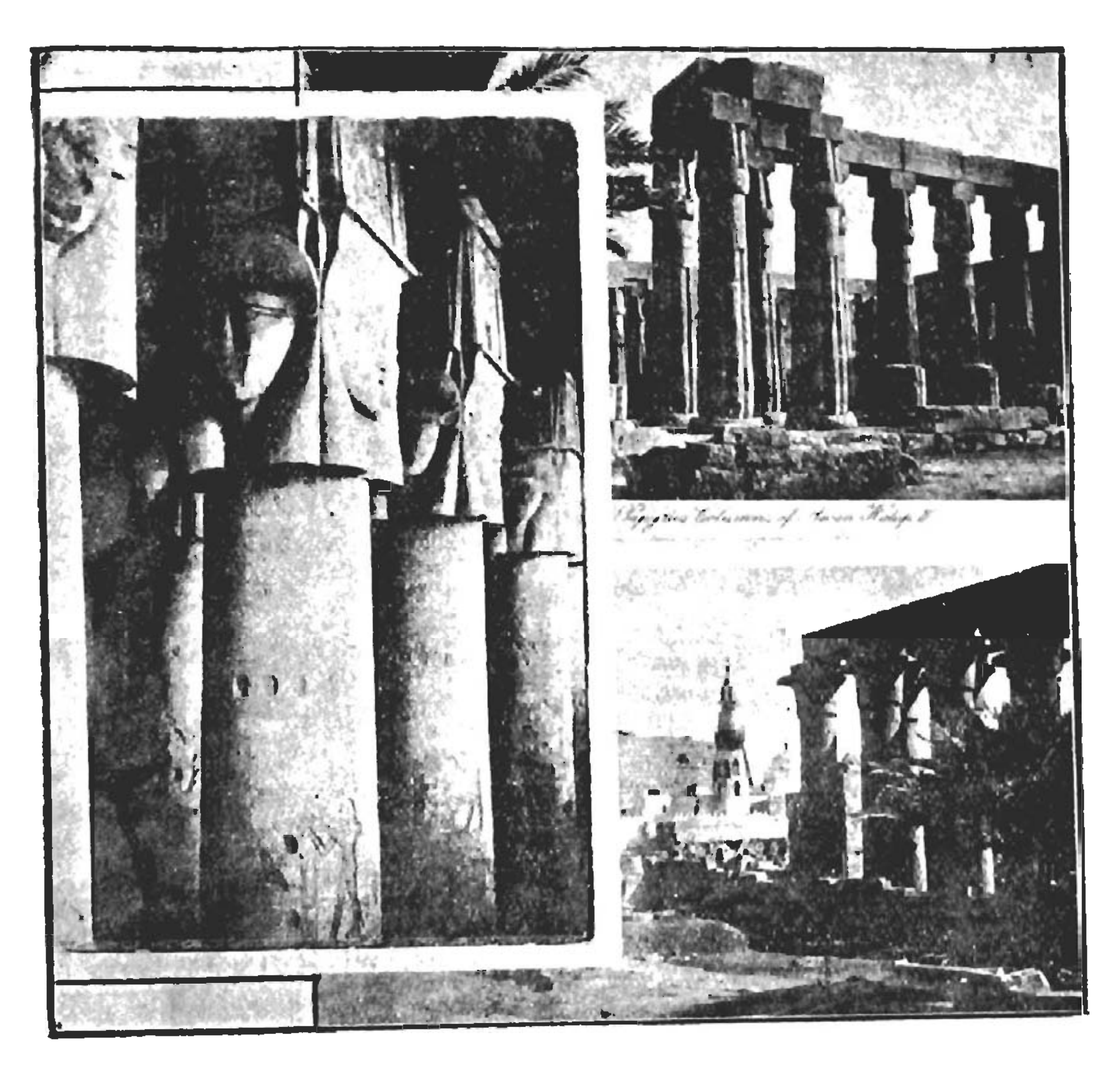
طرق الاعمدة — فى فن العمارة المصرية يبلغ عدد الطرق اثنى عشر طريقة والمهم منها ستة :

١ — **العامود البسيط** : وقطاعه مربع الشكل وليس له لا قاعدة ولا تاج ولا أية زخرفة وكان مستعملا فى الدولة القديمة وهو موجود بالمعبد المجاور لأبى الهول بالجيزه ثم تفننوا بنحت أركانه وجعله ذا ثمانية أسطح ثم ١٦ سطحا أو ١٨ وجعلوا له قاعدة وتاجاً مربعين وهذا العامود يطلق عليه اسم البروتودوريك يعنى ما كان موجوداً قبل العامود الدوريك اليونانى . ونجده فى معابد بنى حسن

٢ — **العامود النخلى** : وهو اسطوانى الشكل وتاجه ذو أضلاع تمثل فروع النخل ويوجد هذا النوع فى معبد ادفو

٣ — **العامود النيلوفرى** : وهو اسطوانى الشكل أيضاً ولكنه ذو أربعة أضلاع مستديرة تمثل أربع سيقان من زهر النيلوفر وينتهى فى الجهة العليا بخمسة أربطة تربط السيقان الأربعة معاً يبتدىء منها التاج المكون من امتداد السيقان ذات الازرار المقفلة ويوجد هذا النوع بمعبد أبى صير

٤ — **العامود البردى** : وهو اسطوانى الشكل كثير الأضلاع التى تمثل سيقان زهر البردى ولكن هذه السيقان ليست مستديرة الشكل مثل العامود النيلوفرى بل قطاعها مثلث مثل ساق البردى أى أن له حافة حادة وتاجه مكون من أزهار البردى المقفلة وفى أسفل التاج خمسة أربطة



١٣ — العامود البردى(الصورة العليا من اليمين)

١٤ — العامود الناقوسى (الصورة السفلى)

١٥ — العامود الهاتورى (الصورة التى على اليسار)

أيضاً كأنها تربط سيقان البردى . و يوجد هذا النوع بكثرة فى معبد الاقصر

٥ — **العامود الناقوسى** — وهو أسطوانى الشكل وتاجه كالناقوس المقلوب أو بعبارة أصح كزهرة البردى المفتوحة و يوجد هذا النوع فى

بهو الأعمدة الكبير فى معبد الكرنك

٦ — **العامود الهانورى** — وهو اسطوانى الشكل وتاجه مربع أى ذو أربعة أسطح فى كل سطح صورة رأس امرأة مجسمة تمثل الالاه هاتور وهى البقرة التى كانت حبلى ووضعت الدنيا ثم اندمجت فى الالآه ايزيس ويوجد هذا النوع فى معبد دندره

المعابد

كانت المعابد الاولى صغيرة وأعمدتها فى غاية البساطة وبعد ذلك تفنن المعماريون فى توسيع مسطحها وزخرفة أعمدتها وعلو مبانيها حتى بلغت غاية ابهتها وفخامتها فى ايام المملكة الجديدة وفى عصر الاسرة الثانية عشرة والحادية والعشرين ولاسيما فى عهد سيتى الاول وتحوتمس الثالث ورمسيس الثانى والثالث

والمعبد مركب كالآتى :

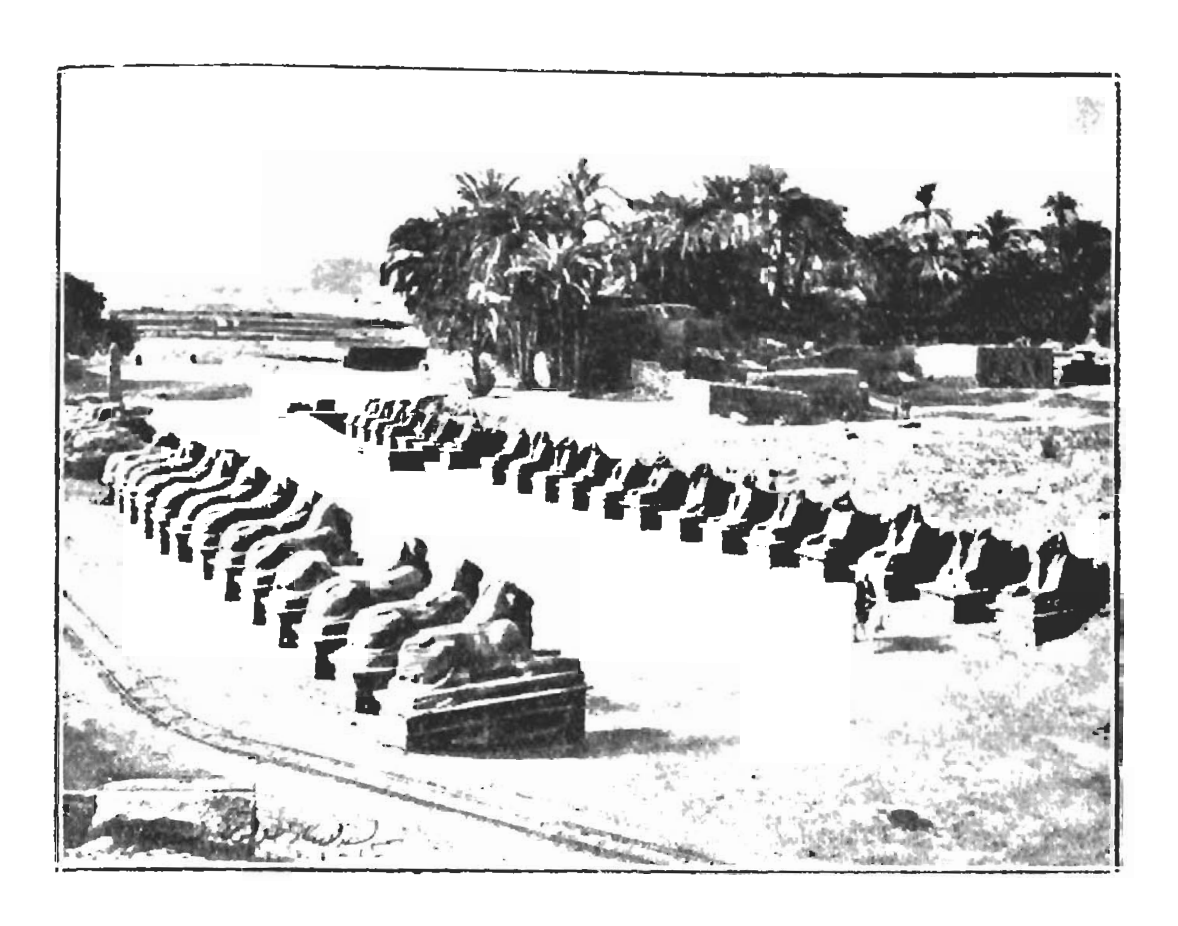
١ — **الممشى** : وهى صفان من تماثيل الاسفنكس كطريق تماثيل الاسفنكس ذو رأس الكبش الموجود باحدى معابد الكرنك

(صحيفة ٣٦)

٢ — **الباب الكبير** : أو قوس النصر

كالباب الذى بناه بطليموس افرزيت امام معبد خونسو بالكرنك

(صحيفة ٣٦)





١٦ — ممشى تماثيل لاسفنكس ١٧ — **باب** بطليموس

Cliché Lehnert & Landrock

٣ — **مسلتان** : منقوش عليهما اسم الفرعون الذى أسس المعبد وتاريخ بناءه

٤ — **المدخل** : أو البيلون وهو عبارة عن بنائين ضخمين شكلهما هرم ناقص و بينهما باب المعبد (ص ٣٦)

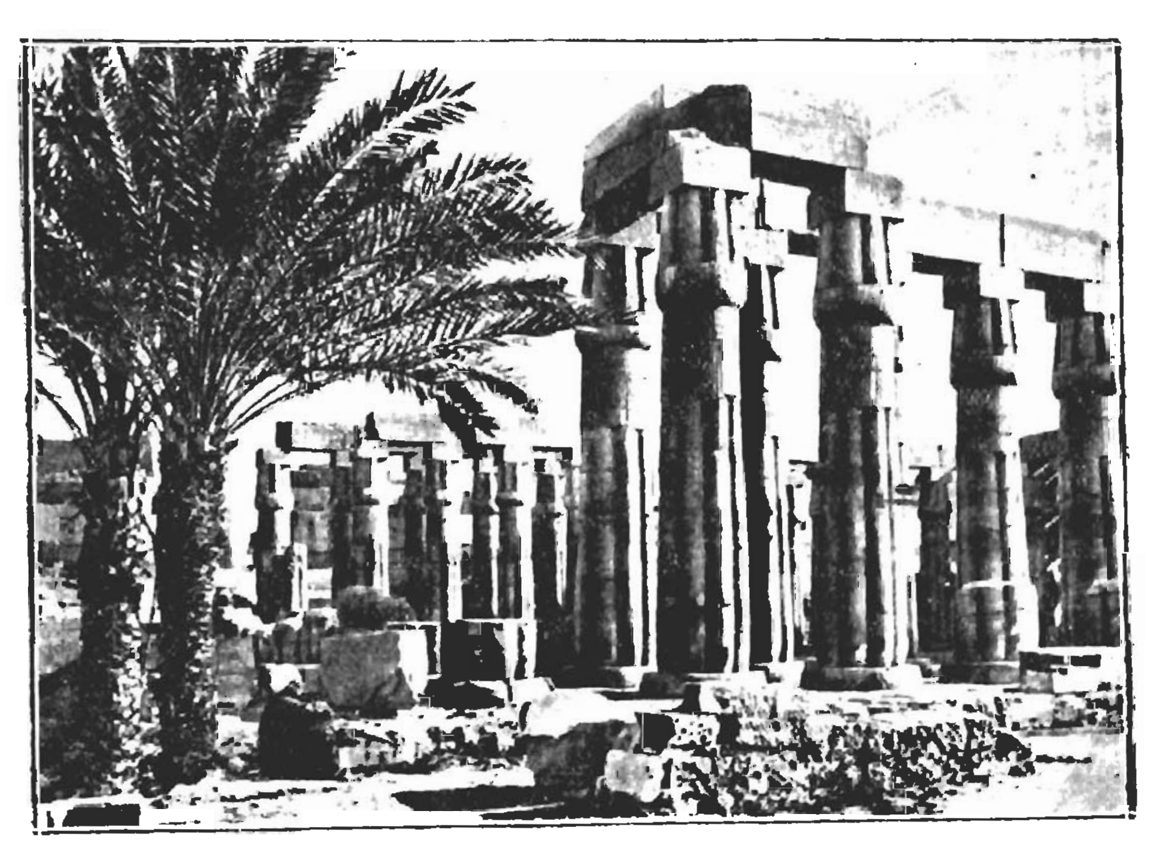
٥ — **المعبد** : ويحتوى على غرف موصلة بعضها ببعض بأبواب محاذية للمدخل و بين الغرف و بعضها فناء غير مسقف يحيط به سقيفة ذات أعمدة وفى نهاية المعبد غرفة صغيرة مظلمة يوضع فيها تمثال الآله المعبود وفيها يقيم الكهنة الصلاة ولا يدخلها الا الملك والأمراء وكبار الحكومة . أما الناس فيقيمون الصلوات فى البهو الكبير القريب من باب المعبد

و يوجد فى مصر كثير من المعابد أشهرها موجود فى مدن الأقصر واسنا وادفو ودندرة ونخص بالذكر معابد الكرنك وفى احداها البهو الكبير الذى بنى فى عهد تحتمس الثالث وهو ما يسمى بالصال ايپوستيل يعنى البهو ذو السقف المحمول على الأعمدة وهذا البهو غاية فى الفخامة اذ يبلغ طوله ١٠٣ متر وعرضه ٥٠ متر وبه ١٣٤ عاموداً موضوعة ١٦ صفا وارتفاع الأعمدة الوسطى ٢٣ متر وقطرها ٣٫٥ متر والسقف من الأحجار المستطيلة المنحوتة نحتا متقنا وملصقة بجانب بعضها فمن هذه المقاييس يمكن الانسان أن يتصور الرهبة والخشوع وعواطف الاعجاب التى تستولى عليه حينما يدخل هذا البهو الفخيم .

ويوجد نوع آخر من المعابد وهو المعبد المنحوت داخل الجبل

وليس فيه أى بناء بل الأعمدة والتماثيل كلها قطعة واحدة من الجبل والغرف أيضا منحوتة أى أنها مفرغة فى الكتلة الجبلية وهى صناعة عجيبة أقرب الى صناعة النحت منها الى صناعة المعمار

ومن هذه المعابد معبد أبى سمبل الموجود شمال الشلال الثانى على الشاطىء الغربى من النيل منحوت فى كتلة جبلية وفى واجهته أربعة تماثيل غاية فى الضخامة تمثل رمسيس الثانى جالساً على كرسى المملكة ويبلغ ارتفاعها ٢٠ متراً (الاذن وحدها تبلغ ١ر٥٠ متر) وقد أمر رمسيس الثانى بنحت هذا المعبد تذكاراً لانتصاراته على النوبيين

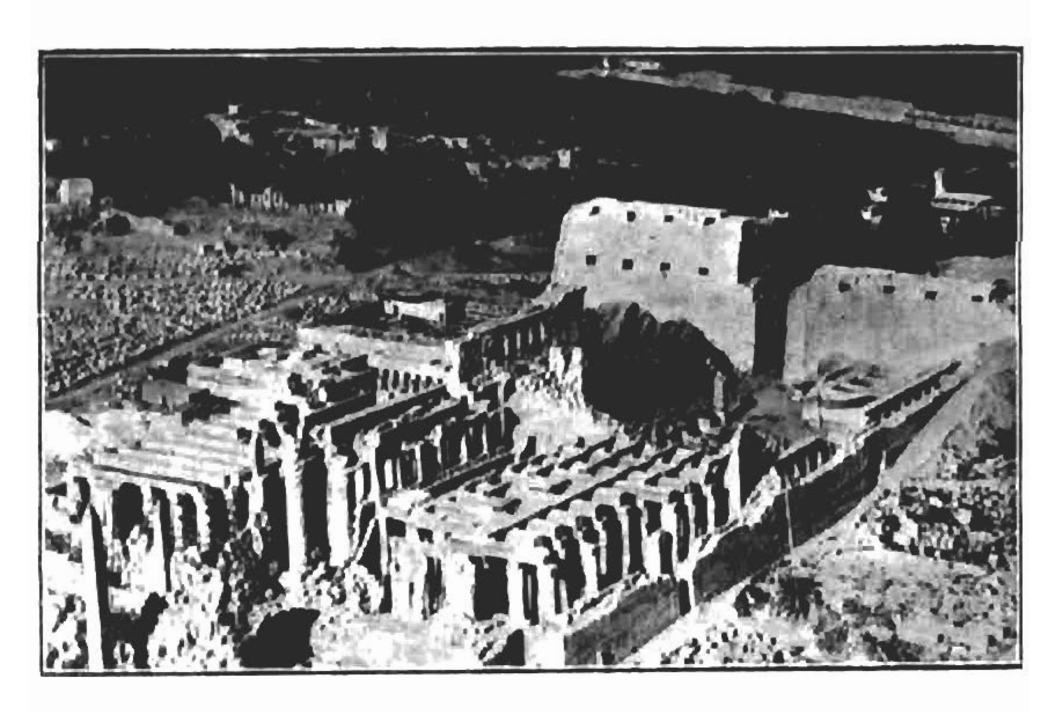


Cliché Lehnert & Landrock

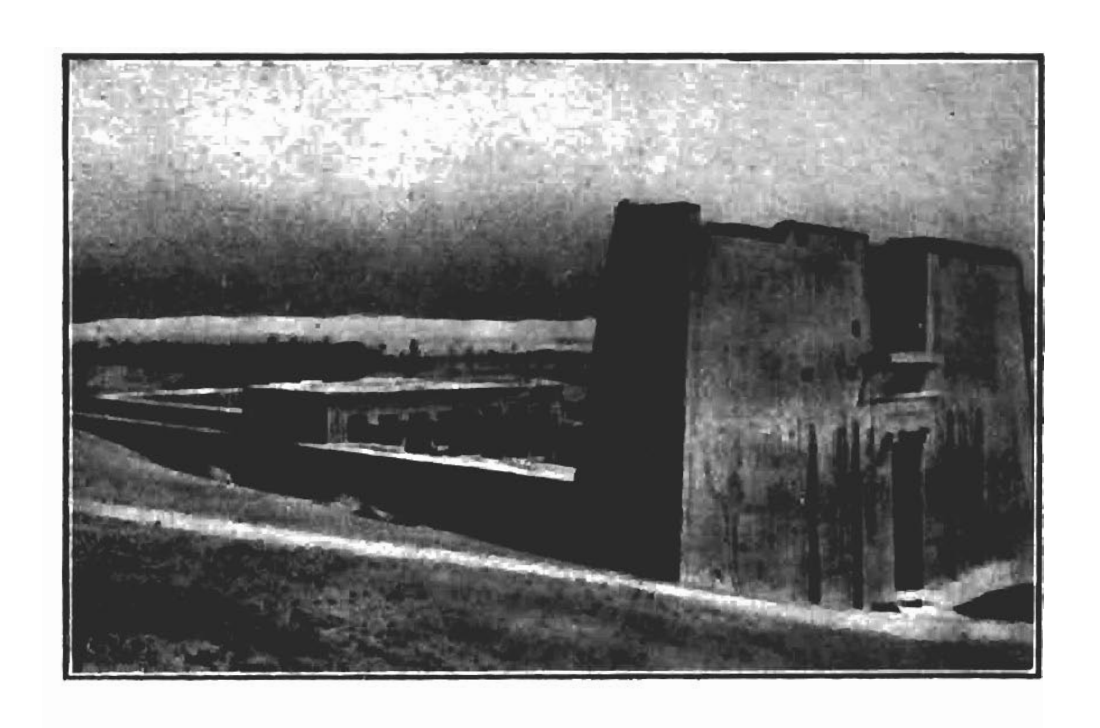
١٨ — أعمدة بهو معبد الاقصر وهى من نوع العامود البردى

معبد الاقصر — بمدينة الأقصر على ضفة النيل الشرقية وهو على الساحل بجوار النيل وقد بنى حوالى سنة ١٥٠٠ ق . م . فى عهد امنحتب الثالث (أمنوفيس الثالث) وأضاف عليه رمسيس الثانى فناء كبيراً بأعمدته المحيطة به و پيلوناً ومسلتين واحدة منها مقامة الآن فى ميدان الكونكورد بباريس . وهذا المعبد أقيم للالآه أمن رع والالآهة موت والالآه خنسو وهى آلهة طيبة الثلاث (شكل ١٣ — ١٤ — ١٨)

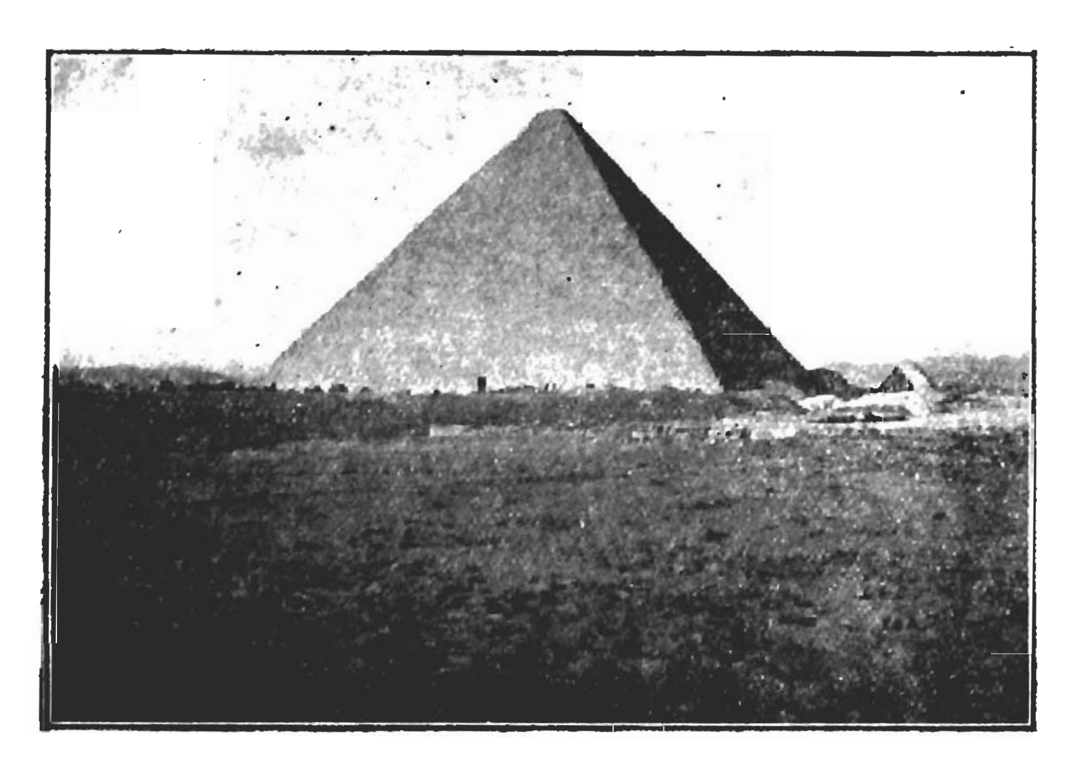
معابد الكرنك — كائنة فى الشمال الشرقى من مدينة الاقصر وعلى مسافة ثلاثة كيلو مترات منها وهى بعيدة عن النيل و بنيت فى أزمنة مختلفة فى عهد الدولة الجديدة والدولة الأخيرة . وأكبر هذه المعابد وأفخمها معبد آمون الكبير وفيه بهو تحوتمس الثالث



أما ما تراه فى الصورة فهو البهو الكبير الذى بنى فى عهد سيتى الأول ورمسيس الثانى و يبلغ مساحته ١٠٣ × ٥٠ متراً وهو أكبر بهو فى جميع المعابد المصرية و يجد القارئ وصفه فى صحيفة ٣٧ حيث نسب الى تحوتمس بسبب سهو مطبعى



معبد ادفو — على الضفة الغربية من النيل قرب مدينة ادفو وشرع فى بناء هذا المعبد بطليموس افرزيت (فاعل الخير) سنة ٢٣٧ ق . م . مقدماً اياه للالآه حوروس ولذلك نجد على باب المعبد من الداخل تمثالى صقر رمزاً لهذا الالآه ولم يتم بناؤه فى عهده بل استمر فى أزمان متقطعة فى عهد البطالسة ولم يتم الا سنة ٥٧ ق . م . فهو اذاً أقرب المعابد المصرية عهداً ولذلك فانه حافظ لكيانه من جهة البناء والزخارف الملونة ومن الأسباب التى جعلته باقياً كما كان وجوده مدفوناً تحت الرمال التى منعت الايدى من التطاول على أحجاره الى أن وصلت اليه يد المكتشفين الذين يقدسون الآثار ويغارون عليها . ويبلغ مسطحه ١٥٠ × ٤٠ وارتفاع البيلون ٣٨ متراً والفناء يحتوى على سقيفة تحيط به محمولة على ٣٢ عموداً



Cliché M. Fuat Murabit

١٩ — الهرم الاكبر من الجهة الغربية

المدافن

المدافن اما أن تكون اهرام او مصاطب او قبور محفورة فى سفح الجبل

الهرم — هو بناء ضخم قاعدته مربعة وله أربعة واجهات مثلثة الشكل مائلة الى الداخل ومتقابلة فى نقطة واحدة هى قمة الهرم ويوجد فى القطر المصرى أهرام كثيرة منها الصغير ومنها الكبير ويبلغ عددها نحو ثمانين أهراما وأكبرها وأهمها أهرام الجيزة الثلاث وهى احدى عجائب الدنيا السبع

وشيد الهرم الاكبر ليكون مدفنا لخوفو أول فراعنة الاسرة

الرابعة ويبلغ ارتفاعه الآن ١٣٧ متراً وكان ارتفاعه وقت الفراعنة ١٤٦ متراً فهدم جزء من قمته أما ضلع قاعدته فيبلغ ٢٢٧ متراً وهو أضخم بناء فى العالم نسبة لحجم الاحجار التى بنى بها وكانت سطوحه ملساء لان الدرجات التى نراها الآن كانت مغطاة بحجر أبيض مصقول ويقال أن المأمون فى القرن التاسع من الميلاد أمر بازالة هذه الطبقة للبحث عن مدخل الهرم لان الناس كانوا يعتقدون أن فيه كنوزاً لا تقدر

وكان يشتغل فى بنائه مائة ألف عامل يتناوبون كل ثلاثة أشهر وقد مكثوا عشر سنوات لعمل الاساس والغرف التى تحت الأرض والسراديب ويقال أن سرداباً يوصل ماء النيل الى بئر فى داخل الهرم . أما بنـاء الهرم فاستغرق عشرين سنة . والداخل من بابه يجد سرداباً منحدراً الى الأسفل يصل به الى الغرفة السفلى ولكنه بعـد قليل يجد سرداباً آخر صاعداً الى الأعلى ثم سرداباً آخر سطحياً يصل الى غرفة ليس فيها شيء واذا استمر الانسان فى سيره متتبعاً السرداب الصاعد يصل الى الغرفة التى تحتوى على تابوت الملك خوفو وكل هذه السراديب جعلت لتضليل الناقبين وكانت مغلقـة بشكل يجعل الداخل لا يشعر بوجود محل يلج منه الى السرداب وقد بنى المهندسون فوق هذه الغرفة خمسة أخر بعضها فوق بعض وذلك لتخفيف ثقل كمية الحجارة الهائلة التى تعلو هذه الغرفة وهذا مما يدل على دقة حساب المهندسين الاقدمين وأنهم كانوا يعرفون نظريات الضغط ومقاومة الأجسام وقد بنوه بنسب هندسية ووضعوه وضعاً فلكياً لرصد الكواكب بزواياه وخلاف ذلك

مما يدهش الفكر ويحير العقل وأن مهندسى العصر الحاضر مع وجود الآلات الحديثة لعاجزون عن القيام بمثل هذا البناء الذى عمر ما يزيد عن الخمسة آلاف سنة وسيعيش مدى الأزمان

المصطبة — هى بناء صغير قاعدته مستطيلة وواجهاته مائلة الى الداخل وسطحه العلوى مستطيل أيضاً ولكنه اصغر من القاعدة أى أنه هرم ناقص قاعدته مستطيلة . والمصطبة لها باب صغير وبه بئر عميقة تصل الى غرفة صغيرة يوضع فيها تابوت المومياء وبعد دفن الميت يغلق البئر ويقفل الباب

القبور المحفورة — لقد حفرت هذه القبور بكثرة فى عهد المملكة الحديثة ويدخل اليها الانسان بسراديب طويلة منحدرة أو أفقية يبلغ طول بعضها مائة متر وقد جعلت أيضاً بشكل يضل الداخل ويوجد منها كثير فى وادى الملوك حيث توجد مقابر أكثر فراعنة الدولة الحديثة كمقابر أسرة رمسيس وأمنوفيس وغيرهم وعلى جدران سراديبها وغرفها نقوش ملونة غاية فى الاتقان وحافظة لزهاء ألوانها كأنها صنعت اليوم والصور تمثل حياة الفرعون بحروبه وانتصاراته وتمثل أيضاً الحياة المنزلية والعيشة المصرية بجميع أوجهها ويوجد بهذه المقابر أثاث وأوانى وأدوات خاصة بالموتى غاية فى الابداع وتدل على أن فن الزخرفة قد بلغ درجة كبيرة عندهم

النحت

كان فن عمل التماثيل متقدماً عند قدماء المصريين فقد نحتوا

تماثيل كثيرة نراها الآن فى متحف الآثار وفى متاحف أوروبا وان رجل الفن ليعجب منها ويأخذه الدهش من أن فن النحت وصل الى هذه الدرجة الراقية فى هذه الازمان البعيدة

والتماثيل على نوعين اما تماثيل ضخمة هائلة منحوتة فى الكتل الحجرية من الجبال وإما تماثيل متوسطة الحجم يعنى انها قدر الانسان الطبيعى أو أكبر أو أصغر منه قليلا

فالتماثيل الضخمة مثل تمثال أبى الهول أو الاسفنكس الموجود بالجيزة قرب الاهرام وجسمه جسم أسد جالس ورأسه تمثل الفرعون خفرع وطول هذا التمثال ٣٩ متراً وارتفاعه ١٧ متراً ثم تمثال رمسيس الثانى الموجود بالبدرشين [١] وتمثالى ممنون بطيبه ويمثلان الفرعون امنحتب الثالث وتماثيل معبد أبى سمبل المنحوتة على سفح الجبل

أما التماثيل التى عملت بالقدر الطبيعى فكثيرة جداً فلكل فرعون تماثيل مختلفة وكذلك للامراء والكهنة وغيرهم تماثيل تعد بالمئات مبعثرة فى متاحف الدنيا وها هى بعض المشهور منها

تمثال خفرع وهو منحوت فى الصوان الأسود ونرى الفرعون جالساً على كرسى المملكة ويحرسه الصقر بجناحيه خلف رأسه وأننا نشعر بعظم الملك وقوة السطوة فى ملامح وجهه (صحيفة ١٩) ثم منكورع وعلى يساره امرأته وعليه ملامح الوداعة والطيبة (صحيفه ١٩) وتحوتمس

---

(١) صورة رأس التمثال موجودة فى صحيفة ٢٤ ويمكن تقدير ضخامة التمثال بمقارنة نسبة الطفل الجالس بجانب الاذن بنسبة الرأس والتمثال ملقى على الارض على ظهره ووضعت الصورة عمودية لرؤية الرأس معتدلة

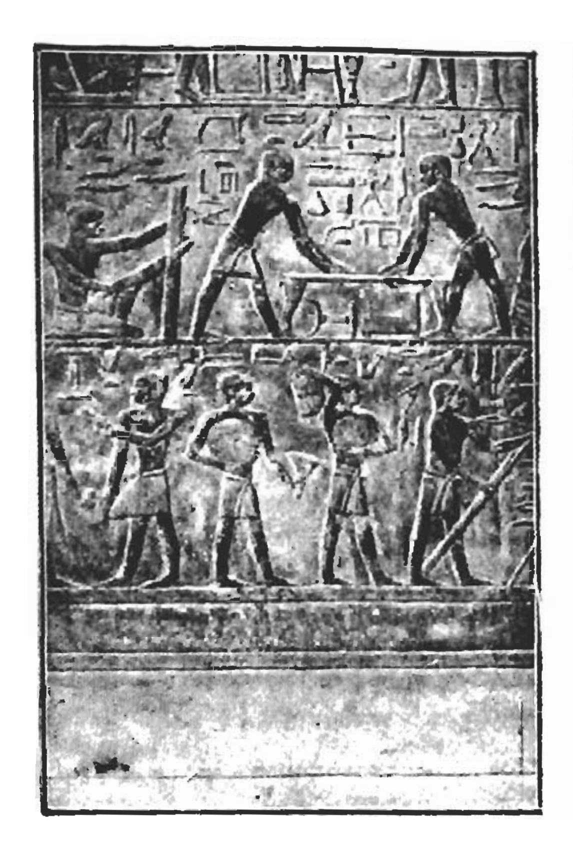
الثالث وفى عيونه الدهاء وفى ثنايا شفتيه المكر والحذاقة (صحيفة ٢١) وتوت عنخ آمون وعلى وجهه هدو الخلق والرقة (صحيفة ٢٢) ورمسيس الثانى وفى ملامحه تبسم وتقاطيعه دقيقة نرى فيها الحماس والشجاعة (صحيفة ٢٤)وله تمثال من المرمر غاية فى الدقة والجمال ويعتبر من صفوة أعمال نحاتى قدماء المصريين وهو موجود بمتحف تورينو بايطاليا

ومن التماثيل الحجرية الملونة تمثال راحوتب وامرأته نوفريت ومن التماثيل المصنوعة من الخشب تمثال كاع أبير المشهور باسم شيخ البلد وهو أحد رجال الكهنة واقفاً على رجليه وممسكا عصاة بيده اليسرى ومقدماً رجليه اليسرى على اليمنى وهذه الوقفة نجدها فى كثير من التماثيل المصرية وهذا التمثال آية فى الجمال ويعتبر من بدائع الفن فى جميع العصور

تمثال الكاتب يمثل رجلا متربعاً وعلى فخذيه لوحة منبسطة ويوجد فى متحف باريس وله عيون مصنوعة من المعدن وفيها طلاء يجعل العيون لامعة ويكسبها حياة ومن يرى هذا التمثال يجده محدقاً النظر كأنه يقرأ ما فى أعماق القلوب ويوجد تمثال كاتب آخر بمتحف مصر ولكنه لا يعادل السابق

ويلاحظ فى جميع التماثيل أنها واقفة أو جالسة بشكل معتدل أى أن الجسم ليس فيه حركة التواء وأن الرأس لا تلتفت لا يميناً ولا شمالا وغاية ما يشاهد فى بعض التماثيل أن الساق الأيسر أو الزراع يكون متقدماً عن الجسم ولكن رغم هذا فان فن النحت عند قدماء المصريين له صبغة خاصة يمتاز بها عن الأمم الأخرى





٢٠ و ٢١ — نموذج من الزخرفة بمقبرة تى بسقارة تمثل بعض الحيوانات وبعض الصنائع اليدوية

التصوير والزخرفة

يوجد كثير من الصور على جدران المعابد والمقابر ولكنها لاتعتبر تصويراً بالمعنى الذى نفهمه اليوم انما هذه الصور تعتبر من فن الزخرفة لأنها نقوش بارزة فى الحجر أو محفورة فيه ومطلية أحياناً بألوان مختلفة كالأزرق والأصفر والأحمر والأبيض وهى الألوان التى كان يستعملها المزخرفون ويوجد رسومات أخرى على أوراق البردى ملونة أيضاً

وقد تفنن قدماء المصريين فى الزخرفة تفنناً عجيباً وقد استنبطوا الاشكال والصور مما يحيطهم من الحيوانات والنباتات فكثيراً ما نرى

الصقر والثعبان ذو الدرق والجعران مستعملة كحلية وزخرفة المبانى أو أثاث المنازل وكذلك زهرتى النيلوفر والبروى و بعض النباتات الأخرى كالنخيل هى التى أوحت لرجل الفن أن يستنبط منها أشكال الأعمدة المختلفة

الهيروغليفى — وقد تفننوا أيضاً فى الكتابة وجعلوا حروفها صوراً من الحيوانات كالنسر والاسد والاوز أو من حركات الانسان المختلفة أو الادوات المنزلية وخلاف ذلك وأول من فك الغاز هذه الكتابة هو العالم الفرنسى شامپوليون الذى قرأحجر رشيد المشهور ووجد فيه ثلاث لغات مختلفة اليونانى والمصرى العامى والهيروغليفى فبعد المقارنة بينها كون الحروف الابجدية وبمقابلتها مع الكتابات التى على الآثار وغيرها أمكنه أن يقرأ و يفهم كتابة قدماء المصريين

أثاث المنزل — قد عثر المكتشفون على أنواع من المقاعد والسرائر والصناديق والاوانى فى مقابر الملوك وهى مطلية بألوان جميلة ونقوش عديدة تدل على ذوق ودقة ومما يلفت النظر كرسى توت عنخ أمون المطلى بالذهب ومسانده جناحى صقر وفى مضجعه صورة بارزة تمثل الفرعون مع امرأته وكذلك المقعد الآخر المطعم بالعاج . ومقعد آخر صغير أرجله تمثل رؤوس بط والسرير المحمول على ظهرى أسدين كل هذا يدل على ذوق سليم وعلى فن راق

الحلى — كذلك حلى النســاء من أساور وخلاخيل وعقود من الذهب والاحجار الكريمة وخواتم وقلادات وكان يوجد حلى خاص بالفراعنة يحملونه على صدورهم وهو ما يسمى بالپكتورال وشكله كالپيلون

وداخله رسومات مفرغة تعطيه خفة ورقة وهو من الذهب وبه فصوص من اللازورد والعقيق الأحمر ويوجد أيضاً أدوات صغيرة لحلية النساء كالمكاحل وزجاجات الروائح العطرية وغير ذلك

تاريخ
الكلدانيين والآشوريين

بجانب المدنية المصرية القديمة وجدت مدنية أخرى نمت على شواطىء نهرى الدجلة والفرات وابتدأ ظهورها حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد أى أنها تكونت مع المدنية المصرية فى وقت واحد تقريباً ولكن آثارها لم تبق مثل آثار الفراعنة بل تهدمت وتخربت ولم يبق منها الا الحدران وذلك لأنها كانت مبنية بالطوب لعدم وجود الحجر فى هذه الميلاد ولكننا علمنا عظمتها وأهميتها من الكتابات القديمة التى وجدت على لوحات من الحجر وعلى قطع من الخزف ومن بعض الآثار القليلة التى اكتشفها علماء الآثار

جغرافية البلاد — نهرى الدجلة والفرات ينبعان من هضبة كردستان الكائنة جنوب بلاد القوقاز وبعد ما ينحدران فى وديان عميقة ينزلان فى سهل بين النهرين الدجلة شرقاً والفرات غرباً وقبل ما يصبان فى خليج فارس يجتمعان معاً ويسميان بشط العرب ولكنه فى الأزمان القديمة كانت منطقة شط العرب كلها مستنقعات وكان البحر داخلا فى الارض نحو ٢٠٠ كيلومتراً مما هو عليه الآن مثل ما كان الحال فى دلتا القطر المصرى . ويحصل فيضان فى هذه البلاد مثل فيضان نهر النيل ولكن

تدفقه أكثر شدة وأسرع سيراً ولذلك فهو شديد الخطورة فانه عند ما تذوب الثلوج التى تغطى هضبة كردستان فى أوائل الصيف تتدفق المياه بقوة عنيفة وتكتسح كل ما يعترضها من أشجار ومنازل ولذلك فقد اشتغل مهندسو الكلدانيين فى عمل الجسور والاحواض ولهم شهرة خاصة فى التاريخ أما الطقس فكثير الحرارة صيفاً وشديد البرودة شتاء لهبوب رياح الشمال المارة بالهضبات المغطاة بالثلوج طول الشتاء

أشهر ملوك الكلدانيين

جوديا

من أشهر ملوكهم وبنى كثيراً من المعابد وقام بحروب عديدة ضد العاميين فانتصر عليهم وكان له مكتبة مكتوبة على الخزف وله عدة تماثيل تخلد ذكره



— تمثال جوديا



٢٣ — الملك هامورابى واقفا امام الاله شماش صاغيا الى مايمليه عليه من القوانين

هامورابى — أعظم ملوكهم وأكثرهم شهرة (٢١٠٠ ق. م .) وكان فاتحا ومشرعاً فقد وسع مملكته حتى أوصلها الى ايران شرقاً والى الشام غرباً وكانت عاصمة البلاد مدينة بابل على شاطىء الفرات ومن أعماله القنال الذى يوصل الفرات بالدجلة لتسهيل المواصلات التجارية . وقد سن القوانين المشهورة بقوانين هامورابى وها هو نموذجاً منها

لو فقع انسان عين آخر تفقع عينه . لو ضرب الابن أباه تقطع يده . لو بنى مهندس بناء وسقط هذا البناء على ساكنيه فماتوا تحت الانقاض يحكم على المهندس بالاعدام وأن سقط البناء ولم يتسبب فى موت أحد كان ملزماً ببنائه من جديد على نفقته وتعويض ما تلف من أثاث المنزل ومفروشاته

بختنصر – من أشهر ملوك بابل ولما حار به فرعون مصر نيخاو الثانى انتصر عليه فى موقعة كركميش ثم استولى على الشام ولما القت الحرب رحاها حول تدابيره نحو عاصمة بلاده فبنى فيها المعابد والقصور وسورها بحائط عظيم بلغ من العرض ما يمكن عربتين من السير معا فوق الحائط وكان لها مائة باب من البرنز فبلغت بذلك شهرة عظيمة وكانت وسط تجارة القارتين آسيا وأفريقيا فتفوقت بابل على منفيس وصارت أكبر مدينة فى كل الاقطار وتقدم علم الفلك فى زمانه وكان الكلدانيون يعتقدون بالخرافات المتعلقة بالكواكب والنجوم ولذلك كان التنجيم منتشراً بينهم

الآشوريون وملوكهم

كانت الامم الآشورية تسكن هضبات بلاد كردستان وقد هبطت الى سهل الدجلة والفرات وكونت مملكة آشور وجعلت عاصمتها نينيف على نهر الدجلة وكانت أمة حربية شديدة القسوة يتفنن قوادها فى تعذيب الاسرى من الاعداء ويميلون الى ارتكاب الفظائع

وقد تغلب الآشوريون على الكلدانيين واستولوا على سوريا وعلى مصر وكانت لهم مملكة كبيرة ولكن مدنيتها زالت بسرعة فانها لم تمكث الا ثلاثة قرون من سنة ١٢٠٠ الى سنة ٩٠٠ ق.م. بخلاف المدنية الكلدانية فانها مكثت مايزيد عن الفى سنة من سنة ٣٥٠٠ الى سنة ١٣٠٠ ق . م .

الآشوريون هم أول من نظم عساكر الفرسان وأول من وضع قواعد فن الحصار وكذلك فن الحركات العسكرية من هجوم ومفاجأة العدو . وكانوا يستعملون فى الهجوم عربات الحرب يجرها الجياد وتسع

الواحدة ثلاثة أشخاص فكان بذلك جيشهم كامل العدد والعُدد وكان أقوى جيش فى هذا العهد أما أشهر ملوكهم فهم

طيغلط فلازار — عاش حوالى سنة ١١٠٠ ق . م . تقريباً وحارب الحيثيين وانتصر عليهم وله فتوحات كثيرة امتدت بها مملكته الى البحر الأبيض المتوسط وكان يفخر بأنه هزم ٤٢ أمة من الأمم المجاورة له فكانت الممالك تخشى بأسه حتى أن فرعون مصر رمسيس الثالث أراد مصادقته فأرسل اليه الهدايا وضمنها بعض الحيوانات العجيبة مثل التمساح وفرس البحر وهى لا توجد فى آشوريا فكان لها أحسن وقع فى نفس طيغلاط وصارت موقع الدهش والاعجاب عند أمته حتى أنه اعتبر ذلك حادثة تاريخية وأمر بتخليدها بنقوش وكتابات على الآثار

سناشريب — حكم من سنة ٧٠٥ الى سنة ٦٨١ ق . م . وهو ابن صارغون استولى على بابل وبنى أسطولا غزى به أمم خليج فارس واستولى على الشام والقدس وأغار على مصر ولكن الوباء أهلك جيشه وبذلك نجت مصر من أغارة جيشه ولكن بعد عشرين سنة مضت أغار الآشوريين على مصر مرة ثانية

آشور بانيبال — حكم من سنة ٦٦٩ الى سنة ٦٢٦ ق . م . وهو الذى قاد الجيوش التى أغارت على مصر واستولى على منفيس وعلى طيبة ونهب وسلب البلاد وجمع كل الكنوز والنفائس ووضعها فى نينيف عاصمة بلاد الآشوريين وقد بنى فيها كثيرا من المعابد والقصور وصارت فى زمانه أكبر مدينة فى الأقطار .



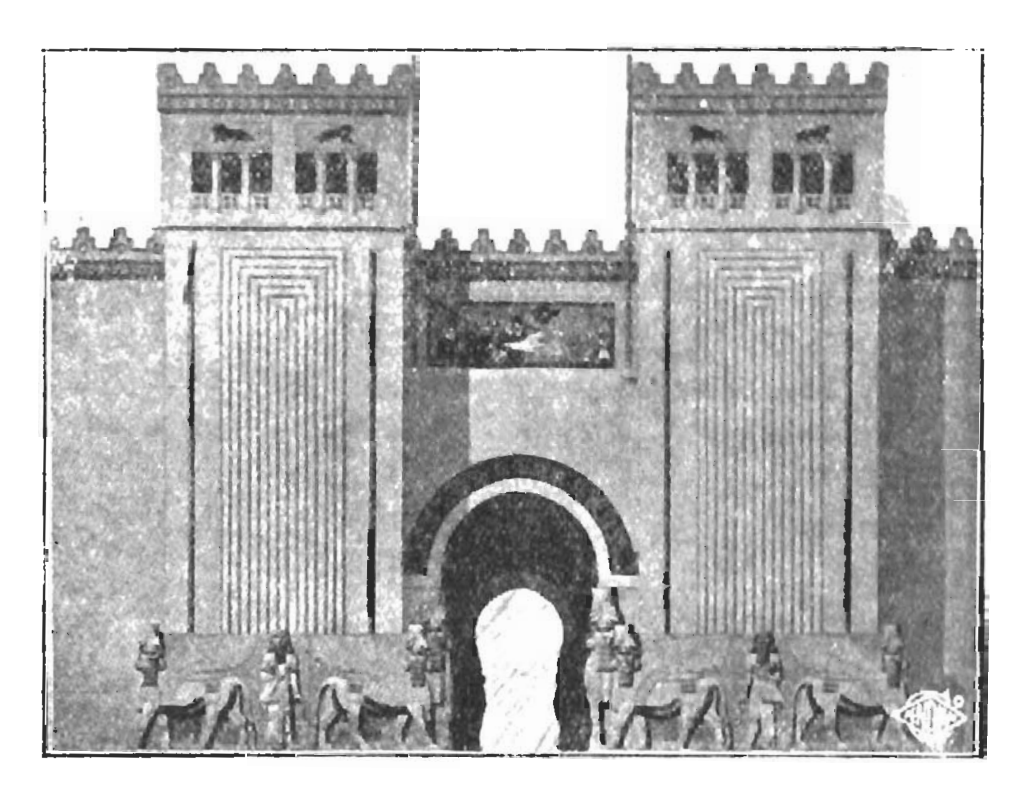
٢٤ — الاسد المجروح وهذه القطعة من بدائع الفن الآشورى ونكاد نسمع زئير الاسد وتألمه وقد شلت السهام ظهره وساقيه

الفن الكلدانى والاشورى

أن بلاد النهرين حيث نمت مدنية الكلدانيين والآشوريين خالية من الجبال والغابات فكان الحجر والخشب يندر وجودهما ولذلك كانت المبانى من الطوب لأنه يصنع من الطين وهو المادة الوحيدة التى يستفاد منها فى البناء ولذلك أبدع المهندسون العقود والقباب لتغطية مبانيهم. ومما يؤسف له أنه لم يبق من هذه المدنية العظيمة الا الجدران السفلية للمبانى ولا نقدر فخامة القصور وعلو المعابد الا من الصور المرسومة التى ترجع هذه الآثار الى حالتها الأولى

ومن المبانى الكلدانية المشهورة السور الهائل الذى بنى فى عهد بختنصر وكان يحيط مدينة بابل بضواحيها وكانت مساحتها ٥١٣ كيلومتراً مسطحاً أى قدر مدينة لوندرة مرتين وقد بنى هذا الملك أيضاً الجنات المعلقة اكراماً للاميرة الفارسية التى تزوج بها لأنها عندما وصلت الى

الفن الآشورى



٢٥ — باب قصر سارغون بخرساباد قرب الموصل كما كان
ونرى على جنبي المدخل تماثيل الشيروبيم



اسد فى حالة الغضب



٢٧ — اسد مجنح له رأس انسان

بابل وجدت البلاد خالية من الجبال والغابات التى تعودت على رؤيتها فى بلاد العجم فحزنت على فراق وطنها وكان فى بابل نوع من الأبنية العالية يسمى زيغورات تشبه هرم سقارة المدرج ففكر بختنصر بأن يبنى بناء أعلى وأفخم ولما بنى البناء غرست الاشجار المختلفة الأنواع على الطرق الصاعدة الى القمة وغرس تحتها بذور الازهار ذات الالوان الجميلة والرياحين العطرية وكذلك النباتات المتسلقة فلما نمت وكبرت صارت كأنها جبلا شامخا مغطى بالغابات وصارت أجمل أثر فى بابل فذاعت شهرتها فى الأقطار وعدت ثانية عجائب الدنيا السبع

ومن المبانى المشهورة عند الآشوريين قصر صارغون بمدينة خورساباد وهو مبنى على هضبة ارتفاعها ثلاثون متراً عن السهل ويبلغ مساحة القصر بحدائقه نحو مائة الف متر مربع وحوله حائط تزخرفه الشرافات من الجهة العليا والقصر له مدخل فخم على جانبيه تماثيل الشيروبيم يعنى الثيران ذات رأس الانسان ولها جناحا فوق ظهرها وهى ذات عضلات قوية بارزة وأوجه عبوسة ولها لحية غزيرة الشعر وهذه التماثيل فى مجموعها تعبر عن القوة الحيوانية والخشونة فى الطباع . .

وكل التماثيل الآشورية فيها هذه الصبغة ونرى كثيراً من مناظر الصيد وخصوصاً صيد الأسود ونراها فى أشكال مختلفة كشكلها عند الهجوم والتألم من اصابة السهام والموت وغير ذلك وكل هذا منحوت بفن فيه تعبير غاية فى القوة وفى أجسام الرجال نرى العضلات بارزة واضحة كأن الجلد كشف الستار عنها

وقد استعمل الفنيون الكلدانيون والآشوريون لزخرفة جدران هذا القصر الطوب المطلى بطبقة لامعة والملون بألوان جميلة متناسبة يكثر فيها الاصفر والازرق ورسموا بهذه الطريقة صور الاسود وكثيرا من الحيوانات الخرافية .



٢٨ — هوميروس اكبر شعراء اليونان فى العصور القديمة ولد فى القرن التاسع ق . م . وكان يطوف البلاد وهو أعمى ويقص حروب تروادة بقصائده البليغة وله أثران خالدان ألا وهما الالياذة والاوديسية

تاريخ اليونان القديم

جغرافية البلاد — اليونان هى البلاد الواقعة جنوب بحيث جزيرة البلقان وهى احدى البحيث جزيرات الثلاث التى توجد فى جنوب أوربا وبلاداليونان موجودة فى الجهةالشرقية من البحر الابيض المتوسط بين بحر الارخبيل شرقا وبحر الايونيين غرباً وتنتهى ببحيث جزيرة البيلوپونيز التى لا تتصل بالقارة الا ببرزخ ضيق جداً وقد فتح فيه الآن قنال تمر منه البواخر وهو قنال كورنثيه

وبلاد اليونان جبلية فيها جبال عالية يبلغ بعضها الفى متر وليس بها الا نهيرات صغيرة وبها وديان خصبة جداً تكونت فيها بعض بلادها المشهورة مثل اسپارطه وكورنثيه جنوباً وأثينا وثيب ودلف شمالا. وسواحلها فيها دخول وخروج كثير أى أنها ليست على استقامة واحدة بل معوجة ويحيط بها جزائر كثيرة كجزائر السيكلاد وجزيرة أوبية بالجهة الشرقية وجزيرة سيفالينه ولوكاد بالجهة الغربية

وموقعها الجغرافى يجعلها قريبة من جوانبها الى جميع أمم البحر الابيض المتوسط ففى الشرق أمم الاناضول وفى الجنوب تقترب من

بحيث جزيرة سيريناى أى برقة الموجودة بأفريقيا وفى الجهة الغربيـة بايطاليا . ولذلك فان الامة اليونانية كان لها علائق كثيرة بجميع جيرانها ولوجود الجزائر القريبة بشواطئها كان للناس جراءة فى اجتياز البحر من الشاطىء الى الجزر ومن جزيرة الى أخرى لان المراكب مهما كانت صغيرة فيمكنهـا وقت العواصف أن تلتجىء الى أقرب نقطة بخلاف شواطىء سوريا ومصر فان البحر فيها مكشوف ولا يوجد بهـا جزائر قريبة يطمئن بها الملاحون .

ابتدأت المدنية اليونانية فى جزيرة كريد ومن ملوكها مينوص وكان مشهوراً بالادارة الحسنة وكان يوجد فى زمانه كثير من القرصان الذين يعبثون فى الأرض فساداً ويجعلون كل الجزر غير آمنة فتبعهم الى أن أبادهم فصارت كل الجزر آمنة فاتسعت التجارة والصناعة وفى زمانه بنى السراى المسماة باللابيرنته ويقال أن بها نحو الفى غرفة على طبقتين طبقة تحت الارض والاخرى فوق سطحها وكان بها سراديب داخلة بعضها البعض ولا يدخلها الا من يعرف طرقها أو كان معه دليلا والا ضل طريقه وعجز عن الخروج ولكن علماء الآثار لم يجدوها الى الآن وكذلك اللابيرنته التى كانت موجودة بجهة الفيوم لم يعثر عليهـا الى الآن أيضاً مع أن المؤرخ اليونانى هيرودوتس زارها فى القرن الخامس ههمو قبل الميلاد

حرب ترواده

١١٩٤ — ١١٨٤ ق . م

فى الجهة الاسيوية المقابلة لبلاد اليونان الشمالية قرب مدينة جناق فى مدخل مضيق الداردنيل كان يوجد مدينة مشهورة اسمها مدينة ترواده وكان يحكمها الملك پريام وكانت العائلة المالكة عدوة من قديم الزمان للعائلة التى تحكم اسپارطه وكان پريام له ولدان پاريس وهكتور فذهب پاريس يوماً من الايام الى بلاد اليونان ونزل ضيفا عند مينلاس ملك اسبارطه وكانت امرأته هيلانه ذات حسن وجمال فغواها پاريس واختطفها وذهب بها الى بلاده فلما علم مينلاس استشاط غضباً وأصر على الانتقام وأقسم أن يحارب ترواده ويهلك قومها ويجعل عاليها سافلها فاجتمع ببعض ملوك بلاد اليونان فانضم اليه أخوه أغاممنون ملك ميسينا وآشيل ملك الپيوتيد وآزاكس ملك سلامين وأوليس ملك الايتاك وكذلك بعض الكبراء مثل باتروكل صديق آشيل ونسطور المشهور بفصاحته وخطبه والشيخ الهرم منطور المشهور بالحكمة والبلاغة ولما اجتمعوا معاً عينوا اغاممنون قائداً عاماً ثم حلفوا يمين الانتقام وأقسموا أنهم لا يعودون من الحرب الا بعد افناء مدينة ترواده بمن فيها .

وقد جهزوا جيشاً عرمرما يبلغ مائة ألف جندى واسطولا مكوناً من نحو ١٢٠٠ سفينة وعند ماتم الاستعداد أبحروا الى ترواده ولما وصلوا الشاطىء أنزلوا جنودهم وحصلت موقعة ابتدائية غير فاصلة ارتد فيها جيش ترواده وتحصن داخل المدينة ثم تمكن اليونانيون من حصار

المدينـة وكان جيش ترواده يخرج من آن الى آخر وتحصـل مواقع دموية وقد استمر هذا الحال تسع سنوات وفى السنين الأخيرة خرج هكتور بن بريام وهجم على الجيش المحاصر هجمة شديدة فقتل فى الموقعة بترو كل صديق اشيل وكان اشيل فى خيمـة منكفا عن القتال لأنه غضب على اغاممنون ولـكنه لما علم بقتل صديقه بترو كل خرج حانقا وصار يقتل فى جنود ترواده بحقد وغيظ وهجم على هكتور فقتله وقد قتل أيضاً فى بعض المواقع آشيل اذ ضربه جندى فى عضل رجله الأسفل الذى يسمى باسمه فوقع وسالت دماؤه حتى مات .

و بعد هـــذه المواقع الدموية التى استمرت عشر سنوات فـكر اليونانيون فى أن ينسحبوا من القتـال لعدم انتصار أحد الفريقين على الآخر وقالوا أنهم سيقدمون تمثـال فرس ضخم من الخشب الى الالهة بالاس اتينيه التى كان يعبدها كل اليونانيون فصنعوا هذا الفرس وتركوه وانسحبوا الى سفنهم وأقلعت السفن قرب آخر النهـار فأدخل جنود ترواده هـذا الفرس الضخم مدينتهم وعند ما ناموا فتحت أبواب من جسم هذا الفرس واذا بعساكر اليونانيين مختبئين فيه بأسلحتهم وذخائرهم وكانت هذه هى حيلة شيطانية ابتدعها اليونانيون فهجم هـذا الجيش الصغير على عظماء المدينـة وصاروا يقتلون فيهم حتى أفنوهم عن آخرهم ثم أوقدوا النار فى ترواده فصارت شعلة وصل لهيبها عنان السماء وتركوها وأقلعوا عن شواطئ آسيا لكن العواصف صادفتهم فأغرقت ما أغرقت وحطمت من السفن ماحطمت فنهم من مات غرقا ومنهم من ضـل

الطريق فمات جوعا وعطشاً فكانت هذه الحروب مشئومة للطرفين قد دونها تفصيلا الشاعر اليونانى القديم هوميروس فى قصائده المشهورة المسماة بالأليازه

اسبارطه وأثينه

كان يسكن بلاد اليونان القديمة أمم كثيرة منها العنصر الدورى وكان يقطن بجيث جزيرة البيلوپونيز والعنصر اليونانى وكان يسكن فى بلاد اليونان الوسطى وفى جزائر الأرخبيل وكذلك فى شواطئ أسيا الصغرى . وكانت مدن اليونان عبارة عن جمهوريات صغيرة تحت رئاسة بعض الأمراء وكان كل أمير يسعى أن يجعل تحت سيطرته الأمراء الأخر وأهم هذه الجمهوريات هى جمهوريتى اسبارطة عاصمة اللاكونية واثينة عاصمة الآتيك

اسبارطه — أمم اسبارطه هم من الأمم الدورية الذين أغاروا من الجهة الشمالية على بلاد اليونان وامتلكوا بجيث جزيرة البيلوپونيز اما السكان الأصليين فكانوا اللاسيديمونيين وكانوا خاضعين للاسبارطيين أما سكان جزر الأرخبيل فكانوا عبيداً تابعين للفريقين وكان الجميع خاضعين للقوانين التى سنها ليكورج أحد ملوك اسبارطه وهذه القوانين تجعل مساواة تامة بين الاسبارطيين وكانت الأراضى مقسمة الى ثلاثين الف قطعة موزعة على اللاسيديمونيين وتسعة آلاف على الاسبارطيين وكانت المساكن مبنية على شكل واحد ومفروشات المنزل والعيشة المنزلية كلها بنسق واحد وكانوا يتناولون الطعام مما هو غاية فى البساطة

واذا ولد مولود يعرض على جمعية مشايخ القبائل فاذا وجدوه ضعيفاً قتلوه واذا وجدوه قوياً صالحاً لمعترك الحيـاة أبقوه حيا ووهبوا له قطعة أرض من التسعة آلاف وكانوا يعودون الاطفال على السير عاريى الاقدام وعلى النوم فى الخلاء والتعود على الحر والبرد حتى يشبون أقوياء وكل اسبارطى يجب عليه أن يتمرن على الحركات العسكرية . فكانت عيشتهم تماثل عيشة الجيش والشبان يتبعون نصائح الشيوخ ولا يتكلمون الا اذا سئلوا وجوابهم يكون مختصراً واضحاً . ليس فيه حشو ولا مزاح فمن هنا يعلم أن قوانين ليكورج ترمى الى عمل أمة كلها أقوياء أصحاء ماهرين فى الحروب ومحبين لفخارها

أثينا — بعكس اسبارطة كانت محبـة للعلوم والآداب والفنون وتعجب بالجمال وتحب التمثيل ووجد فيها كثير من الشعراء والفنيين وكان تعليم الشبيبة أمر واجب وكانت جمهوريتها خاضعة لأحد الحكماء المشهورين صولون وهو يحكمها مع تسعة يقال لهم مجلس الأركونت وكان يستعين فى الحكم بمجلس الشيوخ وعدده أربعمائة ينتخبون من كل القبائل المختلفة وهذا المجلس هو الذى يناقش القوانين ويسنها ثم يعرضها على مجلس الشعب الذى كان يجتمع فى المحل المشهور باسم الأجورا ومجلس الشعب له الحق فى اعلان الحرب أو عقد الصلح وكذلك فى اعتماد القوانين يعنى أنه هو الذى ينظر فى المسائل الهامة . أما الذى كان يحكم فى الجرائم فكان مجلس آخر يسمى مجلس الأريو باج وأعضاؤه من أعقـل حكماء جمهورية أثينا وكان له الحق أيضاً فى نقض قرارات

المجلس السابق الذكر

كانت جمهوريتى اسپارطه وأثينه عدوتين لبعضهما لما يوجد بينهما من التناقض فى الأفكار والاختلاف فى المبادىء وكانت العداوة على الأكثر من جهة الاسپارطيين لأنهم كانوا ينظرون بعين الحقد لجيرانهم الذين برعوا فى العلوم والفنون والصنائع ولكنهم رغماً من ذلك قد اتحدوا مع الآثينيين فى الحروب ضد الفرس عند ما رأوا هؤلاء مهاجمين بلادهم بجيوشهم الجرارة .

الحروب الميدية

٤٩٩ — ٤٤٨ ق . م

كانت أمم الفرس لها دولة كبيرة فى آسيا تشمل بلاد العجم والتركستان وآسيا الصغرى أو الاناضول ومن ملوكهم المشهورة سيروس وهو الذى وحّد بين الميديين والفرس ولما استولى الملك دارا الأول على الملك أراد أن يوسع اطراف ممالكته فاستولى على كل المدن اليونانية الواقعة على سواحل الأناضول وكان حاقداً على اليونانيين لأنهم أعانوا اخوانهم القاطنين فى الاناضول على الثورة ضد الفرس وشجعوهم على حرق مدينة صارد وقد أمر دارا أحد ضباطه أن يقول له كل يوم وهو جالس على المائدة « مولاى تذكر الاثينيين » لأجل أن لا ينسى ما فعله اليونانيون بمدينة صارد وقبل أن يعلن الحرب عليهم أرسل اليهم تهديداً بأنه يحاربهم حرباً شنعاء اذا هم لم يقبلوا تسليم بلادهم وضمها على المملكة الفارسية وقد كتب لهم مع رسله هذه العبارة «أريد الأرض والماء» يعنى

كل بلاد اليونان بما فيها جزائر الأرخبيل . فما كان من الاسپارطيين الا أن أخذوا رسله وألقوهم فى البئر وأرسلوا الى دارا يقولون له « لقد أعطينا رسلك الارض والماء كما طلبت » يريدون بذلك أنهم ألقوهم داخل الارض وأغرقوهم فى الماء . فكانت هذه الحادثة سبباً للحروب الطويلة التى وقعت بين الفرس واليونان وهى ما تسمى بالحروب الميدية

الحرب الاولى — أمر دارا بالاغارة على اليونان الأوروبية وكانت الحملة تحت قيادة ماردونيوس ولكن الاسطول الفارسى غرق عن آخره فى عاصفة عنيفة هبت على سواحل جبل آتوس فاضطر الجيش الى التقهقر والحملة الثانية كانت تحت قيادة هيپياس الذى استولى على جزر السيكلاد وأنزل جيشاً كبيراً فى ماراتون سنة ٤٩٠ ق . م ولكن ميلسياد انتصر عليه وأراد أن يستولى على جزر السيكلاد ولكنه هزم أمام جزيرة باروس واتهم بالخيانة وسجن ومات وهو مسجون

وقد تنبأ تيستوكل أحد رجال أثينا المشهورين بحصول حروب أخرى فصرف كل ايراد أثينا لعمل أسطول كبير يحارب به الفرس

الحرب الثانية — وكانت الحرب الثانية أشد خطراً على اليونان فانه لما مات دارا سنة ٤٨٥ وخلفه اكزركسيس فزحف على اليونان بجيش جرار يبلغ عدده نحو المليون وكان الاسطول يبلغ ١٢٠٠ سفينة حربية وكان هو القائد العام للجيشين وكان الجيش مكوناً من جميع الامم التى سيطرت عليها دولة الفرس من ميديين وأعجام وآشوريين وأحباش وعرب وهنود وغيرهم . فهجم بهذا الجيش الهائل على أوربا سنة ٤٨٠

فاجتاز مضيق الهلسبون أى الدردنيل وكانت الجنود تمر على قنطرتين من المراكب المصفوفة بجانب بعضها واستغرق مرور هذا الجيش الهائل سبعة أيام وسبع ليلال ثم اجتاز تراقية ومقدونية وكان الأسطول سائراً بحزائه فى البحر فسلمت الجيوش اليونانيــة هذه البلاد والتجأت الى مضيق الترموبيل وهو طريق بين جبـل أوتا والبحر وهو ضيق جداً حتى أنه لا يسع عربتين يمران معاً إلا بصعوبة وقد وقف هناك جيش مركب من ٧٠٠٠ رجل منهم ٣٠٠ من الاسپارطيين تحت قيـادة ليونيداس ملك اسپارطه فلما هجم الفرس عليهم صدوهم بخسائر فادحة ولكن مكر الفرس واستعمالهم الرشوة مكنهم من العبور وراء الجبال فلمـا علم بذلك ليونيداس أمر كل جيشه بمقابلة العدو ولكنه بقى مع الثلاثمائة اسبارطى ليدافع عن الترموبيل فدافعوا دفاع الابطال الى أن ماتوا عن آخرهم وقد أقام لهم اليونانيون بعد ذلك قبراً كتبوا عليه :

« أيها المار اذهب الى اسپارطه وقل لها إننا متنا عن آخرنا لنخضع لقوانينها » ثم زحف جيش الفرس المنتصر فاستولى على جميع بلاد اليونان الوسطى واضطر جيشها أن يمر من برزخ كورنتيا ليلتجئ فى الپيلوپونيز فاستولى الفرس على أثينا وأحرقوا المعابد وقتلوا الجنود وبذلك انتقموا لحرق اليونان لمدينة صارد فتيقن اليونانيون بأن لا بد لهم أن يتلجئوا الى السفن ويذهبوا الى الجزر هم وعائلاتهم وأطفالهم ولكن تميستوكل الذى جهز الاسطول اليونانى تجهيزاً عظيما تغلب به على الاسطول الفارسى فى واقعة سلامين سنة ٤٨٠ ق . م .

وكان اكزركسيس هو ورجال مملكته ينظرون الى الموقعة البحرية من قمة جبل عال نصب فوقه عرشه الذهبى فلما رأى أسطوله تهشم وغرق فى هذه الموقعة دخل فى قلبه الحزن وزالت أطماعه فرجع الى بلده وترك جيشاً كبيراً فى اليونان ولكن جيش اليونان تقوى بعد ذلك ورجعت لهم قوتهم المعنوية فهاجموا الجيش الفارسى وانتصروا عليه فى موقعة پلاتى سنة ٤٧٩ ق . م . وكان قائد الفرس ماردونيوس وقع مقتولا فى ساحة القتال . أما قائد اليونانيين پوزانياس فارتشى وانضم الى الفرس فأغضب ذلك اسپارطه وأثينا فعينوا سيمون بن ملسياد قائداً للجيوش فانتصر على الفرس واسترد مقدونيا وتراقية فأصبح اليونانيون مالكين لمفتاح بلادهم ثم حصلت موقعة بحرية فى قبرص جعلت اليونان مالكة للبحر أيضاً . فاضطرت جيوش الفرس الى عبور الدردنيل راجعين الى بلادهم واضطر اكزركسيس أن يعقد الصلح وأعطى الحرية لكل اليونانيين القاطنين بآسيا الصغرى . وبذلك انتهت هذه الحروب الطويلة ودخلت الامة اليونانية فى دور جديد دور الصلح والسلم الذى فيه ارتقت العلوم والفنون وبلغت عظمتها فى عهد الحاكم پريكليس

پركليس

٤٩٤ — ٤٢٩ ق . م

حكم هذا الرجل فى أوائل القرن الخامس قبل الميلاد وهو أشهر حكام أثينا وارتقت فى عصره العلوم والفنون وبنيت المعابد وأقيمت

التماثيل وقد بلغت شهرته الآفاق حتى سمى عصره بعصر پركليس

ولد فى أثينا من عائلة اشتهرت بوطنيتها واخلاصها للجمهورية الآثينية وكان أبوه ضمن أبطال الحروب الميدية وعند ما كان طفلا تولى تربيته وتعليمه العالم الفيلسوف «أناجزاغور» فرأى فيه ذكاء وطلاقة فى اللسان فلقنه العلوم والفلسفة وعلمه التفكير فشب على أن لا يحكم حكما ولا ينوى نية الا اذا تخمرت فى فكره . وكان قليل الخروج من منزله محباً للعيشة العائلية وللبساطة فى كل شىء



٢٩ — پركليس

وكان لا يقبل الذهاب الى الحفلات الفخمة أو الموائد الفاخرة التى يدعى اليها بل كان لايخرج الاليذهب الى المجلس أو الى الميدان العمومى الذى يتحادث فيه الناس فى شؤون الحكومة . وكان محباً للجمال والفضيلة وملامحه تدل على الرزانة والوقار حتى أنه لا يضحك أبداً وقلما يبتسم . ولما ظهر أمام الجمهور الآثينى للمرة الأولى حسبوه من الآلهة

وكان خطيباً رزيناً يؤثر على الناس بحكمته وتبصره مع اظهار الحماس عند الاقتضاء واذا تكلم لم يقل الا الحقائق ولم يذكر الا الافكار العالية

فاستمال بذلك الغلوب حتى صار المسيطر الوحيد على أثينا . ومن عاداته ءنه قبل أن يخطب يدعو الآلهة بأن يوحوا اليـه أن لا ينطق الفاظاً لا فائدة منها

وله كمات مشهورة منها أنه قال وهو يرثى شبان أثينا الذين ماتوا فى القتال « المحاربون الذين ماتوا للوطن هم خالدون مثل الآلهة » . وعند ما انتقده الشعب أمام المجلس على الاموال الطائلة تى يصرفها على بناء المعابد ونصب التماثيل قال « أيها الآثينيين أتجدونى أنفق هداراً كثيراً من المال » فقالوا بصوت واحد « نعم » فقال « اذا سأتكفل بهـا من مالى الخاص ولى الحق اذا أن أنقش اسمى على جميع هذه الآثار » أراد بذلك أن كل هذه المعابد تقام باسم الجمهورية وليس لاسمه أدنى ذكرى فيها . فخجل الآثينيون وسكتوا لان جوابه لهم كان مقنعاً

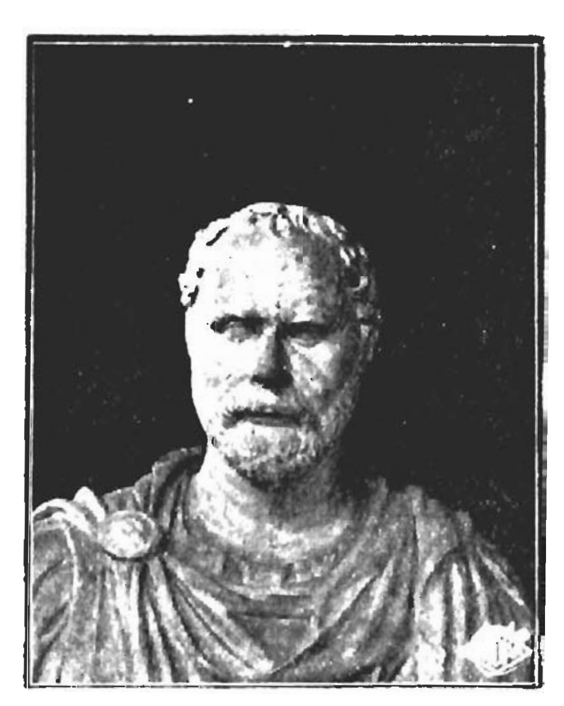
وان ما بنى من المعابد وأقيم من التماثيل فى عهـد پركليس جعل مدينة أثينا أجمل مدينة فى هذا الوقت وخصوصاً لوجود معبد الپارتنون الذى يعتبر مثالا للنسب الهندسية البديعة ونموذجاً لا مثـال له فى فن العمارة اليونانية

ولم تكن مدينة أثينا مدينـة المعابد والتماثيل فقط بل كانت مقراً للعلوم والفنون وظهر فيها كثير من رجال الفن والأدب . مثل فيدياص النحات المشهور وصوفوقل وافريپيدس من كتاب الروايات التمثيلية وهيرودوتس المؤرخ العظيم وأناجزاغور وسقراط من الفلاسفة المعدودين وايبقراط أبو الطب وغيرهم . وكان يقـام فى أثينا كثير من المباريات الأدبية والخطابية يسعى اليها الناس من جميع انحاء البلاد اليونانية

وقد سعى پركليس أن يكون عصره عصر سلم وطمأنينة ولذلك عقد المعاهدات السلمية مع الامم المجاورة ولم يمنعه ذلك من بناء الاسوار والحصون حول المدن و بناء الاساطيل البحرية ولـكن الدهر غدر به فى

آخر حياته فاشتعلت الحرب مع اسپرطة وهى الحروب التى تدعى بحروب الپيلوپونيز هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهر وباء الطاعون وانتشر فى البلاد وصارت الطرق فى المدن ملأى بالموتى . وقد رأى پركليس أفراد عائلته يموتون الواحد بعد الآخر ومرض هو أيضاً بهذا المرض وكان موته سنة ٤٢٩ ق . م بعد ما حكم ثلاثين سنة

لما مرض پركليس اجتمع أصدقاؤه حول سريره وصاروا يبكون معددين مآثره واعماله الطيبة فقال لهم : « يا اصدقائى ان ما قمت به من الأعمال كثير غيرى عمل مثله ولكنكم تنسون ان أحسن ما عملته فى حياتى انى لم أتسبب فى أن يلبس أحد من رعايا الجمهورية لباس الحزن » يريد بذلك أنه لم يتسبب فى قتل أحد . ولما مات احتفل الآثينيون بجنازته احتفالا مشهوداً ودفنوه بجانب الابطال الذين ماتوا دفاعا عن الوطن



٣٠ — ديموستين أشهر خطباء اثينه فى القرن الرابع ق . م وكان الخصم العنيد للملك فيليب المقدونى ولابنه الاسكندر



٣١ — اسكندر الاكبر

اسكندر الاكبر

٣٥٦ — ٣٢٣ ق . م

هو ابن فيليب ملك مقدونية كان شاباً جميل الخلقة ذو حماس وشهامة مغرماً بقصص الفرسان وتاريخ الابطال ولذلك كان ينام وتحت رأسه إلياذة هوميروس وبجانبها سيفه وكان آشيل بطله المحبوب ويود أن يكون مثله يوماً ما . وكان الاسكندر محباً للصيد وركوب الخيل وكان يوجد جواد اسمه بوسيفال لم يتمكن أى فارس من امتطائه لانه كان يلقى على الارض كل من ركبه . ولكن الاسكندر تمكن من قيادته وجعله تحت طوعه حتى صار أفضل خيوله

وكان محباً أيضاً للعلوم التاريخية وقد سامه أبوه الى الفيلسوف ارسطاليس لتربيته وتعليمه وتثقيف عقله وكتب له خطاباً يقول فيه

« لى ابن احمد الآلهة على انهم رزقونى اياه . ولكنى احمدهم اكثر لانه ولد فى زمان انت فيه واتعشم أن اعتناءك به وأنوار علومك تجعله جديراً بأن يكون ابى وجديراً بهذه المملكة »

فبرع الاسكندر بتعاليم أستاذه حتى صار من أرقى المتعلمين فى زمانه وزدعلى ذلك شجاعته الأدبية والفعلية وعشقه للبطولة وحب السيطرة بدرجة عظيمة حتى أنه كان يصفر عيرة عند ما يسمع بانتصارات أبيه ويقول متغيظاً لمن حوله من الضباط « سيأخذ أبى كل شىء ولا يريد أن يترك لى عملا عظيما أفعله معكم » وكان أبوه يسر من ذلك فقال له يوماً « ابحث عن مملكة أخرى تكون جديرة بك لان مقدونيه لا تسعك »

ولما مات أبوه كان الاسكندر عمره عشرين سنة فاستولى على الحكم وعزم على أن ينفذ كل مشروعات أبيه كالاستيلاء على المملكة الفارسية ولكن فتناداخلية فى بلاد اليونان حولت نظره مؤقتاًعن هذه المشروعات فانه لما سمع بأن اليونانيين قاموا بثورة تحت قيادة ديموستين ألد أعداء المقدونيين وانهم يقتلون الجنودالمقدونيه المحتلة لبلادهم نزل عليهم كالصاعقة وقطع المسافة بين مقدونيه ومدينة ثيبه فى سبعة أيام . فلما هجم على الثورويين هزمهم شر هزيمة وهدم مدينتهم وأمر بتسليم ديموستين وثمانية من كبارهم ولكنه هدأ غضبه بعد ذلك وعفى عنهم كما هى عادته فانه كان سرعان ما يرجع الى الهدوء حيث تتملك منه عاطفة الرأفة والعفو ولما أخمد هذه الثورة أعلن بأنه يريد محاربة الفرس والاستيلاء على مملكتهم

وطاب من اليونانيين جيوشاً لهذا الغرض فلبوا دعوته حباً للانتقام من الفرس الذين شنوا الغارة فى الحروب الميدية ثم عينوا الاسكندر قائداً عاما للجيوش . وكانت مركبته من ٥٠٠٠ من الفرسان و ٣٠٠٠٠ من الجنود المشاة وكلها منتخبة من المحاربين المدربين على القتال أما ضباطهم فكانوا من أشراف المقدونيين

ابتدأت الحملة بانزال الجيش فى جهة تر واده سنة ٣٣٤ ق . م . وقدم الاسكندر الضحايا للآلهة لذكرى آشيل ثم هجم على الفرس أمام نهر الغرانيق فاقتتل الفريقان بشجاعة هائلة وكاد الاسكندر يقتل فى هذه الموقعة لولا ضابطاً من ضباطه نجاه من الخطر ولكن النصر فى النهاية كان لليونانيين فأرسلوا الى بلادهم الغنائم والملابس التى أخذوها من الجيش المنهزم واستولى الاسكندر بسبب هذا النصر على مدينة صارد وعلى كل شواطئ آسيا الصغرى من جهة البحر الابيض المتوسط

ثم واصل سيره فصادف فى طريقه مدينة غورديوم عاصمة الفريجيا ووجد فيها عربة حربية مربوطة بعقدة لا يمكن حلها و يعتقد أهل المدينة أن من أمكنه حلها أمكنه بركوبه هذه العربة أن يفتح آسيا فحاول الاسكندر فكها فلم يفلح فأخذ سيفه وقطع الحبل به وركب فى العربة واتجه نحو جبال طوروس فاخترقها بجيوشه ونزل فى سهل ايسوس الكائن على خليج اسكندرونه حيث كان جيش الفرس المكون من ٤٠٠٠٠٠ جندى معسكراً هنالك وكان قائدهم الملك دارا الثالث نفسه فحصلت معركة هائلة انهزم فيها الجيش الفارسى وهرب دارا تاركا كل شىء حتى

امرأته و بناته وأفراد عائلته ولكن الاسكندر أكرمهم اكرام الملوك وكان ذلك سنة ٣٣٣ ق . م . وتسمى هذه المعركة بموقعة ايسوس

و بعد أن نال هذا الانتصار لم يقتف أثر دارا بل تتبع فى سيره شواطئ الشام فاستولى على كل مدنه مثل دمشق وصيدا وغيرها ولما وصل مصر سهل عليه الانتصار على الفرس لبغض المصريين لهم . ولما استقر به الحال أسس فى الشمال الغربى من الدلتا مدينة الاسكندرية سنة ٣٣٢ وقد أخذت هذه المدينة شهرة كبيرة ولم تزل الى الآن من أهم مراكز التجارة فى البحر الأبيض المتوسط . ثم سار الى الصحراء الغربية ووصل الى سيوه حيث قدم الهدايا الى معبد آمون وهنالك استشار آله الفراعنة عن مصير حروبه المقبلة فبشر بالفوز والنجاح وقد قلده الكهنة لقب ابن آمون

ثم عزم على فتح المملكة الفارسية فسار بجيش عدده ٤٠٠٠٠ جندى و ٧٠٠٠ فارس فتقابل مع جيش دارا المكون من مليون من الجنود فأشار كبار القواد على الاسكندر أن يهجموا ليلا حتى يفاجئوا العدو ويلقوا فيه الرعب فأبى الاسكندر قائلا : «انى لا أسرق الانتصار» يريد بذلك أنه لا يحارب العدو الاوجهاً لوجه . فلما أصبح الصباح هجم جيش الاسكندر وحصلت موقعة كبيرة انهزم فيها جيش الفرس انهزامه الاخير وهرب دارا بنفسه وتسمى هذه المعركة بموقعة أربيل وحدثت سنة ٣٣١ ق . م . ثم استولى الاسكندر على جميع المملكة لأن المدن صارت تسقط الواحدة بعد الاخرى فاستولى على بابل وسوز وبرزيبوليس ثم تبع

دارا ولكنه علم أن أحد حكام الفرس قبض عليه وقتله فأحضر جثته واحتفل بجنازته احتفالا عظيما يليق بملك عظيم وقبض على قاتله وحاكمه ثم أدخله السجن وأمر بتعذيبه حتى مات

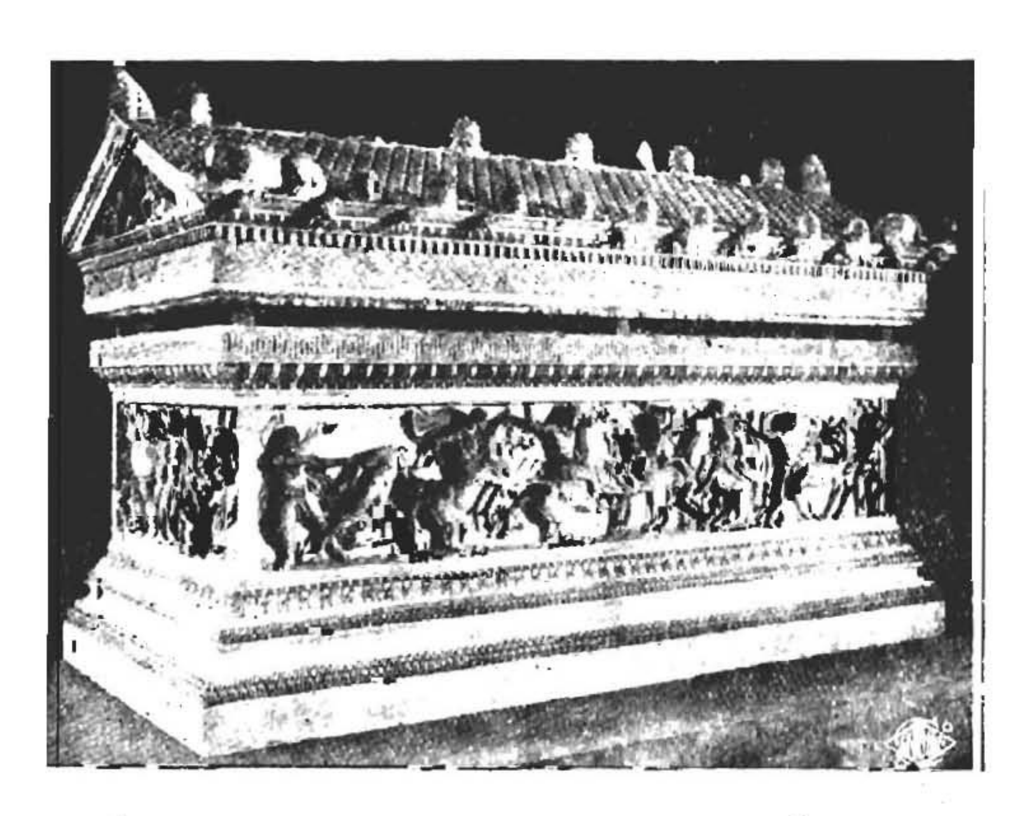
وبعد ذلك أراد أن يمد انتصاراته على كل آسيا الوسطى فاستولى على بلاد الافغان والتركستان وبلاد القوقاز ولكنه كابد صعوبات كثيرة من رداءة الجو فان أمطار الثلج فى الشتاء والرياح الملتهبة فى الصيف أنهكت قوى الجيوش ولكنه أصر على الاستيلاء على الهند ففى سنة ٣٢٧ . ق . م . اجتاز بجيوشه المضايق الوعرة التى تفصل بلاد العجم عن بلاد الهند وتقاتل مع بوروس وانتصر عليه رغماً من فيلته العديدة وتمكن من أسره وقال له كيف تحب أن أعاملك فقال له عاملنى معاملة الملوك فسر الاسكندر من هذا الجواب وسلمه مملكته وتعاهد معه على الصداقة ثم أراد أن يتوغل فى بلاد الهند فرفضت جيوشه اطاعته فغضب ولبث فى سرادقه ثلاثة أيام ولكنه بعد ذلك قبل العودة وكان ذلك سنة ٣٢٦ ق . م . فتتبعوا نهر الهندوس الى أن وصلوا الى البحر فاعدوا اسطولا ركبه الاسكندر فسار بحزاء الشاطىء الى أن وصل خليج فارس ثم نزل الى البر وقصد مدينة بازارغاد وصوز بعد ماتكبد جيشه الجوع والعطش

ان الاسكندر فى رحلاته الطويلة وفتوحاته العظيمة الذى يندر وجود مثلها فى التاريخ ترك فى البلاد أنظمة ادارية تمتعت بها مع عدم وجوده فى هذه البلاد فانه كان فاتحاً وحاكما سياسياً فى آن واحد وقد نشر العدل والمساواة وأراد أن يوحد بين رعايا مملكته الواسعة وكان يعتقد

أنه هبط الى الارض ليؤلف بين الشعوب فكان يشجع ضباطه وعساكره بأن يتزوجوا من نساء العجم وقد احتفل فى عيد فخم بتزويج نفسه باحدى بنات دارا و زواج ثمانين من الضباط ببنات العائلات الكبيرة من الفرس وقد اتبع ذلك ١٠٠٠٠ من المقدونيين وأمر الاسكندر أن تكون العادات المتبعة فى البلاط وفى الحفلات الرسمية هى العادات الفارسية حتى أنه اتخذ لنفسه الملابس الفارسية مع جميع شارات المملكة وعلاماتها ولكن ذلك أغضب كبار المقدونيين فصاروا يتذمرون وانتهى بهم الأمر أن تآمروا ضد الاسكندر ولكنه اكتشف مؤامراتهم فقتل منهم الكثير وعاقب الباقى بأشد العقوبات

ثم أمر باقامة حفلات فخيمة بمدينة بابل تتويجاً لأعماله الباهرة ودعى كبار الحكام من جميع أنحاء مملكته الواسعة ومن الممالك الاخرى فسعوا إلى بابل من كل فج عميق لابسين ملابسهم الفخمة وعلى رؤوسهم التيجان فهم الايطاليون والقرطاجيون والاسبانيون والاحباش وغيرهم وقد زينت المدينة أعظم زينة و نصبت الموائد ورفعت الاعلام وبعد انتهاء هذه الحفلات أصيب الاسكندر بحمى شديدة لم تمهله الا ستة أيام فتوفى وعمره ٣٢ سنة

و بعد موته تجزأت مملكته بين قواده وحصلت حروب داخلية نقلت السلطة من فرد الى فرد حتى تدهورت هذه المملكة العظيمة التى تكونت فى اثنى عشر سنة وذهبت كما تذهب الاحلام وبعد هذه الحروب تكونت مملكة البطالسة فى مصر وكانت مدينة الاسكندرية أكبر



٣٢ — تابوت اسكندر الاكبر مصنوع من المرمر وجد فى مقبرة صيدا التى اكتشفها المرحوم حمدى بك العالم الأثرى التركى مؤسس متحف استامبول ومنحوت فى أطرافه مناظر صيدو يرى فيها الاسكندر ممتطياً جواداً وهو يصيد السباع مع امراء الفرس وهذا التابوت من أبدع القطع الفنية

مدنهم فجعلوها عاصمة لهم وتكونت مملكة انتيوش بالشام وبرغام بآسيا الصغرى ولكن هذه الممالك الثلاثة لم تمكث كثيراً لأن المدنية الرومانية أخذت فى النمو حتى امتدت اليها واستولت عليها وبذلك ينتهى تاريخ اليونان

الفن اليــــونانى

الخرافات اليونانية

او الميتولوجيا

أخذ اليونانيون اعتقاداتهم من الامم الشرقيــة وخصوصاً من المصريين القدماء فكانوا يعتقدون بأن لكل قوة من القوى الطبيعية آله يسيطر عليها فللشمس آله وللقمر آله وكذلك لكل الظواهر الطبيعية كالمطر والهواء وما شاكل ذلك وكانوا يمثلون الآلهة بتماثيل آدمية بخلاف المصريين فان آلهتهم نصفها انسان ونصفها حيوان فالجسم جسم رجل والرأس رأس صقر مثلا أو جسم أسد مع رأس انسان . وكان اليونانيون يعتقدون أن آلهتهم لها عواطف مثل الانسان أى أنها تحب وتتزوج ويكون لها أولاد وتحزن وتتألم ولكن عواطفهم هذه مجسمة ومكبرة تفوق عواطف الانسان والالهة اليونانية تعيش أبداً ولا تموت

ومن هذه الالهة اثنى عشر آلها لها المنزلة الكبرى عند الشعب اليونانى وهذه الآلهة تجتمع على قمة جبال أولمپيه لتنظر فى شؤون الدنيا ولذلك اطلق عليها اسم الآلهة الاولمپيـه . وقد أخذ الرومانيون عن اليونانيين نفس هذه العقائد غير أنهم وضعوا للآلهة أسماء لاتينية وهاهى قائمة كاملة للآلهة الاولمپيه مع أسمائها الرومانية وصفاتها وعلاماتها .

الالهـــة الاولمبيه

الآلهة الأولمبيـة	الآلهة الرومانية	مملكته	صفاته أو سيطرته	علاماته	Les dieux grecs	et romains
١) زوس —	(جوبيتر)	إله الهواء	القدرة	النسر والصولجان والصاعقة	1. Zeus	Jupiter
٢) هيرا —	(جونون)	إلهة السماء	الزواج	الطاووس	2. Héra	Junon
٣) آپولون —	(فوبوس)	إله الشمس	الفنون والآداب	القوس والقيثارة	3. Apollon	Phœbus
٤) أرتميس —	(ديانا)	إلهة القمر	العفة	الوتر والسهام والغزال	4. Artémis	Diane
٥) هرميس —	(مركور)	إله المطر	البلاغة والتجارة	الأجنحة والعصاة ذات الثعبانين	5. Hermès	Mercure
٦) أثينيه —	(مينرڤا)	إلهة البرق	الذكاء	الدرع الساحر والبوم	6. Athéné	Minerve
٧) أريس —	(مارس)	إله العاصفة	الحرب	الخوذة والمزراق	7. Arès	Mars
٨) افروديت —	(ڤينوس)	إلهة الحب	الجمال	الحمامة	8. Aphrodite	Vénus
٩) هيفايستوس —	(ڤولكان)	إله النار	الصناعة	المطرقة والسندان	9. Héphaistos	Vulcain
١٠) پوزيدون —	(نيپتون)	إله البحر	الغضب	المزراق ذو الثلاثة اسنان والخيل	10 Poseidon	Neptune
١١) ديمتير —	(سيريس)	إلهة الارض	الخصوبة	الحزم والمنجل	11. Déméter	Cérès
١٢) هستيا —	(ڤستا)	إلهة البيت	العيشة العائلية	النار المقدسة	12. Hestia	Vesta

زوس — هو الاله الاكبر وآله الآلهـة والناس وقد حارب المردة والعمالقة وانتصر عليهم وسيطر على العالم وهو آله الحكمة والعدل ويوزع الحسنات على الناس ويراقبهم فى أعمالهم ويشرف على كل المخلوقات وهو أيضاً إله الهواء والجو وما فيـه من الرعد والمطر وينزل الصواعق على من يريد عقابه ويمثلونه برجل تقاطيع وجهه منتظمة ذو لحية كبيرة له هيبة ووقار وفى يده صولجان الملك وفى اليد الاخرى الصاعقة وبجانبه النسر .

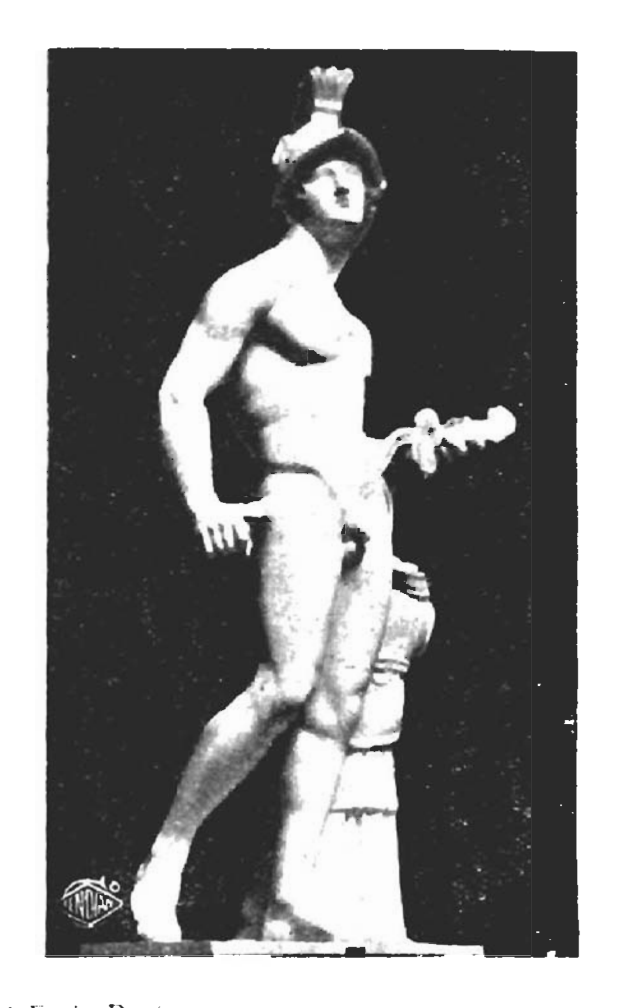
هيرا — هى امرأة زوس وقد سلمها مملكة السماء وهى زوجـة مخاصة لزوجها لها عليه غيرة كبيرة ولـكنه كثيراً مايجتمع بغيرهامن الآلهات وله منها ومن غيرها كثيراً من الاولاد . وهيرا تسـيطر على الزواج ويمثلونها بامرأة طويلة لها تقاطيع متناسبة وفى وجهها نظرات الوقار والاحترام وعلامتها الطاووس .

أبولوه — إله الشمس والضوء وكانوا يخافونه لانه محرق ويضرب بأشعته الرؤوس ويحبونه لانه ينضج القمح وينشر الحياة على سطح الارض ويجفف المستنقعات ويدفىء الناس فى الشتاء وهو يسيطر على الفنون والاداب ويمثلونه تارة بشاب جميل متناسب الجسم قوى العضلات ماسكا السهام القاتلة التى تمثل أشعة الشمس وتارة بشاب ذو جمـال فتان لابساً الملابس الاسيوية الطويلة وماسكا بيده القيثارة موقعاً عليها بأصابعه

أرتميس — إلهة القمر وهى بنت عذراء لاتعرف الحب ولم تتزوج وتمضى وقتها فى الصيد وهى مثال العفة والطهارة . وتصـيد بسهام من



٣٣ — زوس أوجوپيتر وهو الاله الاكبر وعلى ملامحه العظمة والوقار. ولهذا التمثال اهمية فنية لانه يجمع بين علامات زوس الثلاثة وهى النسر والصولجان والصاعقة



Cliché Emin Rustem

٣٤ — اريس او مارس وهو إله العاصفة والحرب وكان اليونانيون لايحبونه لأنهم ميالون الى السلم اما الرومانيون فكانوا يضعونه فى المنزلة الاولى لأنهم يحبون الحرب

الفضة وتخرج ليلا فى ضوء القمر ويمثلونها بفتاة نشطة ماسكة سهام الصيد وبجانبها الغزال

هرميس — إله المطر الذى ينزل على الارض فيدخل ماؤه فى باطنها فينبت الزرع وهو رسول زوس ولذلك فانه سريع السير لان له أجنحة فى رجليه فيكاد يطير فى سيره وهو اله الفصاحة والتجارة. ويمثلونه بشاب نحيف الجسم له فى أرجله أجنحة صغيرة وماسكا بيده عصاة صغيرة ملوى عليها ثعبانان وهى رمز الصلح الذى فيه تتسع التجارة ويقال أن هرميس رأى يوما ثعبانان يتقاتلان ففصلهما بعصاه وصالحهما وكان يحمل سفراء الدول هذه العصاة رمزاً للامان

أثينير — إلهة البرق وإلهة الذكاء وهى تارة توحى الى الناس أن يشتغلوا بالاعمال الدنيوية من صناعة وتجارة وفنون وعلوم وتارة تقودهم الى الحروب . وهى من الآلهة المحبوبة عند جميع اليونانيين ويمثلونها بامرأة طويلة واقفة وقفة منتظمة لابسة قبعة الحرب وبيدها المزراق ولابسة الدرع المسحور المزركش اطرافه بالثعابين وفى صدرها وجه مخيف لا يتحمل أحد النظر اليه

أريس — إله العاصفة وإله الحرب ويمثلونه برجل قوى لابساً قبعة الحرب وممسكا المزراق وأخلاقه حادة وله ارادة من حديد

أفروديت — إلهة الحب والهة الجمال ولدت من زبد الامواج المتلاطمة فى البحر ويمثلونها بامرأة حسناء فاتنة وعلامتها الحمامة

ولها ابن صغير اسمه اروس أوكو بيدون ويمثلونه بطفل ذو جناحين



Cliché M. Fuat Morabet

٣٥٠ — افرودیت وتسمى عند الرومان فینوس وهی إلهة الحب والجمال وتمثالها وجد فی جزیرة میلو ولكنه كان مكسور الذراعین وهو الآن بمتحف اللوفر بباریس اما التمثال الذی یری فی الصورة فهو طبق الاصل وقد أضیف له الذراعین وموجود بحدیقة النزهة بالاسكندریة

صغيرين ممسكا سهما يلقيه فى قلوب العاشقين

هفايستوس — إله النـــار الطبيعية أى التى توجد داخل الأرض وتخرج من فوهة البراكين وهو اله الصناعة وخصوصاً الحدادة وكان اليونانيون اذا سمعوا دوياً داخل الأرض قرب البراكين قالوا ان هذا هو أصوات مصانع الحدادة التي يرأسها هفايستوس . وكان قوياً ولكنه قبيح الشكل واعرجاً لأن زوس غضب عليه يوماً فأمسكه من رجله والقاه من السماء فسقط على الأرض وكسرت رجله فصار أعرجا وكان كلما دخل على مجلس الآلهة ضحكوا على شكله . وعلاماته المنجل والمطرقة

ويوجد إله لمملكة باطن الأرض يدعى هاديس أو بلوتون وهو يسيطر على مملكة الأموات

بوزيدون — اله البحر واله الغضب يمثلونه برجل ذى هيبة ووقار مثل أخيه زوس ولكن نظراته كئيبة محزنة وشعوره مبعثرة وذقنه ملبدة وماسكا بيده المزراق ذو الثلاثة أسنان وهو يسكن قاع البحر فى سراى عظيمة وله توابع من الآلهة الصغيرة وهى

١ . انفيتريت — زوجته وهى إلهة مياه الشواطئ

٢ . نيريه — رجل كهل ذو لحية بيضاء اله المياه الساكنة والبحر الهادىء الذى ليس فيه امواج

٣ . النيريد أو النياد — بنات البحر نصفهن الاسفل جسم سمكة ذو ذيل وهن يعشن فى البحر

٤ . السيرين — بنات البحرلهن ذيل سمكة والبعض على شكل طيور ذو راس

آدميـة يعشن على الصخور البحرية ويغنين ليـلا باصوات شجية تجلب الملاحين فتصطدم سفنهم بالصخور وتغرق فيأ كلن من اجسام الغرقى

٥ . التريتون — رجال نصفهم الاسفل سمك ويعيشون فى البحر ويظهرون فى العواصف نافخين فى الابواق والقواقع الـكبيرة فيحدثون اصواتا تصم الآذان وهم يمثلون الامواج الهائجة فى العاصفة

دمتير — إلهة الأرض وإلهة الخصوبة ويمثلونها بامرأة ذات الشعر الاصفر الذهبي الذى يماثل لون السنابل الناضجة وهى تأمر الرياح بفصل القمح من غلافه الرقيق وعلامتها المنجل والحزم

ومن ضمن الآلهة التى تعيش على الارض ديونيزوس إله الـكرم ويمثلونه تارة برجل سكير ذى لحية مدببة وتارة بشاب جميل لابسا الملابس الاسوية الطويلة . ولهذا الاآه اتباع وهم

١ . السيلين — إآه السكر ويمثل برجل ذى جسم غليظ ووجه أحمر وبطن كبيرة .

٢ . الساتير — رجل له ساقى جدى يجرى وراء الحسان ولـكنه جبان يخاف من خياله

٣ . النتف — غادات حسان يسكن الغابات جوار الينابيع المتدفقة

٤ . بان — ويسمى عند الرومان فون وهو شاب له ساقى جدى وفى يده ناى أو مزمار ينفخ فيه باصوات شجية ويرعى الغنم

ويوجد أيضا بعض الآلهة الاقوياء يطلق عليها اسم القنطورس وجسمها جسم فرس وقد ركب مكان الرقبة والرأس النصف الأعلى من جسم الانسان وكثيرا ما يمثلونها ممسكة القوس والسهم رمزا لحبها للحرب والعراك

هستيا — إلهة البيت وهى تشرف على العائلة وتهىء لها أسباب السعادة فيمضى الانسان داخل منزله مع عائلته وأولاده عيشة هنيئة . وعلامة هستيا النار المقدسة التى لا تنطفى أبداً

الابطال فى الخرافات اليونانية

كان يعتقد قدماء اليونان أن الابطال الذين نالوا الفخار فى الحروب والذين اشتهروا فى الدفاع عن الوطن هم نصف آلهة فكانوا يقدسونهم بعد موتهم فيقدمون لهم الضحايا والمأكولات وكانوا يعتقدون أن هؤلاء الأبطال ولدوا بتأثير إله من الآلهة الاولمبية وها هم أشهر مشاهير أبطال اليونان

هراكليس — هو أشهر الابطال وكان بطل الامم الدورية ويقال أنه ابن زوس ولد من امرأة دورية واشتهر بقوته منذ طفولته فقد مسك ثعبانين بيديه وضغط على رقبتيهما فاختنقا وكانت هيرا أرسلت له هذين الثعبانين ليقتلاه وهو فى المهد . ولما شب أظهر قوته فى كثير من الحوادث يسمونها الاثنى عشر عملا . منها أنه ضم على صدره أسد نيميه الذى كان يقطع الطرق من سنين عديده وكان أسداً شديد البطش فلما التقى به هراكليس ضمه على صدره فخنقه ثم سلخ جلده واكتسى به فتخلص النـاس من شره ومنها أنه حول السيل الى استطبلات الملك أوجياس فغسلها ونظفها . ومنها أنه حارب الامازون وهم شعب كله نساء حربيات غاية فى القوة والجسارة فانتصر عليهن . ورغماً من أعماله و بطولته

فقد مات شرموتة لانه أخطأ بأن هجر امرأته ديجانير فأرسلت اليه عباءة بناء على نصيحة أحد الخونة معتقدة أنه اذا لبسها عاد اليها ولكن هراكليس لما لبسها تسمم جسمه وصار يتألم تألماً شديداً وما زال يتعذب حتى أيقن بأن هذه الآلام أبدية فجمع الحطب والاخشاب على قمة جبل أوتا وأوقد فيها النار والقى نفسه فيها فصعدت روحه الى الجبال الاولمپية مقر الآلهة فاستقبلوه استقبالا عظيما واعتبروه منهم فصار من ضمن معبودات اليونانيين

ويمثلون هراكليس برجل ذى لحية . ضخم الجسم وله عضلات قوية ممسكا بيده الدبوس أى العصاة الغليظة ذات التدبيات المميتة ولابساً فراء الاسد نيميه واضعاً رأس الاسد على رأسه كالخوذة

تيزيه — كان بطلا عظيما وقد قتل كثيراً من الحيوانات المخيفة وقطاع الطرق وهو بطل الحرية كما أن هيراكليس بطل القوة فان تيزيه هو الذى خلص مدينة أثينا بقتله المينوطور وهو وحش جسمه جسم آدمى ورأسه رأس ثور وذلك بأن مدينة أثينا كانت خاضعة لحكومة جزيرة كريد وكانت مجبرة أن ترسل لها سنوياً سبع شبان وسبع بنات ليقدمون ضحية للمينوطور الذى كان يسكن اللابيرنتا ذات الالف طرقة ودهليز وكانوا يدخلون الضحايا فى هذا القصر فكانوا يضلون الطريق ولا يعرفون مخرجا يهربون منه فيأكلهم المينوطور

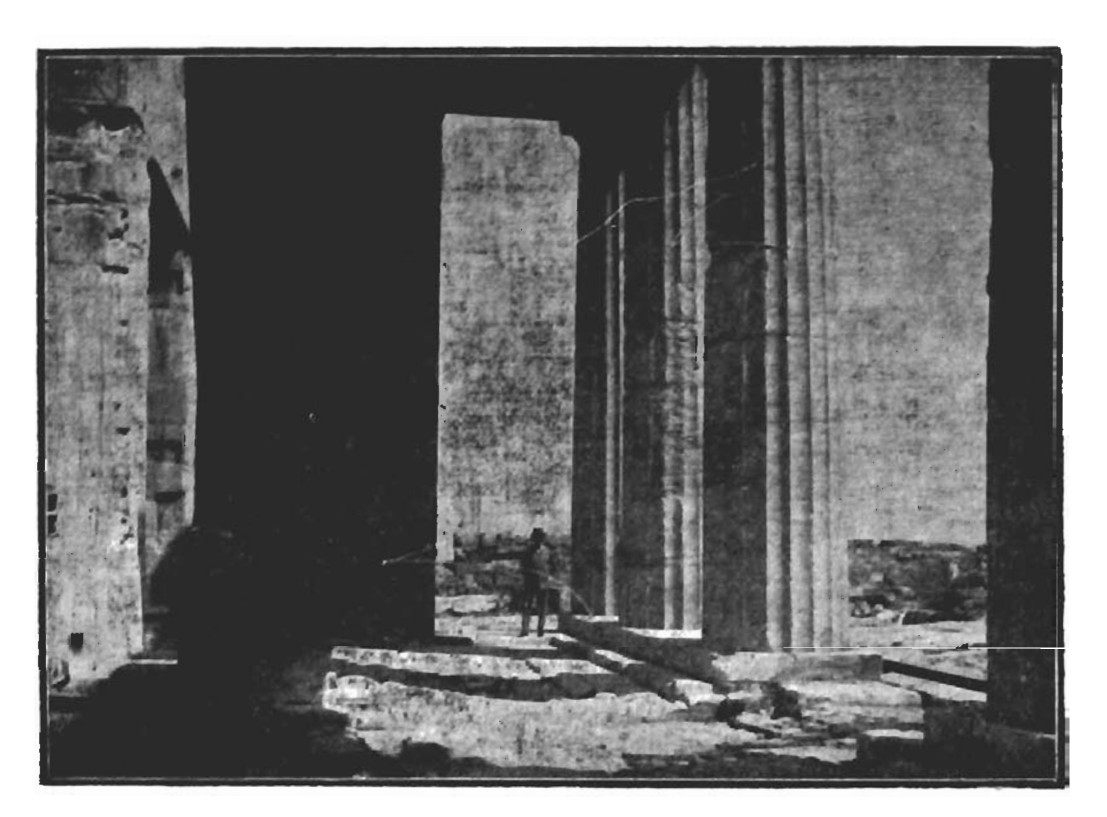
فذهب تيزيه ليقتل المينوطور ليخلص به وطنه من هذه الجزية السنوية ومن هذا الاسر الشنيع فلما ذهب قابل آريانه بنت ملك

جزيرة كريد فاحبته وفكرت فى حيلة غريبة لنجاة هذا الشاب المقدام فأعطته بكرة وأمسكته طرف الخيط وقالت له بأن يفك الخيط ويلقيه على الارض كلما سار حتى يعرف طريق العودة فدخل وتمكن من قتل المينوطور بأن أمسكه من قرنه وطعنه بالخنجر فى صدره ثم خرج من اللابيرنتا منتصراً ولكنه عند ما رجع إلى بلاده نسى أن يبدل القلع الاسود بغيره الابيض وكان اللون الابيض رمزاً على انتصاره فلما رأى أبوه ايجيه السفينة قادمة وعليها القلع الاسود ظن أن ابنه مات فالقى نفسه فى البحر وغرق وسمى البحر ببحر ايجيه

أوديب — كان بطل مدينة تيبة وقصته محزنة مؤلمة لأنه أصابه من الآلام الفظيعة ما لا يطاق ونزل سخط الآلهة عليه وعلى أفراد عائلته فسقط تحت نكبة القضاء الظالم

كان لا ييوص ملكا على مدينة ثيبة فأراد يوماً أن يرى مستقبله فكشف له الغيب حياة كلها شقاء وتعاسة ورأى أن ابنه الطفل حينما يشب سيقتله فأمر بتعليقه من رجليه فوق قمة جبل حتى تأكله الطير ويموت ولكن راعياً من الرعاة رآه ففك رجليه وأخذه فى بيته وسماه أوديبا يعنى القدم الوارم . وبعد أن مكث يمتنى به عدة أيام حمله وذهب به الى ملك كورنتيا ولم يكن له ابن فتبناه ولكن أوديب علم بنحس طالعه وأيقن بأنه سيقتل أباه يوماً ما فاعتقد أن ملك كورنتيا هو أبوه فتركه وهرب حتى لا يقع طالعه المنحوس ولكنه صادف فى طريقه رجلا تشاجر معه لسبب من الاسباب فقتله وكان ذلك الرجل أبوه فتحقق القضاء

وكان يوجد فى البلاد وحش يسمى الاسفنكس يقطع الطرق ويقتل الناس وكان إذا صادفه شخص يلق عليه لغزاً من الألغاز فان حله نجا وإلا قتله وأكله وكانت ألغازه عويصة لايكاد يوجد لها حل ولذلك كان الاسفنكس ينتهى بقتل كل من صادفه . فخرج أوديب ليبحث عنه فقابله الاسفنكس وألقى عليه هذا اللغز : ماهو الحيوان الذى يمشى على أربعة أرجل فى الصباح وعلى اثنين طول النهار وعلى ثلاث فى آخر النهار . فبعد مافكر أوديب قليلا قال له هو الانسان لأنه فى طفولته يمشى على رجليه مستنداً على زراعيه وفى حياته يسير على اثنين وعند ما يصير شيخاً هرماً يستعين برجل ثالثة وهى عصاته التى يتوكأ عليها . فلما رأى الاسفنكس أن أوديب تمكن من حل اللغز اغتاظ ولشدة غيظه قتل نفسه وبذلك تخلص الناس من شر هذا الوحش الضارى ونادوا أوديباً ملكا على تيبه وزوجوه بملكتهم التى هى أرملة لايوس أبوه فتزوج أمه بدون علمه فنزل سخط الآلهه عليه وعلم الحقيقة الفظيعة ففقأ عينيه بيديه من شدة الحزن وهام على وجهه يطوف البلاد وينتقل من بلد لأخرى ليسلى آلامه ولكنه تعذب طويلا إلى أن مات



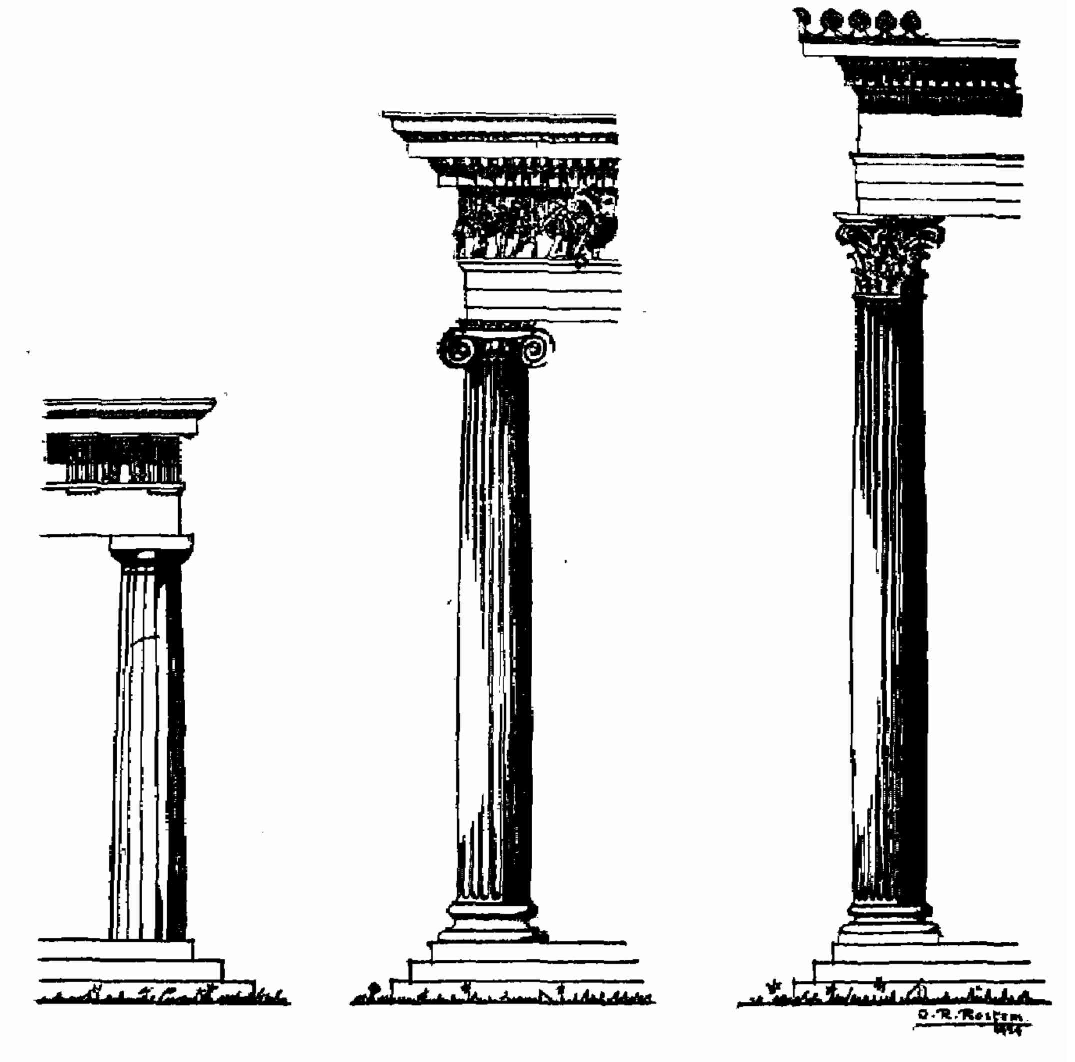
Cliché M.Fuat Morabet

٣٦ — مدخل الاكروبوليس وهى الهضبة الحجرية الكائنة بجوار أثينا ومبنى عليها المعابد اليونانية ويسمى هذا المدخل بروبيليا وأعمدته من الشكل الدوريك

العمارة اليونانية

ابتدأ فن العمارة بمعناه الصحيح وكذلك فن النحت والزخرفة فى أوائل القرن السادس ق . م وبلغ أقصى درجة فى الاتقان والجمال فى القرن الخامس وتدهور وانقرض فى أول القرن الثانى قبل المسيح عند استيلاء الرومان على بلاد اليونان وقد بنى اليونانيون معابد كثيرة لآلهتهم فى جميع انحاء بلاد اليونان وفى البلاد التى استعمروها مثل جنوب ايطاليا وجزيرة صقلية وقد أبدع المعماريون ثلاثة طرق للاعمدة أى ثلاثة أشكال مختلفة بنسب مخصوصة تختلف حسب الزمان والمكان

الأعمدة اليونانية على ثلاثة طرق : الدوريك واليونيك والكورنثى



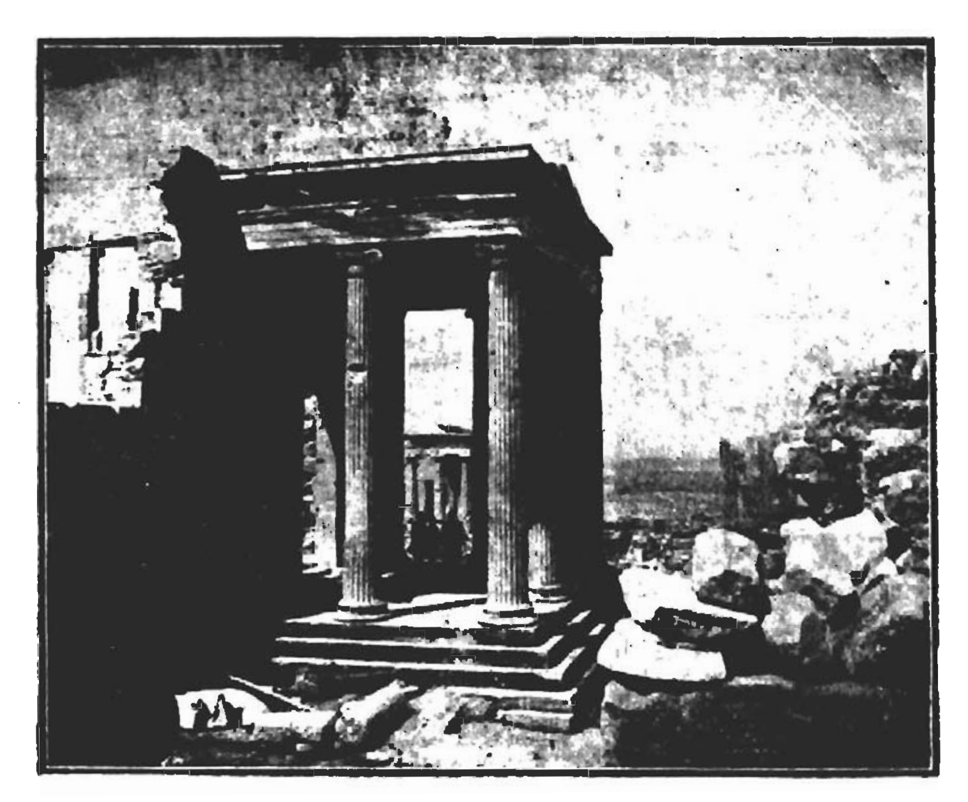
Dessin de l'architecte O. R. Rostem

٣٧ — العمود الاول من اليسار هو الدوريك والثانى هو اليونيك والثالث هو الكورنثى وهذه الاعمدة رسمت حسب النسب الهندسية اليونانية حتى يمكن الانسان مقارنتها بعضها البعض من حيث الارتفاع ونسبته للقطر المتوسط وغلظ العمود وارتفاع الخارجة أو الانتابلمان ووجود الحليات مع النحوت البارزة فى بعضها وعدم وجودها فى البعض الآخر وغير ذلك من المميزات . ونرى ايضا فى الرسم كل الاجزاء التى تتركب منها الطريقة وهى (من أسفل الى أعلى) القاعدة ثم البدن أى العمود نفسه ثم التاج ثم العتب ثم الافريز ثم الكورنيش

العمود الدوريك — هو أقدم الاشكال وهو منسوب للأمم الدورية التى أغارت على بلاد اليونان وهو يجمع بين البساطة والفخامة فهو بسيط لأن ليس فيه زخرفة سوى تخطيطات بسيطة فالعامود نفسه مفحوز فيه قنايات من الأعلى إلى الأسفل وهذه القنايات بوجودها الواحدة بجانب الاخرى تكون حافات حادة وعددها عشرون والعامود يبتدىء غليظاً من الأرض وينتهى رفيعاً وله فى قمته تاج مستدير فوقه مربع يحمل العتب وفوق العتب الافريز ثم الكورنيش وفوق الواجهة الفرونتون. والعمود الدوريك ليس له قاعدة بل متصل بأرضية البناء مباشرة

وكان هذا النوع فى البداية قصيراً فان طوله كان قدر متوسط قطره أربع مرات ثم كثرت هذه النسبة حتى بلغت خمسة مرات ونصف فى أعمدة البرتنون حيث بلغ فيه العامود الدوريك أجمل قوامه

العمود اليونيك — يمتاز هذا العمود عن العمود الدوريك بزخرفته وبارتفاعه مع رفعه فان ارتفاعه يبلغ بعض الأحيان تسعة مرات قدر متوسط القطر والعمود محلى بقنايات أيضاً تسير من أعلى إلى أسفل مثل العمود الدوريك ولكنها لا تتقابل بحافة حادة انما حافتها عريضة ويبلغ عدد الحافات ٢٤ حافة والعمود له قاعدة مستديرة قطرها أكبر من قطر العمود طبعاً مثل كل قاعدة . أما تاجه فحلى من جهتيه بملفين أو مخدتين مربوطتين من الوسط بأربعة أربطة كحلية لها ومن طرفى كل ملف يرى شكل حلزونى يظهر أطراف الملف وفى الجهتين الاخرتين حليات مرصوصة بجانب بعضها والبناء المحمول فوق الأعمدة اليونيك



Cliché M. Fuat Morabet

٣٨ -- معبد الارختيون وبنى فى أواخر القرن الخامس تخليداً لذكرى البطل ارختى وهذا المعبد ابدع ما بنى على الطريقة اليونيك

فى غاية البساطة وهو مكون من العتب ثم الافريز ثم الكورنيش كما فى طريقة العمود الدوريك أما الفرونتون المحمول فوق ذلك فبسيط أيضاً إلا أنه ليس فيه تماثيل كما يوجد فى النوع الدوريك . وهذه الطريقة تتجلى فى معبد الارختيون ومعبد فكتورابتير وكلاهما بمدينة أثينا .

العمود الكورنتى — العمود نفسه هو مثل العمود اليونى منحوت فيه قنايات تتقابل بحافة عريضة وعددها ٢٤ أيضاً ولكن التاج كثير الزخرفة وخصوصاً بأشكال ورق الأكنت وهو عشب ينبت كثيراً فى أراضى اليونان ويقال ان المهندس المخترع للشكل الكورنتى هو من

سكان مدينة كورنتيا وكان يتنزه مرة فى الخلاء جوار المقابر فلمح زوار المقابر وفى أيديهم باقات من هذا النبات فأعجب بشكله وقطع بعض الأوراق ورسم تاج هذا العمود

وكانت تصنع هذه الاعمدة فى بادئ الأمر لتقام على انفراد لذكرى تاريخية ثم وضعت داخل المعابد ولايوجد منها أمثلة كثيرة . ومن الابنية النادرة التى على الطريقة الكورنتية هو برج الرياح بمدينة أثينا أيضاً أما الذين استعملوا كثيراً العمود الكورنتى فى أبنيتهم فهم الرومان



Cliché M. Fuat Morabet

٣٩ — الواجهة الغربية لمعبد البرتنون بمدينة اثينا ويرى فى الصورة الثانية اعمدة وجزء من الفرونتون المهدم

البرتنون — إن المثل الاعلى لفن العمارات اليونانية هو معبد البرتنون الذى أقامه المهندسان اكتنوس وكليكراتس تحت اشراف النحات المشهور فيدياص الذى نحت تماثيله البديعة وزخارفه الجميلة

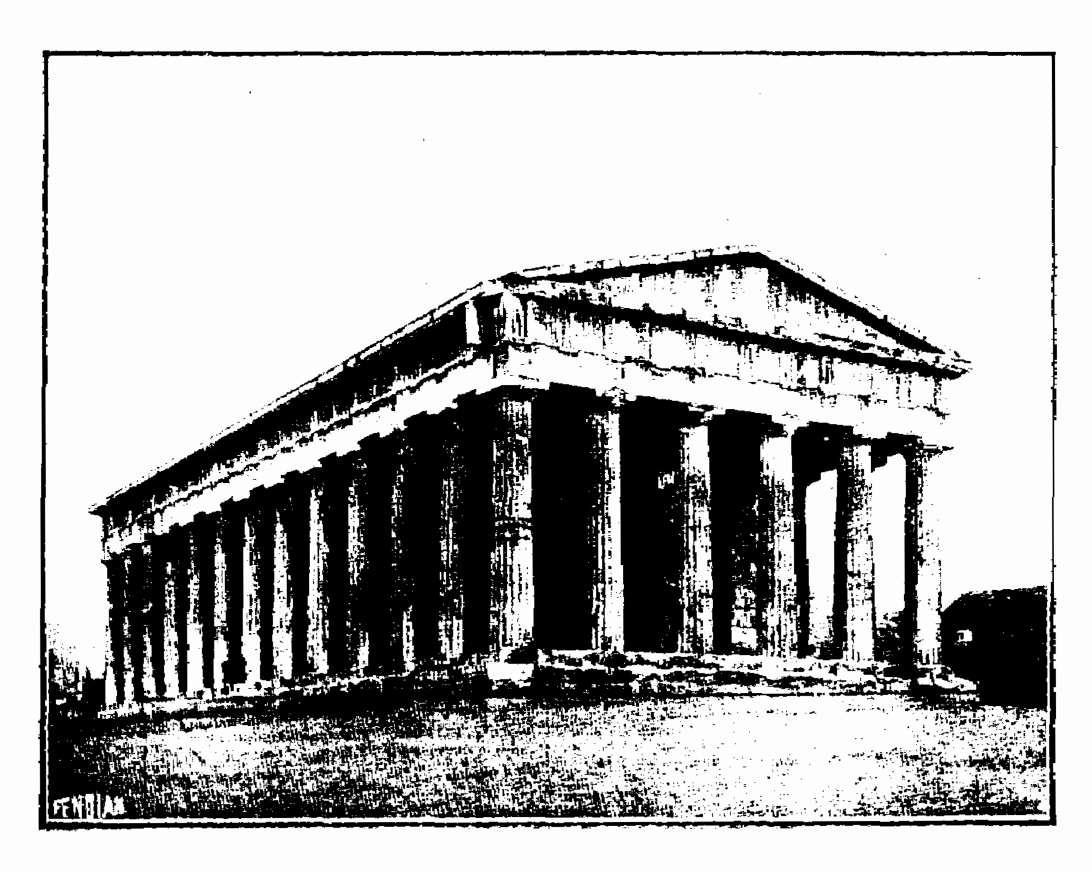
والمعبد اليونانى يختلف كل الاختلاف عن المعبد المصرى فان المعبد اليونانى تخطيطه على شكل مستطيل ومسطحه صغير جداً بالنسبة للمعابد المصريه ولكنه مع صغره فهو غاية فى الجمال والابداع فان الفن اليونانى

امتاز بتناسب أبعاده و بهندسته المنطقية المبنية على الحساب والعقل ويقام المعبد ليوضع فيه تمثال الاله المعبود وكذلك الخزائن

أقيم معبد البرتنون للالآهة أتينيه فى عصر بركليس وكل بنائه من المرمر وهو مبنى على قمة الا كروبوليس وهو مرتفع من الصخر جوار مدينة أثينا ومبنى عليه معابد أخرى والبرتنون على شكل مربع مستطيل طوله ٦٨ر٩٠ متراً وعرضه ٣٠ر٤٥ مترا وارتفاعه الى اعلى الفرنتون ١٧ر٩٥ مترا وهو محاط بسقيفة محمولة على أعمدة من الطريقة الدوريك تحيط المعبد من جهاته الاربعة ويبلغ عددها ستة وأربعين عموداً منها ثمانية فى كل ضلع صغير وعليهـا الفرنتون . وقد نحت فيدياص التماثيل التى تزخرف الفرنتون الشرقى والغربى ومثل فى أحدها مولد الالآهة أتينيه وفى الاخرى عراكها مع إله البحر بوزيدون وهو أيضاً الذى نحت النقوش البارزة الموجودة على الافريز الذى يحيط المعبد من الداخل وهى تمثل جماعة الآثينين من كل الطبقات سائرين نحو الالآهة أتينيه ليقدموا اليهـا الضحايا والهدايا ويطلق على ذلك اسم الباناتينيه وهو احتفال كبير يقام كل أربع سنوات تمجيداً وتقديساً للالآهة التى تحافظ على مدينة أثينا ويرى الانسان جميع طبقات الامة بسحنها المختلفة وحركاتهـا الخاصة فنهم الشباب ومنهم الشيخ ومنهم العذارى والنساء ومنهم من هو سائر على قدميه ومنهم من هو ممتطى جواده والكل فيهم حركة الجماعات السائرة نحو الغاية المقصودة ومجموعة هذه التماثيل البارزة تعد أنفس ما صنع فى النحت الزخرفى عند اليونان



معبد البرتنون



معبد الثزيون و بناؤه على الطريقة الدورية مثل البرتنون ولكنه يختلف عنه بنسبه و بعدد أعمدته ونرى فى الصورة أن أنتابلمان الواجهة محمول على ستة أعمدة

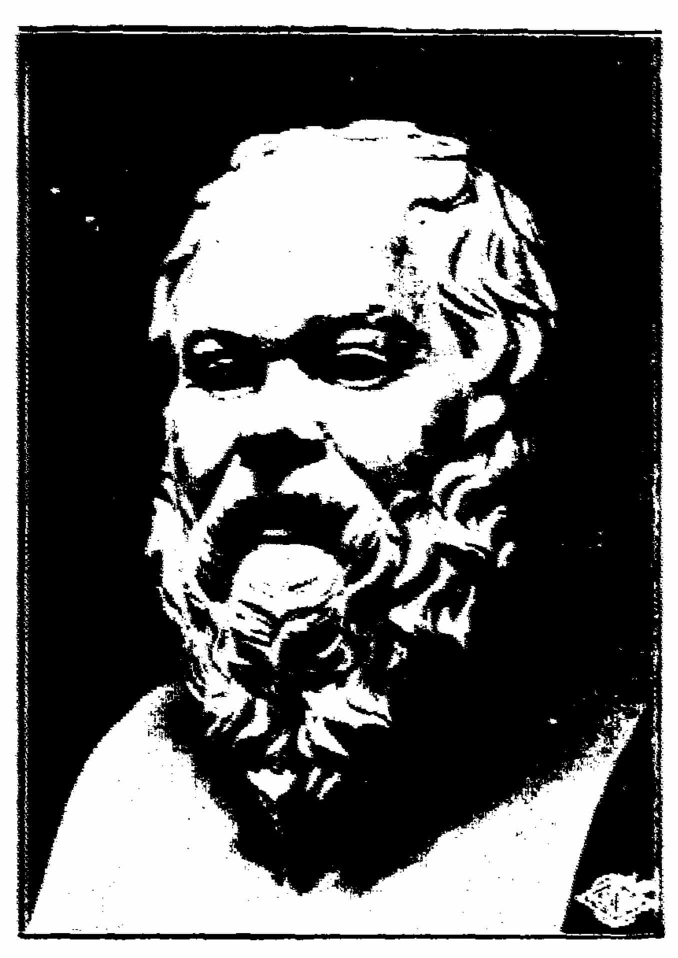
تصحيح الخطأ النظرى

من ضمن القواعد التى امتاز بهـا فن العمارة اليونانية هو ما يسمى بقواعد تصحيح الخطأ النظرى وها هى بعضها

أولا — إذا كان العمود اسطوانى الشكل تماماً فانه يظهر للنـاظر له أنه رفيع من وسطه فتضيع بذلك بهجته ويظن الانسان أن ليس به متانة وأنه يكاد لا يتحمل ثقل المبانى التى فوقه . فتصحيحاً لهذا التخيل النظرى فكر المهندسون بأن يجعلوا وسط العمود منتفخاً قليلا حتى يظهر شكله الاسطوانى التام

ثانيـاً — العمودان الموجودان فى طرفى صف الأعمـدة يظهران نحيفين عن الأعمدة الاخرى لأن وراءهما ضوء السماء أى ليس وراءهما بناء يحجب تلألأ الضوء فتصحيحاً لهذا الخطأ النظرى جعلوهما أغلظ من باقى الاعمدة .

ثالثاً — الانتابلمان أو كتلة البناء الموجودة فوق الاعمدة يعنى العتب والغريزة والفرنتون إذا بنيت على خطوط أفقية تماماً تظهر للناظر اليها أنها منحنية إلى الأسفل ويخال للانسان أن المعبد آيل إلى السقوط ولذلك فانهم جعلوا خطوط البناء مقعرة إلى الأعلى حتى يراها الانسـان أفقية وبذلك يظهر البناء قويا متيناً .



٤٠ — سقراط الفيلسوف اليونانى المشهور كان عائشا في القرن الخامس ق . م . وضمن تلاميذه افلاطون

النحت اليونانى

كانت التماثيل الأولى فى الفن القديم اليونانى واقفة وقفة سيمترية يعنى أن التمثال يمثل شخصاً واقفاً واضعاً ساقيه الواحد بجانب الآخر وكذلك زراعيه مسنودين على جانبيه ورأسه موجهة إلى الامام كوقفة الجندى وهو فى صف الجيش وبذلك فانها تشابه التماثيل المصرية بعض الشبه . وهذه التماثيل صنعت فى العصر العتيق وهو ما يسمى بالاركاييك . وفى كثير من التماثيل نجد الرجل اليسرى متقدمة إلى الأمام عن الرجل اليمنى كأن التمثال يخطو خطوة للسير وذلك مثل التماثيل المصرية القديمة ثم تقدم



٤١ — صوفوقل من اعظم شعراء التمثيل عند اليونانين وكان عائشا فى القرن الخامس ق . م . وله روايات تراجيديا أى من نوع المأساة ضمنها أوديب الملك المشهورة والكترا ومات وعمره تسعون سنه

فن نحت التماثيل إلى درجته القصوى فى القرن الخامس قبل الميلاد وهو مايسمى بعصر بركليس العصر الذهبى للمدنية اليونانية وللفنون الجميلة عندهم. وقد أبدع فى ذاك العهد كثير من النحاتين أشهرهم ميرون وفيدياص وبوليكليت

ميرون — هو أول من وضع الحركة فى التماثيل فبعد أن كانت واقفة وقفة سيمترية وليس فى ملامحها شىء يدل على الحياة سوى ابتسامة مصطنعة تمكن ميرون من أن يبث فيها حياة ونشاطاً لا مثيل لهما فظهرت تماثيله تتلألأ فيها الحياة القوية وتبين فى نحته بروز العضلات تحت الجلد حتى يخيل للانسان أن الدم يجرى فى عروقه . فاعتبره اهل زمانه مبدعا لفن جديد وفاتحا لطريق لم يطأه نحات قبله . ويذكر المؤرخون كثيراً من اسماء تماثيله ولكن اغلبها لم يبق

منه أثر . وقد أبدع ايضا فى عمل الحيوانات وله تمثال بقرة اخذت شهرة عظيمة وكانت موضوعة فى احدى الساحات الكبيرة بمدينة اثينا وقد وصفها شاعر يونانى قديم بقوله :



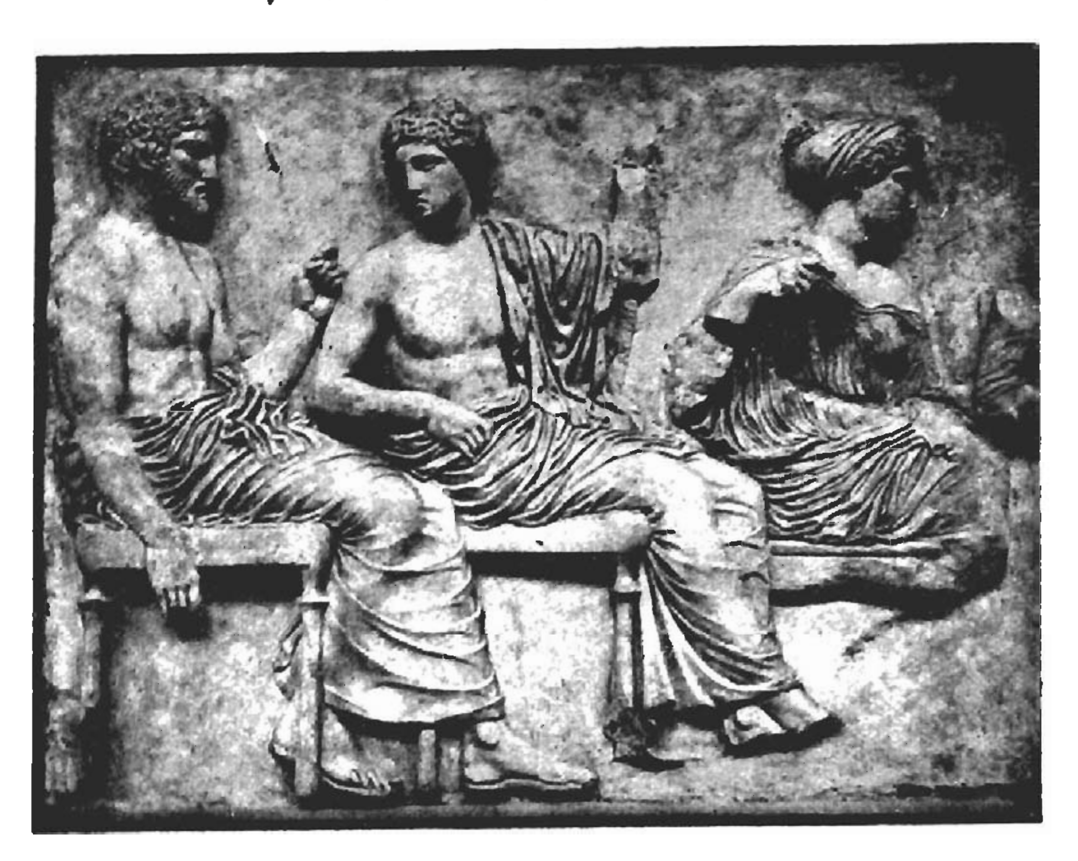
٤٢ — تمثال قاذف القرص اوديسكوبول للنحات اليونانى ميرون وهو من ابدع التماثيل القديمة

أيها الراعى . ارع بقطيعك فى مكان بعيد عن بقرة ميرون خوفاً من أنك عند ما تراها تتنفس تظنها من قطيعك فتأخذها مع الثيران

ومن ضمن اعماله تمثال قاذف القرص المشهور ويوجد منه فى متاحف اوروبا جملة تماثيل منقولة عن الاصل وهو يمثل شاباً متناسب الجسم والعضلات ممسكا القرص ليقذفه وقد اخذ جسمه الوضع الأخير فى اللحظة التى سينفصل فيها القرص من يده

فيدياس — نابغة نحاتى اليونان وقد امتاز على ميرون بفخامة موضوعاته و بالوقار والجلال الذين ينبعثان من الآلهة العظيمة التى نحتها فان كان ميرون هو النحات الذى مثل الاجسام الآدمية فى الالعاب

النقوش البارزة التي نحتها فيدياس لمعبد البرتنون



أرتميس أپولون پوزيدون



الفرسان

الرياضـية فان فيدياس هو النحات الذى أظهر للملأ الحياة الآتينيـة بأسرها بنحوته البارزة التى تحيط معبد البرتنون ولم تكن أعماله قاصرة على ذلك بل نحت أيضاً تماثيل الآلهة اليونانية

منها تمثال الالهة اثينيه التى أقيم لمجدها معبد البرتنون . أما أعظم ما صنع وأفخم ما أبدع فهو تمثال الاله زوس كبير الآلهة اليونانية وقد بنى لهذا الاله معبد فى مدينـة أولمبيه وداخله التمثال ويبلغ ارتفاعه نحو العشرة أمتار ويمثل الاله وهو جالس على عرشه ورأسه تكاد تصل الى سقف المعبد وجسمه يكاد يملأ البهو الذى هو فيه . والاله ممسك الصولجان باليد اليسرى وفوق الصولجان النسر علامة زوس وبيـده اليمنى تمثال النصر . كل ذلك مصنوع من أنواع المرمر الملون . والعرش الذى يجلس عليـه مرصع بالأحجار الكريمة ومطعم بالذهب وعينى التمثال من الأحجار الكريمة أيضاً وقد شبه التمثال أحد الكتاب بأنه درة ثمينة علبتها المعبد . فهذا التمثال بضخامته وجماله وأبهته أخذ شهرة هائلة فى جميع الأقطار ويقال ان الحجاج الذين كانوا يهرعون اليه لزيارته عند ما يقع نظرهم عليـه ترتعد فرائصهم وترتعش ركبهم فيخرون ساجدين . ويقال ان فدياس بعـد ما أتمه أعجب بعمله فركع أمامه وتضرع الى زوس طالباً أن يريه ما يدل على رضاه فبرق البرق فى السماء رغماً من صفاء الجو ونزلت صاعقة بجانب التمثال بدون أن تسبب أى أذى كان . فوضع فى هذا المكان لوحة من المرمر الاسود وعليها آنية ذهبية رمزاً على أن الاله زوس أظهر فى هذا المكان رضاه عن فيدياس

واعتبر المؤرخون الأقدمون أن هذا التمثال يعد من عجائب الدنيا السبع

بوليكليت — كان عائشاً فى أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق . م . واشتهر بتماثيله المتناسبة الأعضاء وخصوصاً تماثيل لاعبي الألعاب الرياضيـة فى وقفتهم الطبيعية أى بدون الحركة . وقد وضع تمثالا فيـه أجمل تناسب لجسم الانسان وأطلق عليـه اليونان اسم دوريفور أو بعبـارة أخرى قانون پوليكليت وهو من أجمل التماثيل وفيه نسبة الرأس للجسم كنسبة واحد لسبعة أى أن طول الجسم يقسم الى سبعة أقسام متساوية والقسم منها يعادل طول الرأس . وهذه النسبة تعطى للتمثال شكلا يجمع بين الجمال والرشاقة والقوة . وقد أخذ هـذا التمثال شهرة كبيرة واعتبره النحاتون نموذجاً لهم وقد سئل يوماً النحات ليزيب اليونانى : كيف تعلمت النحت فقال : تعلمته بدراسـة الدوريفور

التصوير اليونانى

كان التصوير عنـد قدماء اليونان راقياً مثل النحت كما يدعى المؤرخون الأقدمون ولكن مما يؤسف عليه أنه لم يبق منها شيء مطلقاً وما نراه من الصور على جدران آثار پومبي الرومانيـة ما هى الا نقلا عنها

وقد اشتهر فى عهد بركليس المصور پوليغنوت ومن صوره المشهورة خراب مدينة تروادة ومنظر الجحيم وأيضا صور بعض الوقائع الحربية



الدوريفور (للمثال پوليكليت)



الملك موزول (من العصر الهليني)

أفروديت كنيد (للمثال پراكسيتيل)

مقابل ۹۸

وهـذه الصور كانت مرسومة على الجدران اما من مصورى الصور المنفصلة يعنى التابلو التى يمكن نقلها من مكان الى مكان مثـل الصور الزيتية الحديثة فبرع فيها أپولودور وبرع أيضاً المصور أغاتركوس فى تصوير المناظر الطبيعية والستائر المرسحية .

أما فى العصر الرابع قبل الميـلاد فبرع المصورون فى عمـل ظل الأجسام فسارت مجسمة كالحقيقة ومن الذين انشهروا فى هذا العصر زوكسيس وقد صور صوراً عديدة منهـا صورة هيلانه وصورة الاآله زوس محاطاً بباقى الآلهة الأولمپية . وقد صور صورة طفل ممسكا عنقوداً من العنب ويقـال أنه أتقن رسم العنقود حتى كانت العصافير تحوم حول الصورة وتنقر العنب بمناقيرها وقد سئل يوماً : لماذا لم تتقن رسم الطفل مثـل ما أتقنت رسم العنقود فأجاب : لو كنت رسمت الطفل باتقان لـكانت العصافير تخاف منه فلا تقرب من العنقود

وظهر فى عصر الاسكندر المصور النابغـة آپل ويقول المؤرخون أنه صنع فى التصوير ما صنعه فيدياس فى النحت فـكان نابغة مصورى التاريخ القديم مثـل ما كان فيدياس نابغـة النحاتين . وقد تعلق به الاسكندر وعينه مصوراً خصوصياً له فقام آپل بعمل صور كثيرة مثّل الاسكندر وهو ممسكا الصاعقة كالاآله زوس ومثّله وهو ممتطيا جواداً فلمـا رأى الاسكندر الصورة الأخيرة لم تعجبـه وكان راكبا جواده فصهل الجواد فتبسم المصور وقال للاسكندر : لم تعرف نفسـك فى الصورة ولم تقدرها ولـكن جوادك عرفك فيها . فسر الاسكندر من

هذا الجواب وكافأة عليها . وقد صور ايضا صورا كثيرة للخرافات اليونانية وبعد موت الاسكندر أتى مصر وعاش فى بلاط البطالسه وبعدها تنقل فى جزائر الارخبيل وصور صورا عديدة فيها .

الزخرفة اليونانية

قد زخرف اليونانيون كرانيش معابدهم ومبانيهم باشكال متنوعة :

١ — منهاماهومركب من خطوط معتدلة متقابلة بزوايا كالجريك والفريت والدنتيكول أى الأسنان

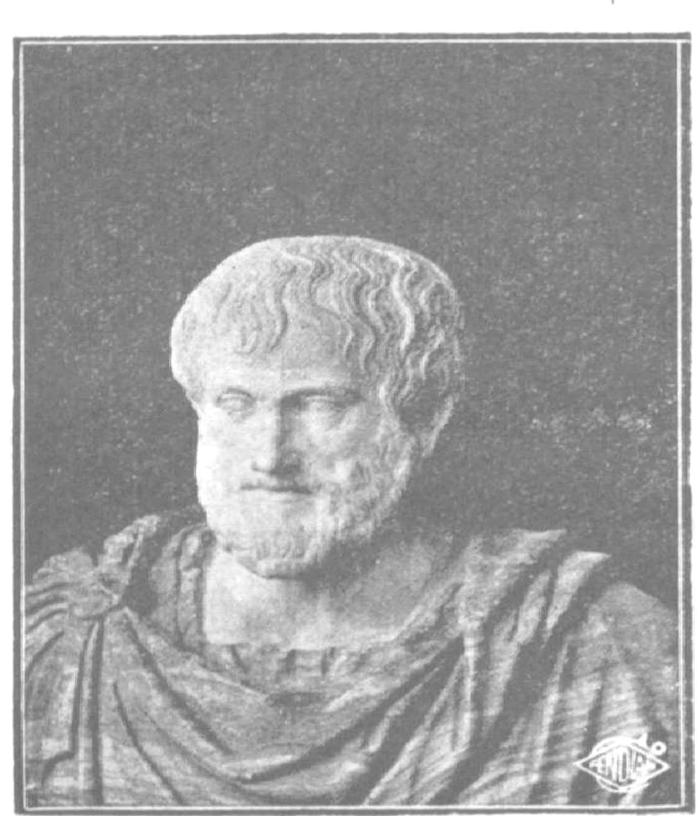
٢ — ومنها ماهو مركب من خطوط منحنية كالپوست والامواج أو ملفوفة على بعضها كالأنترلاك أى المتداخلة والتورساد أى الملوية .

٣ — ومنها ما هو مركب من اشكال مجسمة كالأوف أى البيضاوى والپرل أى اللالى والشاپلية أى السبح .

٤ — ومنها ما هو مركب من اشكال نباتية فمن الأزهار الليس أى الزنبق واللوتس أى النيلوفر . ومن اوراق الاشجار ورق الآكنت أى الكنكر وورق اللورييه أى الغار وزعف النخل الذى يشبه المروحة ويطلق عليها اسم پالمت ومنها شكل مستدير يشبه الورد ويقال له روزيت أى الوردة .

وقد برع اليونانيون فى عمل الاوانى الخزفية باشكال مختلفة ومرسوم عليها صور تمثل الخرافات اليونانية والوقائع الحربية والالعاب الرياضية يعنى اننا نرى فيها الحياة اليونانية القديمة تتمثل امامنا بجميع مناظرها .

وقد ابتدؤا فى العصر القديم بعمل النقوش بلون اسود على الاوانى التى اخذت من حرقها هذا اللون الاحمر الطوبى المعروف . أو يلونونها بلون اصفر كبريتى ويرسمون عليها باللون الاسود ايضا . أما فى العهد الاخير من المدنية اليونانية فكانوا يدهنون الاوانى باللون الاسود ثم ينحتون فيها الصور والزخارف فتظهر باللون الأحمر الطبيعى للخزف المحروق فتكون أرضيتها سوداء . ويوجد من هذه الأوانى كثير جداً يعد بالآلاف موزعة على جميع متاحف أوروبا خلاف الموجود منها فى المجموعات الخصوصية . وقد درس المؤرخون فيها أخلاق وعوائد اليونانيين فهى وحدها متحف عظيم ومعرض ناطق للحياة اليونانية القديمة .



٤٣ — ارستطاليس أكبر فلاسفة اليونان ومن أكبر العقول التى ظهرت فى التاريخ كان عائشا فى القرن الثالث ق . م . وكان معلما ومربيا لاسكندر الأكبر

بقى من الفن اليونانى التماثيل الصغيرة المصنوعة من الخزف ومطلية بألوان جميلة متناسبة وخصوصاً اللون الأزرق اللازوردى باصطحابه مع اللون الأحمر الوردى . وأ كثرها يمثل المرأة اليونانية فى أزيائها المختلفة وفى روحاتها وغدواتها وفى وقفاتها المتنوعة التى تجذب النظر برشاقتها وجمالها وتسمى هذه القطع الفنيةالصغيرة تماثيل تناغرا نسبة إلى المدينة التى اشتهرت بصنعها

عجائب الدنيا السبع

وكلمة عن عجائب التاريخ الحديث والعصر الحاضر

١ — أهرام الجيزة — لم يبق من عجائب الدنيا السبع أثر قائم إلا أهرام الجيزة وقد بنيت فى عهد فراعنة الأسرة الرابعة حوالى سنة ٢٦٠٠ ق . م . وقد شرحناها عند ما تكلمنا عن العمارة عند قدماء المصريين

٢ — **معبد ارتميس بمدينة افيز** — على ساحل الأناضول الغربى وعلى مسافة ستين كيلومترا جنوب أزمير كانت مدينة افيز ميناء عظيمة ووسطاً للتجارة اليونانية وقد اشتهرت بمعبدها الفخم الذى أنشأ فى القرن السابع ق . م . وصممه وبناه المعماران خرسيفرون ومتاجين وكان طوله ١٣٠ مترا وعرضه ٧٠ مترا على وجه التقريب وفيه ١٢٠ عمودا من قطعة واحـدة على الطراز اليونانى قد أهداها المعبد كريزوس أحد الأبطال اليونانية ، أما تمثال ارتميس فكان من الذهب وغاية فى الابداع وكان الناس يهرعون اليه من كل فج عميق لرؤيته

ولزيارة المعبد الذى اعتبر أفخم وأغنى معبد فى زمانه

٣ — **الجنات المعلقة بمدينة بابل** — قد أنشئت فى عهد بختنصر الملك الكلدانى فى القرن السادس ق . م . وقد تكلمنا عنها فى الفنون الكلدانية .

٤ — **تمثال زوس الاولمبى** —كان يوجد فى مدينة أولمبية معبد للاله زوس وداخله تمثال عظيم نحته فيدياس فى القرن الخامس ق . م . وشرحناه فى تاريخ حياة هذا النابغة

٥ - **مقبرة موزوليه** — كان موزوليه ملكا على بلاد الكورى الواقعة بالجنوب الغربى من الأناضول وكانت امرأته مخلصة له وتحبه حبا شديدا فلما مات حزنت عليه وأرادت أن تخلد ذكره وذكرى حبها له فأمرت ببناء مقبرة فخمة فى مدينة هاليكارناس الواقعة على بحر الارخبيل فقام المعماران فيثيوس وساتيروس بتصميمه و بنائه وقد اقيم البناء على هضبة عالية مستطيلة الشكل يصعد اليها الانسان بسلم فخم على جانبيه صفان من تماثيل الاسود . أما البناء فكان على شكل معبد يونانى ابعاده ٢٠ × ١٣ مترا ومحاط باعمدة على الطريقة اليونانية وعددها ٣٦ عمودا وفوق المعبد بناء هرمى الشكل مدرج بدرجات عددها ٢٤ درجة وعلى قمته تمثال موزوليه وامرأته راكبين عربة يجرها أربع جياد وكان ارتفاع كل البناء ٤٤ مترا . وقد نحت زخارفه وتماثيله أشهر نحاتى ذلك العصر بينهم اسكوباس المشهور . وكان هذا الأثر افخم مدفن بنى تخليدا للحب الابدى حب المرأة المخلصة لزوجها و يطلق الآن اسم

موزليه على كل بناء فخم يقام فوق قبر عظيم من العظماء .

٦ – **عملاق جزيرة رودس** – عمل هذا التمثال الهائل فى القرن الثالث ق . م . وكان من البرونز وقام بتصميمه وصبه النحات المشهور خاريس واصله من مدينة لندوس وكان ارتفاعه ٣٢ مترا ومقاما داخل ميناء جزيرة رودس . أما ما يقال من أنه كان منصوبا على مدخل الميناء فاتحا ساقيه وواضعا كلا منهما على صخرة وان السفن عند ما تدخل الميناء كانت تمر من تحته فهذا غير صحيح انما يقال على سبيل تشويق المستمع حتى يزداد اندهاشه . وقد استغرق صنعه اثنى عشر سنة ومما يؤسف عليه أنه سقط فى أواخر الجيل الثالث ق . م . بسبب زلزال شديد بعد ما مكث نحو ٨٠ سنة ولكن الرومان أقاموه ثانية ثم سقط مرة أخرى بسبب الزلازل أيضاً وتكسر قطعا لا يمكن بها اعادته كاصله ويقال أن معاوية عند ما فتح جزيرة رودس فى القرن السابع ب . م . باع انقاضه ليهودى من الشام وعند ما وصلت السفينة التى كانت تحمل انقاضه فرغت شحنتها وحملها الى داخل البلاد ٩٠٠ جملا وهذا ما يدل على ضخامته وعظمه .

٧ – **منارة الاسكندرية** – ويقال لها أيضا برج جزيرة فاروس وهى جزيرة صغيرة كانت منفصلة عن مدينة الاسكندرية وقد أوصلت بها سنة ٢٨٥ ق . م . بان ردم البحر فى الجزء الذى يفصلها عن البر واقيم فوقه جسر عريض فتحولت الجزيرة الى بحيث جزيرة . وفى عصر بطليموس سوتير ملك مصر أى فى القرن الثالث ق . م . بنيت منارة

الاسكندرية المشهورة وبناها المعمار سوستراتوأصله من مدينة كنيد بالشاطيء الاسيوى من بحر الارخبيل واحتفل بافتتاحها فى عصر الملك بطليموس فيلادف . وبناؤها من المرمر الأبيض ويبلغ ارتفاعها ١٢٤ مترا وشكل البناء السفلى مربع ثم يعلوه بناء آخر بشكل مثمن أى ذو ثمان واجهات ثم يعلوهما بناء ثالث اسطوانى الشكل وهو أعلى قمة البرج وفيه توقد النيران وفى داخل البناء منحدر حلزونى الشكل يصل من قاعدته الى عاليه وعمل هذا المنحدر لتصعد فوقه الحمير المحملة حطبا وخشبا لأيقاد النار فوق هذا الصرح ليل نهار . فكان الملاحون يرون دخانه نهارا وناره ليلا على بعد ٨٠ كيلومترا من الشاطيء فيهتدون الى طريق الميناء . وفى البناء الاسفل اسطبلات للحمير ومخازن للحطب والاخشاب والزيوت اللازمة لوقوده . وقد سببت الزلازل المتعددة خلله الى أن سقط سنة ١٣٠١ ب . م

ها هى عجائب الدنيا السبع التى اجمع عليها المؤرخون الاقدمون ولم يبق منها أثر قائم الا اهرام الجيزة وهى اقدمها وتدل على عظم مدنية الفراعنة وقد عقب المدنيات القديمة التى ظهرت فيها العجائب السبع المدنية الرومانية وهى ان لم تعادل سابقاتها ولكنها تركت لنا من عجائب المبانى التى اقيمت للمنفعة العامة ما يحار الفكر له فالأكوادوك يعنى قناطر المياه التى تمتد على مسافة مئات من الكيلو مترات ونراها حول مدينة روما وكذلك فى جميع البلدان التى استعمرها الرومان لشاهد على ذلك وأيضاً مراسح الكوليزيوم التى كانت تدور فيها

الألعاب الرومانية واتساعها واحتوائها على عشرات الآلاف من المقاعد كل هذا يدل على عظم المدنية الرومانية وقد أتت بعدها المدنية الاسلامية بما تحوى من الأمم المختلفة فقد ترك لنا العرب والبرابرة قصور الحمراء التى تذهل الفكر بنقوشها وزخارفها ومأذنة اشبيلية الشاهقة وهى أعلا مأذنة فى الاسلام اذ يبلغ ارتفاعها مائة متر وتركوا أيضا كثيرا من الآثار فى القاهرة كالجامع الأزهر . وقد بنى الاتراك فى عهد السلجوقيين آثارا خالدة فى قونيه وسيواس وكذلك لهم آثار فى مدينة بورصة وبنوا جوامع استانبول الشهيرة ونخص بالذكر جامع بايزيد الثانى وجامع السليمانية وجامع السلطان احمد ووصلت مدنيتهم الى الهند فلهم هنالك آثار أيضاً منها التاج محال وهى المقبرة الفخمة التى بناها الأمير شاه جهان فى مدينة أجرا لامرأته ممتاز محال وهى بدون نزاع موزولية العصور الأخيرة فلا يوجد ما يعادلها فى جميع الأقطار . وتوجد أيضاً المدنية الفارسية الاسلامية فلها آثار عجيبة وكذلك المدنية الصينية ومن آثارها العجيبة أسوار الصين المشهورة وطولها ٣٥٠٠ كيلو مترا أى أنها لو مدت لطوقت أوربا من شرقها إلى غربها

أما المدنية الأوربية التى يجب أن نسميها المدنية الحديثة أو المدنية الأخيرة لأنها خلاصة المدنيات السابقة والأوربيون ما هم إلا سلالة الأمم الشرقية القديمة فهذه المدنية خلاف الآثار العظيمة التى شيدتها فى أوربا من كنائس وقلاع وقصور التى يقف الانسان أمامها حيرة واعجاباً فقد ظهر فيها من الاختراعات ما يدهش الفكر وما يسحر

الانسان ويكفى أن نذكر بعض أمثلة منهـا حتى تقتنع بما نقول : أولا الـكهرباء التى تفرع منها التلغراف والتلفون السلـكى ثم منها اللاسلـكى والراديو . ثانياً : الموتور أو المحرك بالبنزيم وتفرع منـــه الأوتوموبيل والطيارة والمنطاد المسير . ثالثاً : الفوتوغرافية وتفرع منهـــا السينما . رابعا : الفونوغراف وباستعمالته بالـكهرباء أمكنه أن يأخذ كل ما يسمعه من الأصوات مهما كان ضئيلا . خامسا : السينما الناطق أو الرنان وقد استعان أولا بالفونوغراف الـكهربائى ثم توصلوا إلى تحويل الأصوات إلى ضوء ينطبع على هامش الفلم الآخذ للصور فاذا عرض الفلم على جهاز مخصوص أرسل الصور المتحركة على اللوحة المعتادة وانبعث منه فى آن واحد الأصوات التى سمعها بجميع دقائقها ان كانت كلاماً أو موسيقى أو أصوات الطبيعة . فهل لا يمكننا اعتبار هذه الاختراعات المدهشة من عجائب الدهر وهل هى لا تفوق عجائب الاقدمين

ان المدنية الحديثة باختراعاتها هذه ترمى الى الاكثار من الشىء الواحد وإلى نقله أو نقل صوره وأصواته إلى كل جهات المعمورة حتى يتمتع به كل فرد من الأفراد وحتى يكون مشاركا لزميله الذى يسكن جهة بعيدة عنه وحقيقة أن طرق المواصلات التى تزداد انتشاراً وسرعة يوما عن يوم من بواخر فى البحر وسكك حديدية وأوتومبيلات فى البر وطيارات ومناطيد فى الهواء وأسلاك تلغرافية وتلفونية فى البر والبحر ولا سلـكية فى الجو كل هذه الطرق تقرب البعيد أو تحذف المسافات وتنشر الأفكار والأخبار على جميع الأقطار فى أقل من لمح البصر وتنقل

الحوادث بسرعة البرق حتى إذا حصلت حادثة فى مكان سمع بها سكان العالم المتمدين وبذلك تصير الأمم كلها كأنها تدرس فى مدرسة واحدة وكأن معلمها ومربيها واحد فتتقرب الأفكار شيئا فشيئا بعضها من بعض ويزول مع الزمن ما يفصلها من الفروقات فتتحول الأمم تدريجيا إلى عقلية واحدة ونظام واحد حتى يصير سكان الكرة الأرضية كأنهم أمة واحدة يعيشون فى هناء ورفاهية . هذا ما يتمناه مفكروا العصر الحاضر .



ملحق للكتاب

فراعنة مصر

ندرج هنا تتمة للفائدة قائمة تحتوى على أسماء الملوك الفراعنة الذين حكموا مصر وقد كتبناها أيضاً بالحروف اللاتينية حتى يكون نطقها مطابقاً للاصل القديم . ووضعنا أمام بعض الفراعنة أسماءها المأخوذة من مؤرخى اليونان لأنها متداولة فى الكتب الأوروبية ويجدها القارئ محصورة بين قوسين . والتواريخ الموضوعة للاسرات هى على وجه التقريب ولكنها حسب الابحاث الالمانية الاخيرة التى تقرب التاريخ المصرى نحو ألف سنة عما هو مذكور فى الكتب القديمة وكل هذه التواريخ قبل الميلاد بطبيعة الحال

الدولة القديمة

(٢٤٧٥—٣٤٠٠)

١ — الاسرة الأولى من ٣٤٠٠ الى ٣٢٠٠

١ . منا	Mena	٥ . سمتى	Sem-ti
٢ . تتا	Teta	٦ . مرپبا	Mer-pe-ba
٣ . أتته	Ateth	٧ . سمسو . حو	Semsu. Hu
٤ . أتا	Ata	٨ . سن . كبح	Sen. Kebh

٢ — الاسرة الثانية من ٣٢٠٠ الى ٢٨٩٠

١ . بتشاو	Betchau	٣ . كع كاو	Kà-Kau
٢ . حتب سخموى	Hetep Sekhemui	٤ . بائن نتر	Ba-en-nater

٥ . أواتش نس — Uatch-nes
٦ . برأبسن — Per-ab-sen
٧ . سنتع — Sentà
٨ . كرع — Ka-Rà
٩ . نفركرع — Nefra-Ka-Rà
١٠ . نفركسكر — Nefra-Ka-Seker
١١ . حتشفا — Hetchefa
١٢ . تشاتشاى — Tchatchai (Bebi)

٣ — الأسرة الثالثة من ٢٨٩٠ الى ٢٩٣٠

١ . نبكع — Neb-Kà
٢ . تشيسر — Tcheser (Zoser)
٣ . حن نخت — Hen-nekht
٤ . احتس — Ahtes
٥ . ستشيس — Setches
٦ . حونى — Huni

٤ — الأسرة الرابعة من ٢٩٣٠ الى ٢٧٥٠

١ . سنفرو — Senefru
٢ . خوفو — Khufu (Cheops)
٣ . تتف رع — Tet-f-Rà
٤ . خفرع — Kha-f-Rà (Chefren)
٥ . منكورع — Men-Kau-Rà (Mykerinos)
٦ . شپسيس كعف — Shepses-Ka-f
٧ . الملكة سبك كرع — Sebek-Ka-Rà
٨ . ايئم حتب — I-em-hetep

٥ — الأسرة الخامسة من ٢٧٥٠ الى ٢٦٢٥

١ . اسركعف — Usr-Kà-f
٢ . سحورع — Sah-u-Rà
٣ . كاكع — Kakaà
٤ . نفركاأريرع — Nefer-Ka-Ari-Rà
٥ . شپسيس كرع — Shepses-Ka-Rà
٦ . نفرفرع — Nefer-f-Rà
٧ . حيرو أكاو — Heru-a-Ka-u
٨ . نفرخارع — Nofer-Kha-Râ
٩ . أسرانرع — Usr-en-Râ
١٠ . منكاوحيرو — Men-Kau-Heru
١١ . تتكرع — Tet-Ka-Rà
١٢ . أوناس — Unas

٦ — الاسرة السادسة من ٢٦٢٥ الى ٢٤٧٥

١ . تتع مرنفتاح	Teta-mer-en-Ptah	٦ . رع مر نمهتى امساف	Râ-mer-en-Mehti-em-sa-f
٢ . عتى	Ati	٧ . نترکرع	Neter-Ka-Râ
٣ . پپى الاول	Pepi I	٨ . نتا کرتى	Netakerti (Nitocris)
٤ . مرنرع	Mar-en-Râ		
٥ . پپى الثانى	Pepi II		

٧ — ٨ — ٩ — ١٠

من ٢٤٧٥ الى ٢١٦٠

كان عهد هذه الأسرات كله اضطرابات وفتن داخلية ويعلم منها ١٦ ملكا وتاريخها غير معروف تماماً

الدولة الوسطى

(٢١٦٠ — ١٧٠٠)

١١ — هذه الاسرة مكثت من ٢١٦٠ إلى ١٩٩٥

١ . انتفعا الاول	Antef-àa I	٦ . منحتپ الاول	Menth-hetep I
٢ . انتفعا الثانى	Antef-àa II	٧ . منحتپ الثانى	Menth-hetep II
٣ . انتفعا الثالث	Antef-àa III	٨ . منحتپ الثالث	Menth-hetep III
٤ . انتفعا الرابع	Antef-àa IV	٩ . منحتپ الرابع	Menthu-hetep IV
٥ . نوبخپر رع	Nub-kheper-Râ	١٠ . سعنخ كرع	Se-ankh-ka-Râ

١٢ ــ هذه الاسرة مكثت من ١٩٩٥ الى ١٧٩٠

١ . امنمحمت الاول	Amen-em-hât
٢ . سنوسريت الاول	Senusrit I (Sesostris I)
٣ . امنمحمت الثانى	Amen-em-hât II
٤ . سنوسريت الثانى	Senusrit II (Sesostris II)
٥ . سنوسريت الثالث	Senustrit III (Sesostris III)
٦ . امنمحمت الثالث	Amen-em-hât III
٧ . امنمحمت الرابع	Amen-em-hât IV
٨ . الملكه سبك نفرورع	Sebek-nefru-râ
٩ . رع أو أب	Râ-au-ab

١٣ – ١٤ – ١٥ – ١٦ – ١٧

من ١٧٩٠ الى ١٥٨٠

أسماء ملوك هذه الأسرات معروفة من الخراطيش المنحوتة على الآثار أو من بعض التماثيل ويبلغ عدد ملوك الأسرة (١٣) ٥٩ ملكا والأسرة (١٤) ٤٣ ملكا ولكن تاريخهم غير معروف أما الأسرتان (١٥) و (١٦) فكانتا من الهكسوس الذين أغاروا على مصر وأصلهم من الرعاة ولذلك يطلق على حكامهم اسم « الملوك الرعاة » والمعروف منهم خمسة أما الأسرة (١٧) فعدد ملوكها ثمانية وكانوا ينازعون الحكم مع الهكسوس حتى انتصروا عليهم فى النهاية وتكونت بعد ذلك الدولة الجديدة

الدولة الجـــــديده

(١٥٨٠ — ٧١٢)

١٨ — هذه الأسره مكثت من ١٥٨٠ الى ١٣٥٠

١ . أعحمس	Aâhmes (Amasis I)
٢ . اعحمس نفرت أرى	Aâhmes-nefert-ari
٣ . امنحتپ الأول	Amen-hetep I (Amenophis I)
٤ . تحوتمس الاول	Tehutimes I
٥ . تحوتمس الثانى	Tehutimes II
٦ . الملكة حعتشپست	Hât-shepset
٧ . تحوتمس الثالث	Tehutimes III
٨ . امنحتپ الثانى	Amen-hetep II (Amenophis II)
٩ . تحوتمس الرابع	Tehutimes IV
١٠ . امنحتب الثالث	Amen-hetep III (Amenophis III)
١١ . تيى (زوجة امنحتب الثالث وهى كلدانية الأصل)	Thii
١٢ . امنحتب الرابع خوناتن	Amen-hetep IV khu-en-Aten (Achenaton)
١٣ . الملكة نفرتيتى	Neferti-ith
١٤ . سعا كنخت خپرورع	Seâa-ka-nekht-kheperu-Râ
١٥ . توت عنخ امن	Tut-Ankh-Amen
١٦ . اتفنتر أى	Atf-neter-ai
١٧ . امنمرى ان حرواحمب	Amen-meri-en-Heru-em-heb (Harmhabi)

١٩ — هذه الأسرة مكثت من ١٣٥٠ الى ١٢٠٠

١ . رعمسو (رمسيس الأول) — Râ-messu (Ramses I)

٢ . فتاح مرى ان ستى (سيتى الأول) — Ptah-meri-en-Seti (Seti I)

٣ . رعمسو مرى امن (رمسيس الثانى) — Râ-messu-meri-Amen (Ramses II)

٤ . است نفرت زوجة الفرعون — Aset-Nefert

٥ . توى والدة الفرعون — Tui

٦ . فتاح مرى انحتب (منفتاح) — Ptah-meri-en-hetep-her-maàt (Menephtah)

٧ . ستى مرى انفتاح (سيتى الثانى) — Seti-meri-en-Ptah (Seti II)

٨ . امنمسيس — Amen-meses

٩ . فتاح مرى ان سافتاح — Ptah-meri-en-Sa-Ptah

١٠ . رعمرى امنمرر ستنخت — Râ-meri-Amen-merer-Setnekht

٢٠ — هذه الأسرة مكثت من ١٢٠٠ الى ١٠٩٠

كل ملوك هـذه الأسرة من أسرة رمسيس والاسم فيها تارة رعمسيس وتارة رعمس وتارة امنمسس ومضاف اليها ألقاب منسوبة الى الآلهة المصرية ولطول هذه الأسماء نقتصر على القول بأن ملوك هذه الأسرة عددها عشرة أولهم رمسيس الثالث وآخرهم رمسيس الثانى عشر

رمسيس الثالث الى رمسيس الثانى عشر Ramses III à Ramses XII

٢١ – هذه الأسرة مكثت من ١٠٩٠ الى ٩٤٥

كان يحكم مصر فى هـذا العهد كهنة أمون وكانت عاصمتهم طيبة ومن جهة أخرى كان الوجه البحرى تحت حكم ملوك من سلالة الفراعنـة وكانت عاصمتهم طانيس

٢٢ – ٢٣ – ٢٤

هذه الأسرات مكثت من ٩٤٥ الى ٧١٢

ملوك هذا العهد من الليبيين وها هى أسماء الفراعنة التى أخذت شهرة فى عهد الأسرة الثانية والعشرين

١ . شاشنك — Shashank (Sheshonk)

٢ . اوسركن — Usarken (Osarken)

٣ . تكلت — Thekeleth (Takelothis)

الدولة الاخــــيرة

(٧١٢ – ٣٣٢)

٢٥ – هذه الأسرة اتيوبية ومكثت من ٧١٢ الى ٧٥٠

١ . شباكا — Shabaka

٢ . شبتاكا — Shabataka

٣ . تهاركا — Taharka

وفى عهد الملك تهاركا هاجم مصر الآشوريون تحت قيادة ملكهم اسار هادون واستولوا على منفيس و بعد مدة من الزمان قام عليهم المصريون وأرادوا طردهم ولكن الملك آشوربانيبال خلف الملك السابق هاجم مصر ثانيـة فسقطت كل البلاد تحت حكم الآشوريين واستمر حكمهم من ٦٧٠ إلى ٦٦٣ ق.م. إلى أن ظهرت الأسرة ٢٦

٣٦ — هذه الأسرة مكثت من ٦٦٣ الى ٥٢٥

١ . بسمتيك الأول	Psemthek (Psammétique I)
٢ . نخاو	Nekau (Nechao I)
٣ . بسمتيك الثانى	Psemthek (Psammétique II)
٤ . اواح ابرع	Uah-ab-Râ (Apries)
٥ . اعحمس	Aâhmes (Amasis II)
٦ . بسمتيك الثالث	Psemthek (Psammétique III)

٣٧—٢٨—٢٩—٣٠— هذه الأسرات مكثت من ٥٢٥ الى ٣٣٢

فى هذا العهد كان الحكم فى يد الفرس بعد دخول قمبيز مصر سنة ٥٢٥ ولم يمنع ذلك من أن ملوكا مصرية تولت الحكم فى هذا العهد أيضاً الى أن دخل الاسكندر مصر سنة ٣٣٢

بعض مشاهير رجال الفن والتاريخ

نفر . Nefer — معمار مشهور برع فى تصميم الاهرام فى عهد الدولة القديمة

سمنمت . Semnât — أحد مشاهير معمارى الدولة القديمة

با كن خنسو . Baken Khonsu — المعمار العظيم الذى بنى كثيراً من معابد مدينة طيبه وكان عائشاً فى عهد الفرعون سيتى الاول والفرعون الطائر الصيت رمسيس الثانى

فتاح عنخى . Phtah enkhi — نحات مشهور

ايرتسين . Iretesen — نحات اشهر فى عهد الفرعون منتحوتب

مانيتون Manéthon — أشهر مشاهير مؤرخى المصريين القدماء كان عائشاً فى القرن الثالث قبل الميلاد أى فى عهد دولة البطالسة وقد كتب تاريخ مصر فى ثلاث مجلدات وقد فقدت بكل أسف ولم يبق منها إلا بعض المقتطفات فى كتب المؤرخين الذين عاشوا بعده .

عهد اسكندر الاكبر وعهد البطالسة

(٣٣٢ – ٣٠)

يبتدىء هذا العهد بدخول الاسكندر مصر وبعده يستولى البطالسة على الحكم وتنتهى دولتهم بدخول الرومان سنة ٣٠ وبانتحار الملكة كيلو بطره الشهيرة . وأسماءهم هذه هى المستعملة فى الكتب الأوروبية :

اسكندر الأكبر	Alexandre I Le Grand
بطليموس الأول (المنجى)	Ptolémée I Soter
بطليموس الثانى (المحب لاخوته)	„ II Philadelphe
بطليموس الثالث (فاعل الخير)	„ III Evergète
بطليموس الرابع (المحب لأبيه)	„ IV Philopator
بطليموس الخامس (الجليل)	„ V Epiphane
بطليموس السادس (المحب لأمه)	„ VI Philométor
بطليموس السابع (الأصيل)	„ VII Eupator
بطليموس الثامن (فاعل الخير)	„ VIII Evergète II
بطليموس التاسع (المحب لأبيه الجديد)	„ IX Néos Philopator
بطليموس العاشر (المنجى الثانى)	„ X Soter II
بطليموس الحادى عشر	„ XI
بطليموس الثانى عشر	„ XII
بطليموس الثالث عشر (الزمار)	„ XIII Aulète
بطليموس الرابع عشر	„ XIV
بطليموس الخامس عشر (الطفل)	„ XV l'Enfant
بطليموس السادس عشر (سيزاريون)	„ XVI Césarion
الملكة كيلو بطره	Cléopatre la Grande

الاصطلاحات الفنية

المستعملة فى الكتاب وما يقابلها بالفرنسية

الاختصارات : ع . عمارة — ن . نحت — ت تصوير — ز . زخرفة

كنكر . حرشف	Acanthe
نسر	Aigle
ممشى (ع)	Allée
قوس	Arc
معمار	Architecte
عمارة	Architecture
عتب	Architrave
فن	Art
فن التمثيل	Art dramatique
فن شكلى	Art plastique
حجر الضحايا	Autel
قاعدة (ع)	Base
نقوش بارزة (ن)	Bas-reliefs
فنون جميلة	Beaux-arts
درقة . مجن . ترس	Bouclier
برواز . اطار (ت)	Cadre
خوذة	Casque
نعش	Cercueil
سبح (ز)	Chapelets
صفوة العمل	Chef d'œuvre

عمود (ع)	Colonne
عمود بسيط	« simple
« نخيلي	« palmiforme
« زهرة النيلوفر المفتوحة	« lotiforme à fleur ouverte
عمود نيلوفرى	« lotiforme
« بردى	« papyriforme
« زهرة البردى المفتوحة (ناقوسى)	« papyriforme à fleur ouverte (campaniforme)
عمود ذو تمثال مستند	Colonne à statue adossée
« هاتورى	« hathorienne
« دورى	Colonne dorique
« يونى	« ionique
« كورنثى	« corinthienne
تمثال هائل . ضخم	Colosse
رفرف : كورنيش (ع)	Corniche
سرداب (ع)	Corridor
فناء (ع)	Cour

Gravure sur bois	حفر على الخشب
« sur cuivre	« على النحاس
« sur pierre	« على الحجر
« en creux	نقش غائر
Haut-reliefs	نحوت شبه مجسمة
l'Histoire ancienne	التاريخ القديم
« du moyen-âge	تاريخ القرون الوسطى
« moderne	التاريخ الحديث
« contemporaine	تاريخ العصر الحاضر
Hypogée	قبر سراديبى (تحت الأرض) (ع)
Idéal	المثل الأعلى . غاية المنى
Idole	صنم . معبود (ن)
Incrustation	تطعيم (ز)
Incruster	طعّم (ز)
Interprétation	تعبير . ترجمان
Image	صورة
Lance	رمح
Laurier	غار (نبات ز)
Lierre	لبلاب (نبات متسلق ز)
Lis	زنبق (زهر ز)
Mastaba	مصطبه (ع)

Danse	رقص
Décoration	زخرفة
Denticules	أسنان (ز)
Dessin	رسم
Dessinateur	رسام
Disque solaire	القرص الشمسى (ز)
Divinités	معبودات
Double. Kà	الشبح المماثل
Email	ميناء . طلاء (ز)
Entablement	خارجة . طبان (ع)
Entrelacs	اشتراك . متداخلة (ز)
Épervier	صقر . باشق
Expression du visage	ملامح ناطقة (ت)
Flèche	سهم
Frettes	فريت . خطوط منكسرة (ز)
Frise	افريز (ع)
Fût	بدن العمود (ع)
Grandeur nature	بالحجم الطبيعى
Granite	غرانيط
« rose	« وردى
« noir	« أسود
Graveur	حفار
Gravure	حفر

Modèle	نموذج
« vivant	» حى
Modelé	تجسيم (ن)
Momie	مومياء . جثة محنطة
Momifier	حنط
Monument	أثر
Musicien	موسيقار
Musique	موسيقى
Oevre d'art	عمل فنى
Ordre	طريقة (ع)
Ornement	حلية
Oval	بيضاوى (ز)
Ove	أوف . حلية بيضاوية (ز)
Palmette	بالمت . مروحة نخيلية (ز)
Pectoral	بكتورال . قلادة (ز)
Peintre	مصور
Peinture	تصوير
« à l'huile	» زيتى
	» تصوير مائى
« à l'eau (aquarelle)	
	» حائطى بالجير
« à la fresque	
	تصوير بالغراء أو ببياض البيض
« en détrempe (tempera)	

Perles	لآلئ (ز)
Perspective	منظور
Piedestal	كرسى العمود(ع)
Poésie	شعر
Portique	سقيفة (ع)
Postes. Vagues	بوست . أمواج (ز)
Profil	صورة جانبية
Pyramide	هرم (ع)
« à degrés	» مدرج
« tronqueé	» ناقص
	» كاذب (أصله مصطبة)
« (fausse)	
.accourci	منظور مقصر
	صورة مطبوعة من الأصل
Reproduction	
	ارجاع الى الحالة الأصلية . اعادته كما كان
Restauration	
Rosette	وردة (ز)
Ruines	خرائب
Salle	بهو
Salle hypostyle	بهو ذو الأعمدة
Sarcophage	تابوت (عند القدماء)
Sceptre	صولجان
Sribe	كاتب

Sculpteur	نحات . مثال
Sculpture	نحت
Silhouette	شكل شبحي (رسم حدود الشيء)
Sphynx	اسفنكس. أبو الهول
Statue	تمثال
Statuette	تمثال صغير
Stature	قامة
Style	طراز. نسق. نمط
Stylisation	تنسيق
Stylisé	منسق
Tableau	صورة زيتية (ت)
Technique	قواعد عملية (الصنعة)
Temple	معبد (ع)
Torsades	تورساد. ملويات(ز)
Traits du visage	تقاطيع الوجه